جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة
كلية العلوم السياسية والإعلام
قسم علوم الإعلام والاتصال

المثقف الجزائري وجدل الحضارات في ظل الإعلام المعاصر

دراسة على عينة من المثقفين الجزائريين

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: اتصال الأزمات

إعداد الطالبة:
كنزة باشوشي

إشراف الدكتور:
عزة عجان

السنة الجامعية:
2009/2008

كلمـــــة شكــــر

الحمد لله الذي وفقني لطلب العلم ورزقني الصبر على إتمام هذا العمل، فما كان لشيء أن يجري في ملكه إلا بمشيئته جل شأنه.

إذ أتقدم بعظيم الشكر وخالص التقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف الدكتور **عزة عجان** على متابعته الجادة ونصائحه القيمة وتوجيهاته الصارمة طيلة انجاز هذا البحث، وكذلك على تواضعه الكبير ورحابة صدره وجودة كرمه واسأل الله أن يطيل في عمره ليبقى لنا عونا ومرشدا.

كما أوجه جل شكري وامتناني إلى كل من ساعدني على إتمام بحثي هذا.

الإهداء

إلى التي ضحت من أجلي وسهرت على تربيتي، إلى الشمعة التي أنارت حياتي ، إلى رمز الحنان

أمي الغالية

إلى الذي وقف دائما إلى جانبي، على أغلى إنسان على قلبي، رمز المحبة والعطاء

أبي العزيز

إلى النجوم المضيئة في سمائي إخوتي

بلال، خالد، لامية، ياسمين .

إلى كل من التقت روحي بهم وانسجمت معهم بالقرابة عائلة باشوشي.

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث خاصة

مـــــــــراد، عبد الرحمان، أحمد، يوسف

إلى اعز الصديقات سميرة دينة، وسيلة، سامية، وردة، صبرينة

إلى كل من جمعتني بهم دروب الحياة وأحببتهم...

خطة البحث

المقدمة

الجانب المنهجي

1- إشكالية الدراسة وحدودها
2- تساؤلات الدراسة

3- أسباب اختيار الموضوع

4- أهمية الدراسة

5- أهداف الدراسة

1- منهج الدراسة
7-أدوات الدراسة
8- مجتمع البحث وعينة الدراسة
9-تحديد المفاهيم

الجانب النظري

I- جدلية الثقافة و مسألة المثقف الجزائري

I- مقاربة نظرية حول الثقافة

I-1 -1- مفهوم الثقافة

I-1-2- خصائص الثقافة

I-1-3- عملية التجديد الثقافي

I-1-4- الثقافة و المجتمع

I-1-5- تحديات الثقافة أمام ثورة الاتصالات

I–2– إشكالية المثقف بين المفهوم والتحديات

I–2–1– المثقف ومحدداته

I–2–2– دور المثقف وعلاقته بالمجتمع

I–2–3– المثقف العربي ، رهانات وتحديات

I–2–4– خصوصية المثقف الجزائري

I–2–5–دور المثقف الجزائري

II– إشكالية الحوار والصراع بين الحضارات

II–1– ماهية حوار الحضارات ومنطلقاته

II– 1–2 – مفهوم حوار الحضارات

II– 1–2 – شروط الحوار بين الحضارات

II– 1 – 3 – الهيئات العالمية وحوار الحضارات

II– 1 – 4 – موقف المفكرين الغربيين والعرب من حوار الحضارات:

II– 2 – ماهية صدام الحضارات، نظرياته ومنطلقاته

II– 2 –1– مفهوم صدام الحضارات

II–2 –2– نظرية صدام الحضارات وإعادة صياغة النظام العالمي

لـ " صمويل هنتغتون" S.Huntington

II–2–3– نظرية نهاية التاريخ لـ" فرانسيس فوكوياما " F.FUKUYAMA.

II– 2– 4– حوار الحضارات في مواجهة صدام الحضارات

استنتاج

III- الإعلام المعاصر في ظل العولمة

III- 1- مقاربة نظرية حول مفهوم العولمة

III-1- 1- مفهوم العولمة

III-1- 2- العولمة الثقافية

III-1- 3- العولمة الإعلامية ومفهومها

III-1- 4- تطور العولمة الإعلامية وأهدافها

III-1- 5- مستقبل العولمة الإعلامية

III-2- الاعلام المعاصر في ظل العولمة

III-2-1- احتكار الإعلام

III-2-2- المجموعات الإعلامية الدولية الكبرى

III-2-3-وظائف الإعلام في عصر العولمة

أ- الربح و توفير السيولة المالية

ب- صناعة الرأي العام

ج - نشر المعاني الرأسمالية

د- تزوير الحقيقة

III-2-4-العرب في وسائل الاتصال الدولية

استنتاج

الجانب التطبيقي

I- التحليل الكمي لبيانات الدراسة الميدانية

I-1- تحليل بيانات الدراسة حسب محاور الاستمارة

I-1-1- تحليل بيانات الجداول الخاصة بمجتمع البحث وفق المتغيرات الديموغرافية

I-1-2-تحليل بيانات الجداول الخاصة بمحور تعرض المثقفين الجزائريين لوسائل الإعلام

I-1-3-تحليل بيانات الجداول الخاصة بالمواقف و الاتجاهات المختلفة للمثقفين الجزائريين من الدعوة إلى حوار الحضارات

II- التحليل الكيفي لبيانات الدراسة الميدانية

II-1- التحليل بيانات الدراسة حسب متغيرات البحث

II-1-1- تحليل نتائج الدراسة وفق متغير النوع

II-1-2- تحليل متغيرات الدراسة وفق متغير السن

II-1-3- تحليل متغيرات الدراسة وفق متغير المهنة

III- تحليل النتائج العامة للدراسة

- خـــاتمة

- قائمة المراجع

- الملاحق

- الفهرس

المقدمة

تعيش المجتمعات حاليا تغيرا كبيرا فرضته عدة معطيات أهمها التكنولوجيات الحديثة وظهور ما يعرف اليوم بمجتمع المعلومات. فلم يعد أي من المجتمعات الإنسانية رهين ثقافته الخاصة، ومن ثمة لم يعد سلوك هذه المجتمعات أو تفكيرها الجماعي النتاج الطبيعي والضروري لثقافتها الوطنية فحسب إذ أن العالم غني بثقافات وحضارات القارات الخمس وهو مضطر إلى صياغة قواعد لتعايشها وانسجامها ويحمل في ذاته القدرة على مواجهة تحديات تاريخية كبرى. فبدلا من الإغراق في التصورات الناتجة عن صراعات الثقافات والحضارات المعاصرة فإنه ينبغي التحرك للكشف عن المضامين المشتركة الكامنة في أغلب ثقافات وحضارات الجنس البشري والتي تنشد حرية الإنسان وانتصاره المتلاحق على تزاحم الضرورات المختلفة. فلابد أن نفكر كيف يتواصل التاريخ الإنساني في المحافظة على حلم البشرية بحياة أفضل لأكبر عدد ممكن من الناس ومدى استطاعته الحفاظ على رؤيته لمشروع كوني يتماشى مع التعددية ويتغنى بالثقافات المتنوعة ولعل هذا الحلم لا يتحقق إلا في ظل الاتصال الدولي المبني على الحوار والذي يحاول أن يبرز الأفكار والقيم التي من شأنها توفير مناخ صداقة وسلام، وأن يستبعد جميع مظاهر العداء في المواقف، وفي التعبير عن الآراء، وأن يتوخى الحوار أيضا النفع المتبادل لجميع الأمم التي تمارسه ويسعى في جهد مشترك مع الأطراف جميعا للقيام بعملية حضارية كبرى هي تصحيح المفاهيم الخاطئة التي تسود المجتمعات وتعيق مسيرة التعاون والتقارب والتفاهم والحوار وهكذا يفتح الحوار المجال واسعا أمام تفاهم المجتمعات ويساهم في تلاقح

الثقافات، وهو ما نصطلح عليه هنا بالتفاعل الحضاري الذي يجب ان يدعم التعاون الدولي على مواجهة تحديات العصر ومشاكله والسعي لحلها.

أن حوار الشعوب والحضارات يحمل في طياته متطلبات وطموحات أخرى فهو يفرض احترام الآخر ووعيا للذات واحترامها في آن واحد.

واحترام الآخر يعني بالدرجة الأولى معرفته كي لا يتم ادراكه كآخر بشكل جذري من دون أي تمييز ممكن كما يعني الإصغاء إليه ومعرفته وأيضا اعتباره ليس نقيضا .

هذا الحوار يستدعي منظورا كونيا لواقع العالم واستحضار مشكلة الكون بأسره لا الانزواء داخل ذاتيات متضخمة تحجب التعرف على خريطة العالم البشرية وتعيق فهم الذات على حقيقتها، أي أنه ليس حوار الحضارات في أن تستبعد كل ثقافة وحضارة موقعها الضائع ودورها المفقود في شبكة علاقات القوة في العالم والدخول في سجال قيمي أو تيار إيديولوجي بين الكيانات الثقافية والحضارية فهذا ليس إلا إعادة إنتاج لفائض القوة ونظام السيطرة الذي يرهق العالم حاليا، كأنه بحث عن القواسم المشتركة بين الثقافات والحضارات الكبرى القائمة أو الاتفاق على تقاسم سلطة قرار بين التجمعات البشرية الكبرى. فهذا توافق خفي مع صراع الحضارات والكتل الثقافية الواسعة في صنع مستقبل العالم وفي تأييد أحاديات ثقافية قيمية كقدر محترم في تحديد الإشكاليات المعاصرة التي يبدو معها العالم كأنه قد جن جنونه وكذل ليس حوار الأقوياء أو لقاء الجبابرة أو العمالقة أو ميثاق المنتصرين الذين كان التاريخ سجلا لفتوحاتهم. وبالمقابل لا ينبغي لهذا الحوار

أن يكون حوارا للأمنيات والدعوات الأخلاقية الساكنة التي يدمنها المهمشون كلما صدمتهم مجريات الأمور أو تعبيرا عن أخلاق الضغفاء الذين يعوضون ضعفهم بسمو قيمهم .إن الحوار باعتباره عملية تقوم على الاقتناع بإمكانية التوصل إلى حلول وسطى حول القضايا الخلافية، وإنه لا يمكن أن يبدأ وأن يتم أو يدشن إلا إذا أضفنا بعض أنواع الصراعات وبؤر الصراع والنزاع .

فالحوار والتواصل بين الحضارات المختلفة هو عملية تاريخية تتسم بالتأرجح بين وتائر معتدلة نسبيا تارة ووتائر تؤدي إلى تفاقم الخلافات الموجودة بين الحضارات المختلفة تارة أخرى. وعن التواصل الإنساني يختلف عنه عبر التواصل بالحاسوب وهو أكثر من مجرد نقل معلومات ويستوجب نجاحه أكثر من محض الاشتراك في لغة يفهمها الطرفان.

والتواصل الناجح يحتاج إلى معارف مشتركة حول رؤية كل طرف للعالم، وحول القيم التي يتبناها كل طرف وحول موقف كل طرف من الطرف الآخر. ولا يجوز أن نرى في الغاية من هذه المعارف الخاصة بالتواصل مع الطرف الآخر الوصول بالضرورة إلى إجماع، بل التواصل لا يتناقض مع استمرار الاختلاف وعدم الوصول لاتفاق في كل القضايا،فقد يمكن للتواصل أن يكون ناجحا حتى ولو كانت العقائد والقيم والآراء مختلفة تماما .

وفي الدراسة هذه حاولت بقدر الإمكان الإلمام بكل المعطيات حول الحضارات والعولمة الثقافية والمثقف الجزائري، حيث قسمت الدراسة على ثلاث محاور، خصصت المحور الأول للإطار المنهجي حيث أبرزت فيه إشكالية الدراسة وحدودها ومن ثمة طرحنا

تساؤلات الدراسة، وبعدها أبرزنا أهمية وأهداف الدراسة وحددنا بعد ذلك أسباب اختيار الموضوع التي تراوحت بين الذاتية والموضوعية، لنحدد بعد ذلك منهج الدراسة وأدواته البحثية ونحدد بعد ذلك أهم مفاهيم الدراسة.

أما المحور الثاني فخصصناه للإطار النظري حيث قسمناه إلى ثلاثة أجزاء، تناولنا في الجزء الأول من الدراسة مقاربة نظرية حول الثقافة والمثقف الجزائري حيث حددنا مفهوم الثقافة وأبعادها وخصائصها ورهانات وتحديات الثقافة العربية أمام ثورة الاتصالات وتناولنا إشكالية المثقف بين المفهوم والتحديات حيث عرضناه وأبرزنا دوره في المجتمع ورهاناته وخصوصية المثقف الجزائري، اما الجزء الثاني الذي كان تحت عنوان : إشكالية الحوار والصراع بين الحضارات تناولنا فيه مفاهيم الحوار والحضارة وشروط حوار الحضارات وموقف أهم الهيئات من حوار الحضارات ثم أبرزنا صدام الحضارات والفرق بينهما، أما الجزء الثالث فعنوناه بالإعلام المعاصر في ظل العولمة، أين تطرقنا إلى مفهوم العولمة والعولمة الثقافية ومفهوم عولمة الإعلام وأهدافها ثم أبرزنا أهم المجموعات الإعلامية الكبرى.

أما المحور الثالث فقد تضمن الجانب التطبيقي الذي جاءت فيه تحليل بيانات الدراسة وذلك النتائج المستخلصة من الدراسة.

الإطار المنهجي

1- إشكالية الدراسة وحدودها :

يعتبر المثقف كحامل للرأس المال الثقافي أول منتج للأفكار وأنماط السلوك والتعبير وكحامل أيضا لوسائل أخرى اجتماعية، رمزية لغوية. فهو صاحب رسالة إنسانية، يستعمل مكانته العلمية والمعرفية ويستغل رصيده الفكري والثقافي وقدراته الإقناعية للدفاع عن قيم مجتمعه ومبادئه. فالمثقف هو أول وصي على الأمة باعتباره الرائد في المجتمع من خلال رصيده المعرفي، فهو يعتمد على علمه في تحليل الظواهر الاجتماعية وانتقادها بصورة موضوعية. فبحكم أدوار المثقفين الاجتماعية يكونون في موقع قوة، أي يؤثرون في غيرهم من الناس ويتحكمون فيما يفكرون فيه. لذا فهم يقومون بدور رئيسي في الصراع من أجل رؤية صحيحة تخدم مجتمعهم.

فإذا انطلقنا من كل هذه العناصر حول طبيعة المثقف فإننا ندرك دور وأهمية المثقف في القضايا الوطنية خاصة المرتبطة بالبعد العالمي مثل الدعوة المطروحة لحوار الثقافات انطلاقا من أننا جيران في عالم واحد. وبالتالي فإن المتحاورين لهم الحق في سعيهم نحو تحقيق الحرية والحياة الكريمة والتمتع بقيم العدالة والتكافل الإنساني عبر النهوض الذاتي المستقل عن الوصاية والهيمنة والاستعلاء الخارجي الذي يظهر جليا في الإعلام المعاصر الذي تفرضه الدول المتقدمة الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي تحاول نشر ثقافتها الأحادية من خلال تسخير كل وسائل الإعلام والتكنولوجيات الحديثة، وهذا ما يطرح إشكالية صدق الطرف الآخر من مشروع حوار الحضارات، فالغرب لا ينتج حوارا

وإنما يسعى إلى تعميم مفاهيمه وفرضها على الطرف الآخر خاصة الدول الإسلامية مسخرا لذلك كل الإمكانات من وسائل ثقافية وسياسية واقتصادية وأخيرا أمنية من خلال "استدمار" أفغانستان، والعراق. فهي ممارسات من أجل السيطرة بشتى الطرق على مقومات وجود الشعوب، وإقامة حوار بين الحضارات يتطلب من الآخر (الغرب) نهجا غير الذي يمارس الآن ولاسيما ما تفعله إسرائيل في فلسطين من قتل وتدمير.

إن حوار الحضارات بمفهومه الواسع يتطلب نية صادقة من جميع الأطراف المتحاورة، واحترام الآخر، وذلك باحترام ثقافته واعتبارها جزءا منه، وليس السعي وراء الهيمنة الثقافية من خلال الإعلام المعاصر المنحاز إلى ثقافة الغرب وأمريكا. لهذا نطرح إشكالية دراستنا عبر السؤال التالي :

- ما هو موقف المثقف الجزائري من الدعوة إلى حوار الحضارات في ظل الإعلام المعاصر ؟

2- تساؤلات الدراسة:

إن طبيعة الموضوع المتشابكة جدا والمتعددة الحركات لا تسهل وضع فرضيات للدراسة. لذلك فإن التساؤلات التالية التي تستجيب لنوعية الإشكالية والإجابة عليها هي التي توضح الموضوع :

أ- هل يؤمن المثقف الجزائري بحوار الحضارات في ظل الإعلام المعاصر؟

ب – كيف يتناول المثقف الجزائري جدلية الحوار والصراع الحضاري في ظل العولمة ؟

ج– ما هي الأدوار التي يؤديها المثقف الجزائري، في هذا المجال وما هو مدى ارتباطه بالقيم الإسلامية؟

3- أسباب اختيار الموضوع :

دفعتني إلى اختيار الموضوع جملة من الأسباب الذاتية وأخرى موضوعية أما الذاتية فهي اهتمامنا بالثقافة والعولمة الثقافية وانتشارها في شكل ثقافة أحادية من جانب واحد (الولايات المتحدة) والاهتمام الشخصي بالمثقف ودوره الكبير في المجتمع، فحاولنا معرفة موقف المثقف من حوار الحضارات في ظل إعلام العولمة باعتبار المثقف الوصي الأول عن المجتمع .

أما الأسباب الموضوعية فهي نقص الدراسات التي تهتم بالمثقف وحوار الحضارات وما يربط هاذين المتغيرين بعالم العولمة الذي انتشر بشكل ملفت للانتباه في وقتنا الحالي مرفوقا بدعوات كثيرة لحوار الحضارات.

4- أهمية الدراسة :

– تنبع أهمية الدراسة حول موقف المثقف الجزائري من حوار الحضارات في ظل الإعلام المعاصر من طبيعة الموضوع الذي لم يأخذ المجال الأوسع في الدراسات الإعلامية من حيث علاقة المثقف الجزائري بحوار الحضارات، خاصة وأنه من المفروض أن يكون

المنظر الأول بالنسبة للمجتمع. كما أن هذه الدراسة تثير الاهتمام في الواقع الجزائري وموقفه مما يجري في هذا العالم من خلال خلاف وصدام بين الحضارات أو حوار في ظل الإعلام المعاصر .

كما تكتسب هذه الدراسة أهمية من خلال إبرازها لدور المثقف في التنظير وبناء استراتيجيات قومية من خلال تبني أفكاره التي تحمل أبعادا قيمية .

5- أهداف الدراسة :

نصبو من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف لعل أهمها :

1- إلقاء الضوء على دور المثقف الجزائري في تنوير مجتمعه وأهميته في نجاح الأهداف والاستراتيجيات القومية .

2- الوصول إلى فهم مختلف مواقف المثقف الجزائري حول حوار الحضارات في ظل الإعلام المعاصر.

3- ربط العلاقة الموجودة بين الإعلام المعاصر ذو الهيمنة الغربية (الأمريكية) وموقف المثقف الجزائري .

4- معرفة دور الحرب الصليبية التي تشنها أمريكا في "العراق" و"أفغانستان" والإعلام المعاصر الذي يسيء للرسول الله صلى الله عليه وسلم على موقف المثقف الجزائري.

5- إظهار جميع المقاربات الفكرية حول المثقف وحوار الحضارات وصدامها واهم المنظرين لذلك .

6- منهج الدراسة :

يقتضي إجراء أي علمي تحديد الأسلوب أو المنهج الذي يتناسب والموضوع المعالج والذي يساعد على جمع المعلومات والبيانات وتصنيف وتحليل المعطيات ولما كان الهدف من الدراسة هو الحصول على معلومات حول موقف المثقف فإن هذه الدراسة تدخل ضمن الدراسات المسحية وهي الدراسات التي تحتل الصدارة في الدراسات الإعلامية نظرا لتعقد الظاهرة الإعلامية وتركيبها. فالمنهج المسحي هو الملائم لدراسة الظاهرة في إطار واقعها الطبيعي باستخدام العديد من الأدوات، الاستبيان والمقابلة والملاحظة1، لذلك فالسمح هو من المناهج الأساسية للحصول على الحقائق والمعلومات إذ يدرس المتغيرات في وضعها الطبيعي، كما هو في الواقع دون تدخل الباحث[2] .

7- أدوات الدراسة :

تعتبر الاستمارة أحد وسائل البحث العلمي على نطاق واسع من أجل الحصول على بيانات تتعلق بأحوال الناس وميولاتهم واتجاهاتهم ، حيث يعرفها موريس أنجرس: بأنها تقنية غير مباشرة لطرح الأسئلة وبنفس الطريقة على الأفراد وبطريقة موجهة بهدف القيام

[1] أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**(الجزائر : الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 2003) ص 51
[2] أحمد بدر، **أصول البحث ومناهجه**(ط1 ، الكويت، وكالة المطبوعات، 1991) ص 279

بمعالجة كمية بهدف استخلاص اتجاهات وسلوكات مجموعة كبيرة من الأفراد من الأجوبة المتحصل عليها[1].

أما محمد عبد الحميد فعرف الاستبيان بأنه أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استثماره الأفراد المبحوثين منهجية ومتقنة لتقديم حقائق وآراء وأفكار وأهدافها[2].

قمنا بإعداد استمارة ضمناها -21- سؤالا. وكخطوة منهجية أولية. تم اقتراح مشروع الاستمارة على أستاذ محكمين وشملت الاستمارة محاور هامة:

1- محور حول التعرض لوسائل الإعلام .

2- محور حول المواقف والاتجاهات المختلفة للمثقفين .

وبعد استشارة المحكمين بلغ مجموع أسئلة الاستمارة في حدود 20 سؤالا .

وقصد إثراء الجانب التطبيقي واستيفاء أغراض البحث فقد عمدنا إلى استعمال المقابلات العلمية كأسلوب أساسي لتحصيل المعلومات والأفكار فيما تعلق بموقف المثقفين من حوار الحضارات حيث يعرفها محمد عبد الحميد: " هي تفاعل لفظي بين الباحث والمبحوث لتحقيق هدف معين[3] " وقد استعملنا في ذلك المقابلة غير المقننة، التي تتميز بالمرونة في

[1] موريس أنجرس، **منهجية البحوث في العلوم الإجتماعية**، ترجمة يزيد صحراوي وآخرون، (الجزائر: دار القصبة، 2004) ص204

[2] محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (ط1 ، القاهرة عالم الكتب، 200) ص253

[3] محمد عبد الحميد/ مرجع سبق ذكره ص 292

إدارة المقابلات وتوجيه الأسئلة حيث تركنا فيها هامش حرية التعبير مفتوحة للمبحوثين في الإدلاء بآرائهم وأفكارهم ومواقفهم .

8- مجتمع البحث وعينة الدراسة :

يعرف مجتمع البحث حسب (موريس أنجرس) على أنه مجموعة لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث والتقصي[1] وعليه فإن مجتمع البحث الخاص بهذه الدراسة هو جميع المثقفين الجزائريين الذين يشتغلون في المجال المعرفي وهنا أركز على ان المجتمع الكلي لهذه الدراسة لا يمكن بأي حال من الأحوال دراسته، لذا لابد من الاستعانة بالمعاينة التي تمثل مجموع العمليات التي تسمح باقتناء مجموعة فرعية من البحث[2] .

وعليه فلتحديد عينة البحث اتبع الأسلوب القصدي العمدي والذي يعرف بأنه عملية اقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها[3] حيث وزعنا 220 استمارة بحثية كما قمنا بإجراء مقابلات غير مقننة.

---

[1] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية** ترجمة بوزيد صخري وآخرون (الجزائر: دار القصبة للنشر، 2006) ص 268

[2] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية**، مرجع سبق ذكره ص 301

[3] المرجع نفسه، ص 197

9- تحديد المفاهيم :

المثقف الجزائري :

تشترك معظم معاجم علم الاجتماع في اعتبار الطبقة المتعلمة "أعضاء الطبقة المتعلمة في المجتمع الذين يشغلون غالبا وظائف مهنية وإدارية ويحفظون بدرجة معينة من الوعي بأنفسهم كطبقة اجتماعية[1] ".

وأورده أحمد زكي بدوي باسم الصفوة المثقفة أو الصفوة القريبة من مراكز السلطة أو صفوة من الكتّاب وذوي المكانات الثقافية، ادعت لنفسها هذا الحق ... وأن لها في بعض الأحيان النفوذ السياسي والاجتماعي[2]. أما سعد الدين إبراهيم فقد ترجم كلمة intellectuel بكلمة مفكر ويعرفه بأنه من تكون صناعته الأساسية هي الفكر أو الثقافة، أو من يستحوذ الاشتغال بالفكر والثقافة على قدر كبير من طبقاته[3].

أما التعريف الإجرائي الذي نعتمده في بحثنا هذا فهو أن المثقف هو الإنسان المطلع القادر على فهم الظواهر الاجتماعية ومشاكل المجتمع ووضع الحلول لها أو المساهمة في حلها .

[1] محمد عاطف غيث ، **قاموس علم الاجتماع** (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب 1979) ص 252

[2] أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** (بيروت: مكتبة لبنان 1982) ص 222

[3] فلاديمير ماكيسمنكو، **الأنتلجنسيا المغربية، المثقفون أفكار ونزاعات**، تر: عبد العزيز بوباكير(ط1: الجزائر، دار الحكمة، 1984)ص 113

حوار الحضارات :

في لسان العرب" الحوار"هو الرجوع، وهم يتحاورون أي يتراجعون في الكلام، والتحاور هو التجاوب والمجاوبة، والحوار هو الرجوع عن الشيء، والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة[1] وفي(الهادي إلى كلام العرب)حاور، محاورة وحوارا الرجل صاحبه–جاوبه وراجعه في الكلام أي رد أحدهما على الآخر وتراجعا في الكلام[2] والتحاور عند الطبري المراجعة في الكلام،وهو المعنى الفصيح الصحيح الذي نجد له أصلا في كتب اللغة، وإن كان ابن الكثير يهذب في تفسير لصورة الكهف إلى معنى(يحاوره) يجادله ويخاصمه ويفتخر عليه[3].

أما الحضارة بكسر الحاء، فتعني الإقامة في الحضر حيث مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحضر. وأورد صاحب القاموس المحيط أن معناها ضد "غاب" والحضارة خلاف البادية والحضر بفتح الحاء وهو نقيض المغيب، أما في اللغة الإنجليزية فكلمة حضارة civilization مشتقة من كلمة civilas في اللاتينية بمعنى المدينة[4] .

وأما ابن خلدون فيعقد فصلا في مقدمته الشهيرة عن الحضارة حيث يقول أن الحضارة غاية العمران ونهاية لعمره، ويقول أيضا أن الحضارة غاية البداوة، وان العمران كله من

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب، مجلد1**،(بيروت، 1988)، ص 751

[2] حسن كرمي، **الهادي إلى كلام العرب**، مجلد1، بيروت، ص55

[3] **مختصر ابن كثير**، اختصار وتحقيق مجد على الصابري،مجلد1،(بيروت، دار القرآن الكريمن ط7، 1981)ص 419

[4] أحمد محمود صبحي، **في فلسفة الحضارة**(مصر، الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجماعية،دس) ص3

بداوة وحضارة، وملك وسوقه له عمر محسوس. ويوضح أيضا عن مفهوم الحضارة فيقول أن الحضارة تتفاوت بتفاوت العمران، فمتى كان العمران أكثر كانت الحضارة أكمل[1].

ونورد نحن في دراستنا هذه مفهوم"حوار الحضارات" هي جميع الجهود السليمة التي تبذل من طرف الشعوب من أجل تبادل الثقافات والحوار فيما بينها، باعتبار حوار الحضارات ضرورة قصوى من ضرورات الحياة في ظل السلام العادل والاحترام المتبادل والتطبيق النزيه لقواعد القانون الدولي، كما أن حوار الحضارات ضرورة حتمي وواجب أخلاقي إنساني وشرط مؤكد للتعايش السلمي بين البشر.

إعلام العولمة :

الإعلام: يقابلها في اللغة الفرنسية مصطلح information الذي يفيد فعل الإخبار أما في اللغة العربية فإن الإعلام هو الإخبار بشيء[2] وحسب فلاح المحنة فالإعلام هو عملية النشر والاستقبال الواسع للمعلومات، ويتضمن التعبير الواسع للإعلام أو الاتصال بالجماهير Mass communication أي كل العمليات التي يؤثر بمقتضاها الإنسان على أخيه الإنسان، أو نقل الأفكار والمعلومات والتجارب والخبرات والاتجاهات من فرد إلى آخر، في سبيل قهر ظروف البيئة وتسيرها، أو بهدف الدعاية أو الحرب النفسية أو

---

[1] عبد الرحمان ابن خلدون، **المقدمة** (دار النهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة) ص 888-889

[2] أحمد بن مرسلي، مرجع سبق ذكرهن ص 16

الإقناع أو الإعلان أو التأثير أو الإيحاء أو الإثارة أو التحريك أو التحريض أو المناورة أو التضليل أو التربية أو التثقيف1.

أما العولمة فهي مترجمة من الكلمة الإنجليزية Global ومعناها عالمي أو دولي ينتشر مفهوم العولمة حول الوجود العالمي أو الانتشار الكوني وبالتالي فإن إعلام العولمة يعني مؤسسات إعلامية دولية ضخمة لها قاعدة أساسية في البلدان الغربية تنطلق منه إلى كثير من البلدان ولها أثر فاعل في الإعلام المحلي لتلك البلدان وبعبارة أخرى عولمة الإعلام توصف بأنها إلى التعظيم المتسارع والمذهل في قدرات وسائل الإعلام والمعلومات على تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين المجتمعات بفضل ما تقدمه التكنولوجيا الحديثة2.

10- الدراسات السابقة :

ليس هناك دراسات سابقة ومن المرجح أن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها في هذا المجال.

---

[1] فلاح كاظم المحنة، **عالم الاتصال بالجماهير**- النظريات أو الأنماط(ط1، الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2001)ص 17

[2] سيار الجميل، **العولمة إستراتيجية تفكير** (عمان :دار الأهلية للنشر والتوزيع 2000) ص77

الإطار النظري

– جدلية الثقافة ومسألة المثقف الجزائري:

1– مقاربة نظرية حول الثقافة :

إن المتتبع للمستويات المتعددة التي يستعمل فيها مفهوم الثقافة والمثقف في العالم الغربي أو العربي يكتشف أن هاذين المفهومين لهما دلالات ومفاهيم عديدة وثرية، وهو ما نحاول إبرازه وتوضيحه في هذا المحور من الدراسة. نتناول فيه أولا مفهوم الثقافة وخصائصها وعلاقتها بالمجتمع ثم تناول عملية التجديد الثقافي لنبرز بعد ذلك تحديات الثقافة أمام ثورة الاتصالات، أما الشطر الثاني من الدراسة فقد تناولنا فيه إشكالية المثقف بين المفهوم والتحديات حيث حددنا المفاهيم المختلفة للمثقف وعلاقته بالمجتمع وأدواره وخصوصياته .

– 1–1– مفهوم الثقافة :

يعتبر مفهوم الثقافة من بين المفاهيم التي حضيت بعشرات إن لم نقل بمئات التعاريف . ويعود السبب في ذلك، لتعدد مكوناتها من جهة وكثرة محاولات تحديدها من جهة ثانية، واختلاف الزاوية التي تنظر إليها من جهة ثالثة .

فمصطلح "الثقافة" لغويا كما أورده (ابن منظور) «ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفه: حذقه، ورجل ثقف أي حاذق وفاهم ...و ثقف الرجل أي صار حاذقا فطنا[1] »

[1] ص 13 ابن المنظور، **لسان العرب**،(لبنانك دار بيروت، 1955، مج) ص 25 .

أما "السويدي" فيقول أن العرب اختاروا الثقافة تعبيرا عن الحكمة 1. ويرى مالك بن نبي أن استعمال كلمة ثقافة تعني زراعة وهي استعارة عن تأثر الإنسان الأوروبي بالأرض بصفتها من أهم رموزه الحضارية ونقطة قوة انطلاقة مختلف الوظائف الحيوية الأخرى ،كما تشكل نقطة ارتكاز وبعث التحول لمختلف الحضارات المتعاقبة في وقت بلغت فيه النهضة الفكرية أولى بدايتها (القرن 16) لتعبر في مرحلة موالية عن مجموع ثمرات الفكر في ميادين الفن، الفلسفة والقانون2.

وكلمة ثقافة هي ترجمة حرفية لكلمة Culture في اللغة الفرنسية و Kulture في اللغة الألمانية وهي كلمة من أصل لاتيني Culture التي كانت تعني لدى الإغريق الاهتمام الموجه إلى حقل نظري بعينه3.

أما عن المراجع الأنتروبولوجية والاجتماعية فإنها تزخر بتعاريف عن الثقافة، نحاول ذكر بعضها فيما يلي : ونبدأ بما أورده Harris و Moran: « الثقافة تختص بقدرة الإنسان على التكيف للأحوال العديدة وتنقل هذه المهارة والمعرفة للأجيال المتعاقبة، وفي نفس الوقت ترمز الثقافة إلى الهوية والسلوك والتصرف».4

وعرفت الثقافة على أنها:« جميع السمات الروحية والمادية والفكرية العاطفية التي تميز مجتمعا بعينه أو فئة اجتماعية بعينها. وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما

[1] محمد السويدي، **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته** (ط1 تونس المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار التونسية للنشر) 1991
[2] مالك بن نبي، **مشكلة الثقافة**، ترجمة عبد الصبور شاهين: (ط4، سوريا، دار الفكر، 1974) ص28

[3] محمد فوزي الجبر، **الثقافة العربية ثورة المعلومات: قراءة نقدية** (مصر القاهرة،2005 ص 196)
[4] Philip Harris ; Roman , **Managing Cultural Difference** (4th edition ; Gulf publishing company,1996) p10

تشمل الحقوق الأساسية، ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات، والثقافة هي التي تمنح الإنسان قدرته على التفكير في ذاته، وهي التي تجعل منه كائنا يتميز بالإنسانية المتمثلة في العقلانية والقدرة على النقد والالتزام الأخلاقي وعن طريقها نهتدي إلى القيم ونمارس الاختيار، وهي وسيلة الإنسان للتعبير عن نفسه والتعرف على ذاته كمشروع غير مكتمل وإعادة النظر في انجازاتهن والبحث دون توان عن مدلولات جديدة وإبداع أعمال يتفوق فيها على نفسه1».

والثقافة في الأنثروبولوجيا تعني مجموعة الطرائق أو أساليب الحياة لدى شعب معين أو فئة منه ولعل من أقدم التعاريف للثقافة وأكثرها ذيوعا حتى الآن لقيمته التاريخية تعريف ادوارد تايلور E .Taylor الذي قدمه في أواخر القرن التاسع عشر في كتابه الثقافة البدائية سنة 1871، إذ يقول "أن الثقافة أو الحضارة بمعناها الأنثروبولوجي الواسع هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعف وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع"2 .

ويرى الباحثون أن الشيء الذي أعطى تعريف تايلور القوة والاستمرارية هو شموله وجمعه بين العناصر المادية واللامادية للثقافة رغم أنه يخلط بين الثقافة والحضارة.

والثقافة تعرف أيضا ب «أنها العبقرية الإنسانية، مضافة إلى الطبيعة بغية تحرير عطاءاتها واغنائها وتنميتها، وتدل أيضا على انكباب الإنسان بصورة منهجية على تنمية

[1] لويس دولو، الثقافة الفردية ثقافة الجمهور، ترجمة عادل العوا، (ط2: بيروت: منشورات عويدات 1982) ص 9
[2] المرجع نفسه، ص 15

ملكاته الفطرية بدراسة الآداب والفنون وكذلك بالملاحظة والتفكير، وعلى الصعيد الاجتماعي تدل كلمة ثقافة اليوم على جملة الوجوه الفكرية والأخلاقية والمادية والمذاهب القيمية وأساليب الحياة التي تميز حضارة من الحضارات1 ويمكن تعريفها على أنها "مجموعة النشاط الفكري والفني في معناها الواسع، وما يتصل بها من مهارات ويعين لها من وسائل. فهي موصولة بمجمل أوجه الأنشطة الاجتماعية الأخرى، مؤثرة فيها. متأثرة بها، معينة عليها مستعينة بها، ليتحقق بذلك المضمون الواسع لها، متمثلا في تقدم شامل للمجتمع في كل جوانب سعيه الحضاري"2 .

فالثقافة بهذا المنظور حسب ما يوضحه(رضوان السيد) و(أحمد برقاوي) تعني بأنها طريقة الوجود الإنساني عامة، التي لا معنى لها خارج ما يبدعه البشر وخارج العلاقات التي يقيمونها فيما بينهم، وتحدد بالتالي سلوكهم وردود أفعالهم ونشاطاتهم وأهدافهم، فالبشر يبدعون الفن بكل أشكاله والنظرة في العالم والتصورات المتعددة حول الخير والشر والجميل والقبيح، يصوغون قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم، يصنعون الأدوات التي ينتجون بها خيراتهم المادية، ويقيمون علاقات فيما بينهم تحدد أنماط سلوكهم .

وبالتالي فإن الثقافة تكتسب في علاقتها بالفرد طابعا موضوعيا أي أنها تضع الإنسان ذاته وتطبعه بطابعها3.

---

[1] بلقزيز عبد الإله، **إشكالية المرجع في الفكر العربي المعاصر**، (بيروت: دار المنتخب العربي، 1992) ص 12

[2] محي الدين صابر **قضايا الثقافة العربية المعاصرة** (تونس 1983) ص 9

[3] رضوان السيد،أحمد برقاوي، **المسالة الثقافية في العالم الإسلامي**،(ط2، دمشق، دار الفكر، 2001)ص 28

وهذا ما يوضحه أيضا (الجابري) حين يقول أن الثقافة هي المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم ، وعن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده وما ينبغي ولا ينبغي أن يأمل. وهكذا ففي الثقافة وبالثقافة يدخل الفرد البشري حقا في البعد الإنساني للحياة ويسمو بما فيه من مقومات بيولوجية محضة وبالثقافة تتخذ حياته شكلا خاصا، فهي تعطيه الجذور وهي التي تقوم بوضعه في المكان والزمان، وتجعله حاملا للتراث وهي التي تفتح أمامه إمكانيات وأفاق خاصة يستطيع بها التعرف على العالم والاحتفاء به.[1]

1-2- خصائص الثقافة :

تقوم أية دراسة مقارنة للثقافات على فكرة أساسية قوامها أنه مهما كانت هناك من جوانب اختلاف بين الثقافات الإنسانية. إلا أن ثمة مظاهر عامة ومشتركة نميزها جميعا، وتجعلها قابلة للتحليل العلمي، ويتفق معظم العلماء الذين اهتموا بدراسة الثقافة على وجود سبع خصائص أساسية هي :

أ. **اكتسابها يكون عن طريق التعليم:** نفهم من هذا أن الثقافة ليست فطرية أو غريزية أو تتناقل بيولوجيا، ولكنها تتكون من عادات وميول مكتسبة اتجاه رد الفعل، يتعلمها كل فرد

[1] محمد عابد الجابري، **المسألة الثقافية، قضايا الفكر العربي** (ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1944)ص 213

من خلال تجربته الحياتية الخاصة منذ مولده، وحيث كانت الثقافة تكتسب عن طريق التعلم المعروفة في علم النفس[1].

ب. **ميزتها التواصل بين الأجيال:** تقتصر هذه الخاصية على الإنسان وحده. فكل الحيوانات قادرة على التعلم، لكن الإنسان وحده هو الذي يستطيع أن ينقل ما تعلمه من غيره، فكثير من العادات التي تتعلمها الكائنات البشرية، تنتقل من الآباء إلى الأبناء على مر الأجيال .

وإذا كانت الثقافة مغروسة ومنقولة من جيل إلى جيل آخر فإنه ينبغي أن تكتشف الثقافات جميعها عن مجموعة من الآثار المشتركة لعملية الانتقال هذه. تلك العملية التي لا تنطوي فقط على توصيل الأساليب الفعلية، تهذيب وتقويم وضبط النوازع الحيوانية عند الطفل لتكيفه مع الحياة الاجتماعية .

ج. **الارتباط بالطابع الاجتماعي[2]:** يخضع هذا العنصر إلى مشاركة كل جانب من الكائنات البشرية التي تعيش في تجمعات منظمة أو في مجتمعات. وتصبح ملزمة من خلال الضغوط الاجتماعية، فتكون عادات جماعية اجتماعية معينة، تشكل ثقافة هذه الجماعة سواء كانت تلك الجماعة عبارة عن أسرة أو قرية أو طبقة أو قبيلة، يعني هذا أن الثقافة تتميز على أنها اجتماعية، أن يكون مصيرها هو نفس مصير المجتمع الذي

---

[1] سامية محمد جابر، **علم الاجتماع العام** ،(ط1 ، دار النهضة 2003) ص 139

[2] رضوان السيد، أحمد برقاوي، **المسألة الثقافية في العالم الإسلامي**، (سوريا: دمشق، دار الفكر،ط2 ، 2002)ص 27

يتبناها، فالثقافات التي بقيت وكانت عرضة للدراسة. كشفت عن أوجه شبه معينة لأنه كان عليها أن توفر عوامل الاستمرار للمجتمع .

د. **الارتباط الفكري1** : تتميز عادات الجماعة التي تتشكل منها الثقافة بأنها مصاغة في تعبيرات أو ألفاظ باعتبارها معايير مثالية للسلوك أو نماذج له، وتبعا لذلك فإن أغلب الناس يكشفون ـ بدرجة ملحوظةـ عن وعيهم بمعايير ثقافتهم الخالصة، وقدرتهم على تميزها عن العادات الفردية الخالصة، وباستطاعتهم صياغة هذه المعايير والتعبير عنها بالتفاصيل بما في ذلك تحديد الظروف التي تعبر عن كل عادة فيها ملائمة. إذن لا ينبغي الخلط بين المعايير المثالية والسلوك الواقعي، ففي أية حالة خاصة من حالات التصرف الواقعي، يتصرف الفرد مستجيبا لحالة تكوينه العفوي في حالة معينة و لإدراكه الموقف الكلي الذي وجد نفسه فيه وهو عندما يفعل ذلك يميل إلى عادته، بما في ذلك الثقافة منها.

لكن قد تدفعه نوازعه أو طبيعة الظروف المحيطة به إلى الانحراف كثيرا، وقليلا عن النموذج المعياري الثقافي ومعنى ذلك أن السلوك لا يتبع الثقافة تبعية آلية، ولا يكون مطابقا تماما بمعيارها التي تتميز بأنها مثالية .

هـ .**تحقيق الإشباع :** غالبا ما تقوم الثقافة بإشباع الحاجات الأساسية وكذلك الحاجات الثانوية المشتقة منها، وهذا الادعاء يعتبر نتيجة مستخلصات من المبدأ السيكولوجي الحديث بشأن المنبه والاستجابة .

[1] محمد عابد الجابري، مرجع سبق ذكره، ص 212

فالثقافة تتكون من عادات، ولقد أثبت علم النفس أن العادات لا تقوم ولا تترسخ إلا بقدر ما تجد من إشباع[1].

و. **التوافق** : تتميز الثقافة بتغيرها وهي تتغير ولكن تتوافق مع البيئة الجغرافية، والبيئة الاجتماعية، والبيئة البيولوجية والسيكولوجية، فكلما تغيرت ظروف الحياة عجزت الأشكال التقليدية عن توفير القدر اللازم من الإشباع، ومن ثم فهي تتكمش وكلما ظهرت حاجات جديدة وأصبحت موقع اقناع، استحدثت توافقات ثقافية جديدة لإشباعها.[2]

ز. **التكامل** : تعتبر هذه الخاصية نتيجة طبيعية لعملية التوافق، فعناصر أية ثقافة قد تميل إلى أن تكون أو تشكل شكلا متكاملا ومتلائما، على أن التكامل الواقع الخالص مسألة لا يمكن أن تتحقق نظرا لأن الأحداث التاريخية تحدث باستمرار تأثيرا بالغا إلى درجة ما.

فالتكامل يحتاج إلى وقت، وقبل أن تكتمل عملية اجتماعية معينة، تكون ثمة عمليات أخرى كثيرة قد ظهرت في الأفق.

وحتى الآن مازالت التغيرات الطارئة على عادات العمل، الدين، العلوم، الترفيه، نتيجة استخدام السياسات الخاصة غير المكتملة، وحتى إذا اكتملت أي ثقافة، أي تكاملت جوانبها المختلفة، فسوف تحدث بينهما وبين ثقافات أخرى مختلفة عنها. بعض الارتباطات التي تجعلها مرة أخرى غير متكاملة[3].

---

[1] محمد محفوظ، **الحضور والمثاقفة، المثقف العربى وتحديات العولمة**(ط1: بيروت: المركز الثقافي العربي للنشر، 2000)ص 81
[2] رضوان السيد، مرجع سبق ذكره، ص 30
[3] عزيز الحاج، **الغزو الثقافي ومقاومته**، (لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1983)ص 218

1-3- عملية التجديد الثقافي :

إن عملية التجديد الثقافي تبدأ بقبول فرد معين بتكوين عادة جديدة، ثم يتبع ذلك القبول أعضاء المجتمع الآخرين لهذه العادة، أو تأديتهم لها أو تعلمها، وهكذا يتأصل التجديد في المجتمع من خلال عملية نفسية للتعلم، ويختلف عن العادات الفردية فقط في أنه يصبح موضع مشاركة اجتماعية، وهنا يمكن التمييز بين مجموعة الأشكال المتنوعة لعملية التجديد على النحو التالي :

أ- المفارقة Variation : يمكن أن يسمى التجديد «مفارقة» عندما يمثل مجرد تعديل طفيف يطرأ على سلوك معتاد نتيجة لضغط ظروف متغيرة تدريجيا، وغالبا ما يتمثل هذا الشكل في التطور البطيء الذي يطرأ على أشكال الأشياء المصنوعة بمرور الأزمنة، وقد يمتد أيضا إلى بعض الموضات المتعلقة بطول الشعر أو شكله أو أسلوب تصفيفه، وألوان الأزياء، وتطوير المأثورات الشعبية أو بعض أنواع الاحتفالات و إقامة الشعائر، وتحدث المفارقة في كل الثقافات وعلى مر الأزمنة .

ب- الاختراع Invention : يتمثل هذا العنصر في نقل بعض عناصر السلوك المعتاد من سياق موقعي إلى سياق آخر، أو دمجها في خليط جديد ، ولابد من أن يكون ثمة شيء جديد من الابتكار أو الخلق في تلك العملية، إن معظم التجديدات التكنولوجية الهامة تعتبر من هذا النوع فاختراع الطائرة، مثلا اشتمل على التأليف بين مجموعة عناصر

معينة مثل: الأجنحة من الطائرة الشراعية، وماكينة التشغيل من السيارة، بالإضافة إلى مروحة عدلت مواصفاتها لأداء الغرض الجديد.1

وليس الاختراع مقصورا على الجانب المادي للثقافة فهو موجود أيضا في أشكال غير مادية، فقد يأتي محافظ المدينة مثلا بخطة لإدارة الحكم المحلي تمثل نقلا لبعض الأساليب الفنية من مجال إدارة الأعمال إلى دائرة الحكم المحلي وهكذا ... وطالما أن الاختراع ينطوي على تأليف جديد بين عناصر ثقافية قديمة، وأنه يعتمد على المحتوى الفعلي والموجود للثقافة، فإنه نادرا ما نجد اختراعات متوازنة تحدث في نفس الوقت، لدى شعوب ذات ثقافات متوازية (تحدث في نفس الوقت)، والعكس صحيح، فالاختراعات المتوازية تبدو واضحة بل وضرورية عند الشعوب ذات الثقافة المتشابهة.

ج- الاكتشافات : لابد في البداية على أن نؤكد على أن هذا النموذج من نماذج التجديد يختلف عن سابقيه في أنه يمكن أن يتوصل إلى عناصر تكشف عن اتصال محدود وقد يكون معدوما، مع الماضي، أما الطريقة أو الأسلوب المتبع في الاكتشافات فيسمى في علم النفس «بالتعليم عن طريق المحاولة أو الخطأ» ويمكن أن يحدث الاكتشافات في أي موقف تثبت فيه عدم فعالية العادات المتبعة، مما يدفع الأفراد بقوة إلى محاولة تجريب أساليب أخرى للسلوك بحثا عن حل ملائم لمشاكلهم، والأزمات هي التي تؤدي بصفة خاصة إلى الاكتشافات، ففي أوقات الجوع مثلا يحاول الناس تجريب كل الأشياء التي لم

[1] زكي نجيب محمود، **ثقافتنا في مواجهة العصر**،(بيروت، دار الشرق 1992) ص 94

يسبق لهم أكلها من قبل، وإذا ثبت لهم أن بعضها مغذيا ومقبول الطعم، أمكنهم إضافته إلى قائمة البحث عن أغذية جديدة، ولقد اكتشفت الشعوب المتمرنة والبدائية على حد سواء، علاجات مجدية وناجعة من جراء استخدام هذا الأسلوب في المحاولة والخطأ لذلك فإن القول الشهير الذي يشير إلى أن «الحاجة أم الاختراع »، ينطبق على الاكتشافات أكثر مما تنطبق حقيقة على الاختراع.1

د- الاقتباس الثقافي Cutural Borrowing :

يطلق عليه بعض الباحثين اسم «الانتشار» وفي هذه الحالة لا يكون المجدد هو ذاته مبدع العادة الجديدة، بل أنه هو الذي أدخلها، حيث تكون العادة جزءا من ثقافة مجتمع آخر، ويعتبر المجدد هو فقط أول عضو يتبنى هذه العادة في جماعته الاجتماعية، ويمثل الاقتباس الثقافي من وجهة نظر علم النفس حالة خاصة من عملية التعلم المعروفة باسم «التقليد» أو المحاكاة Imitation وجدير بالذكر أن الغالبية العظمى من عناصر معظم الثقافات ليست إلا محصلة لعملية الاقتباس هذه، وتعتبر الثقافة الأمريكية الحديثة مثالا حيا على ذلك، حيث اقتبست لغة المجتمع الأمريكي من انجلترا، والأرقام من الهند، والورق والطباعة من الصين ، والتنظيم العائلي ونظام الملكية من أوروبا في العصور الوسطى، أما الدين فهو مزيج من عناصر جمعت من العبريين القدامى، والفراعنة والبابليين، وحتى نظام العملة والصرف والبنوك جاء هو الآخر مقتبسا من حضارات أخرى

[1] محمد عابد الجابري، مرجع سبق ذكره، ص 219 .

وينطبق نفس القول على أغلب العناصر الثقافية في أمريكا كما في ذلك فن العمارة، والأطعمة المضلة والمشروبات المستحبة والشاي والقهوة والدخان، ولكن يشترط في هذا الأمر عملية الاحتكاك، حيث تتوقف هذه العملية كلية ودرجة الاحتكاك، خاصة عبر وسائل الإعلام ولوجنا في مصطلح «القرية الصغيرة»[1] .

-1-4- الثقافة والمجتمع :

لا شك أن الثقافة ليست شأنا تجريديا ومتعاليا، على الزمان والمكان. وفاقدة الصلة بالنظام المعرفي والحضاري لمجتمع ما أو عصر ما وإنما الثقافة مرتبطة دائما بالزمان والمكان، بحيث أنها الحلقة الوسيطة والمثال المتعالي عن الزمكان، والواقع المأزوم وليدها.

فمن هذا المنطلق يمكن الجزم أن الثقافة هي تلك القوة العملية والنوعية الدافعة للانتقال من الواقع المأزوم وإلى المثال أو النموذج، لهذا لا يمكن أن تنمو الثقافة بعيدا عن عمليات الحراك الاجتماعي، وإنما تمثل دائما الأرض الخصبة لنمو الثقافة ومكوناتها، وتعبر عن ثرواتها وإمكاناتها، وتتضج تصوراتها وتقويماتها للأمور والأشياء، لذلك لا يمكن تصور الثقافة بلا مشروع، وإنما الثقافة كعملية اجتماعية وإنسانية تعني وجود مشروع، وخطط لتلك الثقافة لنقل ذلك الوجود الاجتماعي الإنساني، من واقع لآخر ومن حالة إلى أخرى.

وإذا رجعنا للتاريخ فوجدنا الثقافة والعلم في قلب عمليات الحراك الاجتماعي هو الذي أوجد وأبدع مجموعة من العلوم والاختصاصات التي تلبي شؤون الحراك والتدافع الاجتماعي.

[1] رضوان السيد، احمد برقاوي، مرجع سبق ذكره ص 31، 30

ومن هذا المنطق لا يمكن فصل الثقافة والأفكار عن واقعها الاجتماعي. ولذلك تأسست علوم من قبيل علم الاجتماع المعرفة أو الأنتروبولوجية الحضارية. ولهذا لا يمكن أن تكون هناك ثقافة بلا وجود بشري1. وعل هذا الأساس يرى كثير من الباحثين أن الثقافة تشكل المضمون العقلي والنفسي الذي يدفع الإنسان نحو العمل والكفاح والتشبث بأسباب التقدم وعوامل الحضارة، حيث لا نجد مجتمعا حضاريا بلا ثقافة. فالحضارة يلازمها دائما تطور ثقافي. 2

فالمجتمع والثقافة شيئان متلازمان ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر. المجتمع يحتوي الثقافة والثقافة تميزه وتعطيه هويته وتشكل التصور الجماعي للأشياء والأفكار والعلاقات أو الضمير الجمعي على حد تعبير دوركايم لكل أفراده .

كما أن عملية التوافق الجماعي يحافظ عليها عن طريق التثقف التي غرضها جعل أعضاء الجماعة يقبلون ويستنبطون المعايير والطرائق والقيم والأدوار التي تكسبهم شخصية أساسية وهذا على حد تعبير موريس دوفيرجيه "تهدف كل ثقافة إلى التوافق الجماعي، أي إلى قبول مجمل أعضاء الجماعة لمعايير وقيم وتؤسس للأدوار ولنماذج السلوك.3

[1] زكي نجيب محمود، مرجع سبق ذكره، ص 81

[2] محمود محفوظ، مرجع سبق ذكره، ص 77

[3] موريس دوفرجيه، **علم اجتماع السياسة** ترجمة سليم حداد، (ط2 بيروت، المؤسسة الجامعية 2001)ص 98

وخلاصة القول أن الثقافة هي حجر الأساس في أي مشروع اجتماعي ينشد النهضة ويتطلع إلى الرقي والحضارة. ولكن الخطأ الكبير الذي يرتكب بحق الثقافة وآفاقها، هو حينما نعتبرها مشروعا حيويا لا اجتماعيا، فنجتهد في بلورة مفاهيم الثقافة وتطلعاتها لدى الصفوة الفكرية، وننسى أن الثقافة مشروع مجتمع .

-1-5- تحديات الثقافة أمام ثورة الاتصالات :

لا شك أن ثورة الاتصالات الشاملة التي يشهدها العالم اليوم يجعلها كفيلة بإحداث تغيرات واسعة النطاق في المنظومات الثقافية وشبكة العلاقات الإنسانية بمختلف مستوياتها، وتقترب كل هذه التغيرات والتطورات على مسارات الإنسان وخياراته كلها، الخاصة منها والعامة .

يرى (محمد محفوظ) " أن أهم الحقول التي تحتاج إلى عناية وتطوير هو مستوى العلاقة بين حقل الإعلام والثقافة، إذ أن تطور تقنيات الإعلام أوجد تحديا حقيقيا لحقل الثقافة، وأن قائمة التساؤلات التي تثيرها هذه المسألة واسعة وتتطلب التفكير العميق فيها، والبحث عن إجابات عليها "1.

إذ يشهد العالم العربي تزاحما بالعديد من القنوات الإعلامية والإخبارية والتجارية يدفعها إلى التأكيد على ضرورة التميز في مشروع القنوات الفضائية العربية، لكي تضمن لها موقعا متقدما في مصاف القنوات الفضائية الدولية، وذلك عبر إيجاد دورات برامجية نوعية تلبي

[1] محمد محفوظ، مرجع سبق ذكرهن ص 96

حاجة المشاهد وتتعدى نوعا ما برامج القنوات المنافسة .ولكن في غالب الأحيان، تبدو هذه القنوات عبارة عن تقليد أعمى للفضائيات الغربية. وإذا كان هذا هو حال القنوات العربية فإن الإعلام الجزائري رغم تفتحه على التعددية الإعلامية في مجال الصحافة المكتوبة، فإننا نعاني في مجال المسموع المرئي، حيث نقف أمام كل هذه التحديات والرهانات بقناة واحدة، لا تواجه أولا القنوات الغربية في عصر العولمة، ولا تلبي رغبات المواطنين الذين يجدون أنفسهم مرغمين إلى التوجه نحو الإعلام الغربي .

إن حديثنا عن الثقافة بمشاريعها وآفاقها ورموزها في برامج القنوات الفضائية العربية لا نقصد به أن تتحول القناة وكأنها أشبه ما يكون بالمجلة الثقافية وإنما نحن نقصد بالثقافة عناية المؤسسات الإعلامية بالثقافة عبر برامج متعددة وقاعدة برامجية متنوعة بتنوع المشاهد ومتعددة بتعدد الرغبات والحاجات. 1

لذلك فإنه يجب التأكيد على الأمور التالية:

1- ضرورة الموازنة الدقيقة والواعية بين متطلبات السوق وبين الانتشار وإستراتيجية المؤسسات الإعلامية العليا .

2- تكيف رغبات المشاهدين مع متطلبات مشروع التنمية الشاملة.

[1] السيد أحمد مصطفى عمر، **إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك**،مجلة المستقبل عربي، مركز دراسات الوحدة العربية عدد 256، 2000 ص 75،76

3- مراعاة مسائل الجدوى الاقتصادية. 1

وبالتالي فإن الرهان الثقافي يحتاج إلى الكثير من الجهود والاستراتيجيات الجادة والإرادات الواعية، لوصله بتطلعات الأمة الحضارية والإنسانية وأنه يتطلب توفير الجهود النوعية من كل المواقع والآفاق المتاحة .

-2- إشكالية المثقف بين المفهوم التحديات :

لا بد أن من المفيد نقد المثقف وبيان أخطائه ونواقصه سواء على المستوى النظري أو الممارسة من حيث القضايا المشروعة التي تساهم بشكل أو بآخر في تطوير أداء المثقف، وتجاوز الكثير من الأخطاء أو نقاط القصور التي عانى منها المثقف الجزائري في فترات سابقة. فالمثقف ليس حارسا لحقيقة مطلقة أو وحيا على شؤون الوطن والأمة والهوية وإنما هو يمارس وظيفته المعرفية، ويسعى إلى أن يوصل إلى الآخرين وعيه وفهمه إدراكه للأشياء والعالم ولذلك نتناول بالتفصيل هذه الإشكالية.

-2-1- المثقف ومحدداته :

إن أول معجم فرنسي أشار إلى كلمة intellectuel هو معجم " لا لاند" الشهير، الذي يحمل عنوان مفردات اللغة التقنية والنقدية للفلسفة ، واستعملت الكلمة آنذاك كصفة وليس كاسم،وكانت تعني إلى مذهبا عقليا أو فكريا intellectualisme يرى أن ما هو

[1] محمد محفوظ، مرجع سبق ذكره ص 96، 97

موجود يمكن تقليصه أو إنزاله على الأقل مبدئيا إلى عناصر فكرية1 أما القاموس الموسوعي : " Hachette " فكلمة intellectuel مشتقة من intellect و Intelligence الذي يعادله في اللغة العربية " الذكاء " وتعني القدرة على الفهم والاكتشاف2 وللباحثين أراء أخرى فمثلا " قرامشي " يعتبر أن كل إنسان هو إنسان مفكر، ولكن ليس لكل إنسان في المجتمع وظيفة "المثقف " .

وهكذا فإنه ليس كل من قام بقلي بيضتين أو خياطة فتق في سترته يمكن القول أنه طباخ أو خياط3. بينما يرى العرب أمثال صلاح كامل الذي يعتبر أن المثقفين هم جميع أولئك الذين ترتبط مهنتهم بالعمل العقلي : علماء، أدباء، مدرسين، فنانين، ورسامين، أطباء، ومهندسين وتقنيين، ويشمل تعريفه جزء كبير من ملاكين المناصب العامة، والمؤسسات والمنشآت والاقتصاديين والمحاسبين.4

أما محمد عاطف غيث فقد أورد مفهوم "الأنتلجسيا" تحت اسم "الطبقة المتعلمة" في المجتمع يمثلها الذين يشغلون في الغالب وظائف مهنية وإدارية ويحظون بدرجة معينة من الوعي بأنفسهم كطبقة اجتماعية5.

وأما (هشام جعيط) فيرى أن المثقف هو ذلك الإنسان الذي يمثل الثقافة العليا ويسعى

---

[1] حجام الجمعي : **المثقفون والصحافة الخاصة في الجزائر، إشكالية التعبير والكتابة**، رسالة ماجستير غير منشورة، 2007 ص 41

[2] **Dictionnaire Hachette encyclopédique** (France ; 1995) p 970

[3] Antonio Garamsci :**Textes, les cahiers de la prison**, réalisée par Andrée tosel, trad de Jean Bramont et autres (France. Ed social 1983)page 239

[4] صلاح كامل، **الإنتلجنسيا ، هذا اللغز البرجوازي** (ط1 : لبنان دار الفرابي 1979)ص 7

[5] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع** ، (القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1979) ص 252

عبر نشاطه النظري والعلمي، إلى إنجاز تطلعات الثقافة في الواقع الخارجي وهو بذلك المبدع الذي يمثل دورا في ربط الثقافة بالواقع الفكري أو السياسي.[1]

ويرى الباحث (إدوارد السعيد) أن المثقف له معنى قديم يقتصر على كل ما هو خاص بالذهن أو بالعقل أو بالفكر المنطقي واستعمالها اسما للدلالة على صاحب الفكر أو المفكر استعمالا حديثا.[2] ويرى (زكي بدوي) أن المثقفين هم أفراد يتميزون عن باقي أعضاء المجتمع بالخبرة والمعرفة وقد يحصلون عليها عن استعداد أو التزام مترتب على وظيفتهم المهنية التي تستدعي مثل هذه الخبرة أو المعرفة.[3]

فالمثقف إذن هو الذي يمارس نشاطا نظريا أو فكريا أو عمليا أو جميع هذه المفردات فالنشاط الفكري والإنتاج المعرفي هما العمود الفقري في تحديد مفهوم المثقف في المجالين العربي والإسلامي. إذ أنه هو الذي يبدي أكثر اهتمام من غيره بشؤون الفكر والثقافة ويكون أكثر استعدادا لنصرة الحق وقول الحقيقة وبالتالي فهو من يحمل هموم بلده ويدافع عنها بكل ما أوتي من قوة من أجل العدالة والحرية .

وقد ترجم سعد الدين إبراهيم كلمة Intellectuel بكلمة مفكر. وهو من تكون صناعته الأساسية الفكر أو الثقافة أو من يستحوذ الاشتغال بالفكر والثقافة على قدر كبير من

---

[1] هشام جعيط، **المثقف والثقافة**، مجلة المستقبل العربي، عدد51، ماي 1983 ص6

[2] إدوارد سعيد، **المثقف والسلطة**، ترجمة محمد عناني،(ط1، القاهرة2002دار رؤية للنشر والتوزيع) ص 9

[3] أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيروت ، مكتبة لبنان 1982ص 222

طاقاته.[1] وأورد أيضا "الانتلجسيا" كمدلول تاريخي اجتماعي محدد يشير إلى المتعلمين تعليما عاليا حديثا، من الأطباء والمحامين والمهندسين والمتعلمين والصحفيين والكتاب والعلماء في روسيا القيصرية وأوروبا الشرقية، سواءا كانوا منشغلين بالفكر أو عدمه وسواء كانت لهم اهتمامات عامة خارج مهمتهم وتخصصهم أو لم تكن .

- محددات المثقف :

إن اتساع الفضاء المعرفي لمصطلح المثقف وعدم تحديد معالمه الرئيسية، يجعلنا هنا عرضة للتوسيع والتضييق. فيحدث هنا أن تدخل عناصر ليست جزءا أساسيا من هذا المصطلح أو تخرج عناصر أساسية من بنية المصطلح . لذا فإن تحديد المصطلح ، وتوضح عناصره وبيان معالمه، ضرورة لابد منها . إذ يجب أن يكون هناك بيان المحددات الأساسية لمصطلح المثقف، بحيث أن الذي تنطبق عليه المحددات يدخل في دائرة المصطلح. أما الذي لا تنطبق عليه المحددات فيخرج من دائرة المثقفين وأهم هذه المحددات هي :

أ- القدرة على التفكير:[2]

لاشك أن المثقف كحقيقة ثقافية، اجتماعية، ليست خاصة بذلك الإنسان الذي يملك المعلومات الكثيرة والمتناثرة في ذهنه وإنما هو الذي يمتلك القدرة على التفكير. فهذه القدرة

[1] سعد الدين إبراهيم، **المفكر والأمير، تجسير الفجوة بين صانعي القرارات والمفكرين العرب، الانتلجنسيا العربية**، (تونس: الدار العربية)

[2] جون بول سارتر، **دفاع عن المثقفين**، ترجمة، جورج طرابشي(ط1: بيروت، دار الأدب 1973)ص 18

على التفكير لا تأتي إلا بالمعلومات المنظمة في السياق العقلي، بحيث تكون المعلومات مترابطة مع بعضها البعض، ومتراكمة في ذهن الإنسان. أما وجود معلومات مبعثرة في ذهن الإنسان فلا يكفي لصنع ظاهرة المثقف. وبما أن هذه المعلومات التي يمتلكها هذا الإنسان موجودة في سياق عقلي، ثقافي منتظم ، بمعنى أن المثقف هو ذلك الإنسان الذي يتمكن من توظيف المعلومات والأرقام في سبيل صناعة فكرة جديدة .

فالمثقف ليس فقط من يلاحق الأحداث الثقافية ويجتهد في متابعة الحركة الثقافية المحلية والعلنية، وإنما هو الذي يمتلك قدرة على التفكير، واستنباط الأفكار، وإنتاج التصورات والرؤى، وهذا لا يتأتى إلا بتمتين القدرات الذهنية والسعي نحو تقوية البنية الفكرية، بحيث تؤهل الإنسان على إنتاج، وتطوير المعارف، فالمثقف ينتج الفكر و يصنع الثقافة.[1]

ب- **الصلة بالعلم والمعرفة :**

لاشك أن العلاقة التي تربط الإنسان بالعلم والمعرفة هي التي تحدد انتماءه إلى دائرة المثقفين أو غيرها من الدوائر. فإن كانت صلته بالمعرفة صلة انتهازية، شكلية،فهي صلة لا تؤهل المرء للانضمام إلى دائرة المثقفين .

[1] برهان غيون، **مجتمع النخبة** (ط2، تونس، دار للنشر، للإتحاد التونسي 1986)ص 88

فعلى على المثقف أن تكون صلته بالعلم صلة الحب والتضحية والذوبان والالتصاق المباشر بقيم العلم والمعرفة. فهي تؤهله لأن يكون في عداد المنضوين تحت عنوان المثقفين. ولذلك فإن على المثقف أن يتصف:1

1- بالحب والرغبة الذاتية في اكتساب المعرفة، وتعميق قيم العلم في الذات وفي المحيط الاجتماعي .

2- بالتضحية والنداء في سبيل العلم والمعرفة، بحيث تكون أهم أولوياته في الحياة هي اكتساب العلم وتعميم المعرفة قيمها في الواقع الخارجي2.

ج- إنتاج الثقافة ومراقبتها :

المثقف الق ليس هو ذلك الإنسان الذي يحمل فكرا أو ثقافة عالية فقط، بل هو الذي يضيف إلى تلك الأفكار والثقافة القدرة على تحديد مصاديق تلك الرؤى التي يحملها. فالمثقف لا يكتفي بوضوح الأفكار في ذهنه فحسب، بل يجتهد لتحديد وتعيين مصاديق تلك الرؤى ويحدد نماذج تلك الأفكار. ومن هنا لابد من التأكيد أن دور المثقف ليس النيابة عن الناس في شؤونهم وقضاياهم ، بل تحفيزهم و تحريكهم باتجاه الاهتمام

[1] Raymond, Aron,**L’opinion des intellectuels**,(France : Gallimard.1968)p17

[2] خالد زيادة، كاتب السلطان، **حرقة الفقهاء أو المثقفين**(ط1، قبرص رياض الرايس، 1991) ص 232

بقضاياهم . فالمثقف يحرك أفراد المجتمع، يصقل مواهبهم، ويرشد حركتهم، ويساهم في تنظيم علاقاتهم ، فمن مهمة المثقف الأساسية هي أن يوضح للناس دروب التفوق ويعينها لهم.1

2-2-دور المثقف وعلاقته بالمجتمع :

إن المثقف السوي هو الذي لا ينعزل عن الواقع بدعوة طبيعة عمله الثقافي و العلمي الذي يحتاج إلى التفرغ التام، كما أنه من الخطأ أن يذوب المثقف في الواقع لأن ذوبانه في الواقع يحوله إلى شخص هامشي، ولا يمكنه من عمل أي شيء ، فإن احتكاك المثقف بالواقع ومناقشة قضاياه وهمومه لا يعد تراجعا عن الهموم الثقافية الجادة من قبل المثقف، بل يجب على المثقف أن يهتم بشأن مجتمعه والعمل على معالجة مشاكله وهمومه. فالحكمة لا تزيد والمعرفة لا تتراكم عبر الانعزال عن الواقع وإنما يبقى الواقع مصدرا من مصادر المعرفة .

فالمثقف مطلوب منه اليوم أن يجسر الفجوة والهوة التي تفصله عن مجتمعه ، حتى يتسنى له بعد ذلك القيام بدوره المعرفي تجاه مجتمعه ومحيطه، وحتى يتمكن من أداء دوره تجاه مجتمعه. فمن الضروري أن يحمل المثقف رسالة اجتماعية يبشر بها ويدعو الناس إليها ويسعى نحو تعميمها في الوسط الاجتماعي.2

[1] ناجي بن نصر، **أوهام المثقفين**،(ط1، تونس، مطبعة الإتحاد التونسي 1986) ص 88،89
[2] جون بول سارتر، **دفاع عن المثقفين** ترجمة جورج طرابلسي، (ط1، بيروت، دار الأدب 1973) ص 18

وهكذا من الضروري أن يتفاعل المثقف مع مجتمعه لأن هذا المجتمع التفاعل هو الذي يؤسس العوامل الكفيلة بتوليد المعارف والثقافات التي ترفع من شأن المجتمع وتفتح له الآفاق وتبلورها، وإنه كلما توفرت حقائق الثقافة والمعرفة على مستوى الشارع، كان هذا عاملا أساسيا في تطور المجتمع ورقيه الحضاري . والتفاعل بين المثقف والمجتمع يبدأ بتفاعل الشعور ضمن أطر وأوعية متعددة، تؤدي إلى المزيد من التراحم القلبي والشعوري والعلمي بين المثقف والمجتمع.

وجماع القول هو أن حقائق العصر تؤكد أن تفاعل المثقف والمجتمع لا يتم بين عشية وضحاها، وإنما هو يبنى بناء، ويبدأ من الدوائر الصغيرة في المجتمع وصولا إلى الدوائر الكبيرة ...لأن الثقافة كائن حي، يتطور باستمرار ويتكيف بشكل إيجابي مع التطورات والمتغيرات الجديدة .[1]

إن من الأعمال ذات الطابع الإستراتيجي التي ينبغي أن يهتم بها المثقف ويعتبرها من أوليات نشاطه هي العمل على تأسيس حقائق ثقافية في المحيط الاجتماعي، لأن تأسيس هذه الحقائق هو الذي يجعل للمثقف دورا حقيقيا و يمتلك تأثيرا فعليا في الوسط الاجتماعي.[2]

[1] محمد الشيخ، **المثقف والسلطة**، دراسة في الفكر الفلسفي المعاصر، (ط1، بيروت دار الطليعة،1996)ص 20،21

[2] ناجي بن نصر، **أوهام المثقفين**، مرجع سبق ذكره ص 103

إن المقصود بالحقائق الثقافية هو إذن السعي الجاد لتحويل مجموعة من الأفكار والقناعات الثقافية إلى مؤسسات وقوى اجتماعية تمارس دورها باعتبارها خلايا اجتماعية، تهتم بالشأن الثقافي وتسعى نحو تطويره و تجذيره في الحركة الاجتماعية.[1]

فالمثقف لا يمكنه أن يعيش في محيط اجتماعي لا يعني من شأن الثقافة وحاملها ومنتجها، لذا فإن العمل الحقيقي الذي لابد أن يقوم به المثقف ليس الهروب من المحيط الاجتماعي و الانعزال عنه ، و إنما السعي لتأسيس الحقائق الثقافية التي تمارس دورا تنويريا في المحيط الاجتماعي .

- دور المثقف في المجتمع :

لا شك أن المجتمع الذي يتكامل في الأعمال والأنشطة مع المثقفين ويستفيد من وعيها ومعرفتها في تحسين أوضاعه وتطوير أحواله يعد مجتمعا متقدما ووجود نوع من التنافر بين المجتمع والنخبة يعني أن ذلك المجتمع يعيش تراجعا، ولا يستفيد من علوم العصر ومعارفه لذلك فإن أهم أدوار المثقف في المجتمع هي :

أ- صناعة الوعي:2

إن المثقف مجبر على خلق الوعي وتعميم المعرفة في الوسط الاجتماعي لأنه لا يمكن للمجتمع أن يمارس دوره ويقوم بواجباته، ويتجاوز عقباته، وينتصر على مشاكله إلا

[1] برهان غاليونن مرجع سبق ذكره ص 106

[2] Raymond Aron, OP.cit.p30-34

بالوعي ، إذ يعتبر الكثير من الباحثين أن الوعي هو الذي يصنع المجتمع القادر على تحمل مسؤوليته والقيام بواجباته. وهذا ما أثبته التاريخ ، إذ لم نسمع بمجتمع جاهل لا يفقه واقعه ولا يدرك مسؤوليته، استطاع أن يصل إلى تطلعاته أو حقق واقعه أو حقق بعضا من أهدافه . فالوعي دائما ملازم للمجتمع الحي المتجه صوب أهدافه بجد و حيوية فمما لاشك فيه أن الأفكار هي التي تصنع الأمم والشعوب . لهذا فإن دور النخبة يتجسد في صناعة الأفكار والرؤى التي تعود إلى تنقية الخيارات الاجتماعية وتحقيق التطلع الحضاري .

" فالنخبة هي الفئة لاجتماعية التي تصوغ وعي الأمة وتقودها ، وهي التي تتلقى مشاعر الأمة وأملها النابغة من حاجاتها الراهنة والمستقبلية والمتأثرة بتاريخها وتراثها. تتلقاها وتحولها إلى وعي وتحول الوعي إلى إرادة وتحقق الإرادة في إنجازات".[1]

ب- **المساهمة في صناعة الإنجاز:**

يخطئ من يعتقد أن النخبة و أنشطتها المتواصلة تشكل بديلا مستمرا عن حركة المجتمع . لذا فإن دور النخبة ليس الحلول محل المجتمع، وتأدية أدواره، والقيام بمهامه، وإنما دور النخبة بالدرجة الأولى يتجسد في صناعة الرأي وتوضيح سبل التقدم،

[1] الفضل شلق، **النخبة العربية والقمع الذاتي**، مجلة الاجتهاد ، عدد5، 1989 ص 34

والمساهمة في خلق العوامل الذاتية والموضوعية لانطلاقة المجتمع ومباشرة دوره الحضاري.[1]

ج- **المحافظة على الإنجاز :**

لاشك أن النخبة الحقيقية هي التي لا تكتفي بالمساهمة الجادة في صنع المنجز الإنساني والحضاري بل تتعدى ذلك إلى بذل الجهود، وتكثيف الأنشطة المتجه ، إلى المحافظة على تلك المنجزات .

والحفاظ على المنجز يضيف الباحث محمد محفوظ لا يأخذ صفة واحدة أو حالة من النمطية الثابتة وإنما لكل حقل وتخصص نمطه المحدد وطريقة مناسبة للحفاظ على المنجز، فالمنجز الثقافي يحافظ عليه عبر مؤسسته وتحويله من منجز شخصي إلى عمل مؤسسي يثري المجتمع ثقافيا ومعرفيا وهكذا بقية الحقول والجوانب .

والمحافظة على الإنجاز لا يتحقق من جانب واحد، من النخبة فقط، وإنما هي عملية متكاملة، فالنخبة تتحمل مسؤوليتها ودورها في تطوير الشأن العام .

وبالتالي فإن الانتماء إلى إطار النخبة ليس مسألة تشريفية بل هي تكليفية، تجعل التفكير في الشأن العام وتطوير أحد الهموم الرئيسية، التي تحملها النخبة في تفكيرها وبرامج عملها ونجاح النخبة في دورها مرهون بمدى إنهاء حالة الجمود في الحركة الاجتماعية.

[1] محمد محفوظ، مرجع سبق ذكره، ص 56،57

2-3- المثقف العربي، رهانات وتحديات :

لا شك أن الواقع العربي الراهن، وبالأخص في الحقل الثقافي الفكري ما يملي الحاجة والضرورة إلى تناول أداء النخبة المثقفة العربية ودورها في تطوير الواقع العربي، وإخراجها من القيود الداخلية والخارجية التي تكبل انطلاقتها وتمنع رقيها في مختلف الأصعدة والمستويات، فما زالت الساحة الثقافية العربية تعيش الكثير من الحروب والمنازعات التي تدفع كل طرف إلى الاحتماء بقوة ما، وتوظيفها في الصراع الدائر في الحقل الثقافي .

وهنا نستحضر مدرستين، الأولى مدرسة ثقافية لا ترى سبيلا للنهوض والتقدم إلا الذاتية الثقافية العربية والإسلامية والثانية مدرسة ثقافية ترى أن طريق التقدم هو الاندماج في ثقافة الآخر لنكتشف مدى ابتعاد الحياة الثقافية العربية عن المقتضيات العلمية والموضوعية .[1]

وحسب (عبد الإله بلقزيز) فإن الوعي يكون ضعيفا وقاصرا ولا تاريخيا في الحالتين معا، فالاندماج في ثقافة الآخر ليس صكا حقيقيا للمعاصرة والتقدم. فأوروبا لا توزع التقدم على غير أبنائها الذين صنعت وتصنع لهم وبهم حضارة التقدم هذا فضلا عن أن مؤيديها من أبناء العالم الثالث، ومنهم مثقفونا، لا يفعلون أكثر من أنهم يستهلكون أوروبا في أوطانهم دون أن ينتجوا المعاصرة.[2]

[1] هشام الشرابي، **المثقفون العرب والغرب**،(بيروت، دجار دار النهضة للنشر 1989) ص 77

[2] عبد الإله بلقزيز، **إشكالية المرجع في الفكر العربي المعاصر**، (ط1، لبنان: بيروت، دار المنتخب العربي، 1992) ص 54

وهنا المفارقة فأوروبا صنعت أمجادها بنفسها، ولا بغيرها ولا بالتقليد . والماضي العربي الإسلامي صنع أمجاده بنفسه بحاضره. وبالاجتهاد وبالانفتاح على الثقافات العالمية، وكلا النظامين الأوروبي والعربي الإسلامي كان يملك الثقة بالذات والعقل المنفتح، وهذا ما يفتقده عقل النخبة الثقافية العربية المعاصرة بجميع أجنحتها.1

إن المثقف في المجال العربي والإسلامي بحاجة إلى تطوير نوعي في مسيرته في الواقع العربي الإسلامي وفي الوقت الحالي يعاني المثقف العربي، أسير الكثير من الصراعات الفكرية التي تبعده عن قضاياه الجوهرية، وأموره المهمة ، مادام في حالة الانفعال وردود الأفعال، لأن هذه الحالة تدفع بالمرء إلى الدخول في معارك وأعمال، ولا تعتبر ذات أولوية في حياته إلا في أنه وانطلاقا من تداعيات حالة الانفعال، ينخرط فيهان وهذا بطبيعة الحال يشتت جهده ويجعله بعيدا عن أولوياته، والقضايا الجوهرية التي ينبغي أن يوليها العناية والاهتمام، لذلك فإن المثقف اليوم مطالب ولأسباب عديدة يتخطى حالة الانفعال إلى الأفعال التي تؤهله نفسيا وعقليا وثقافيا لممارسة دور أكثر إيجابية لصالح أمته ووطنه.2

وتاريخ الثقافتين العربية والإسلامية الحديث هو تاريخ الصراع والمدافعة بين مجموعة من الثنائيات "قديم، جديد" ، "أصالة، معاصرة" ، "وافد، أصيل" ، "تراث، تجديد " ، وتتبدل أشكال هذا الصراع حسب الظروف والمتغيرات، فأنصار التحديث في العالمين العربي

[1] عبد الإله بلقزيز، مرجع سبق ذكره ص 73
[2] على حرب، **أوهام النخبة أو نقد المثقف**،(ط1: بيروت المركز الثقافي العربي، 1996) ص 15

والإسلامي، يعللون تخلف العرب والمسلمين بثقافتهم التراثية الجامدة، وأنصار الأصالة يرون أن تخلف العرب والمسلمين كان بفعل تكالب قوى الاستعمار والحقد التي منعت تقدم العرب والمسلمين وتطورهم، وأبعدتهم عن منابع ثقافتهم الأصيلة.[1]

واستمر الإنتاج الثقافي العربي والإسلامي ، يدور في هذه الحلقة والدوامة دون التمكن من الخروج منها برأي واحد مشترك . والأمم والشعوب لا تستطيع أن تبادر إلى عمل أو تقوم بإنجاز مشروع، دون أن تعرف نفسها، وتحدد مكانها ودورها كجماعة متميزة أي كذات جماعية أو إرادة جماعية.[2]

غير أن سعد الدين إبراهيم يقول : "أن الانشغال بالآخر قد صرف المفكرين العرب عن الانشغال العلمي الموضوعي النقدي بمجتمعهم في الماضي والحاضر والمستقبل وإن ادعوا غير ذلك... الأمر الذي أدى إلى نشوء خصام بين الجماعات المفكرة والاغلبية العظمى من أبناء مجتمعهم ، وكلما زادت درجة الانفصال شعر المفكر بالغربة والاستغراب. وكان مما يزيد في هذا الشعور أن الجمهور الذي كان يتوجه إليه بعض المفكرين بالكلمة المكتوبة لم يتراوح في أحسن الأحوال أكثر من ربع سكان مجتمعه وحينما وجدت قنوات جديدة الوصول إلى الجماهير أوسع من خلال الكلمة المسموعة أو المرئية، كانت هذه القنوات قد وقعت في قبضة الحاكم يمنعها ما يشاء ويمنحها ما يشاء من المفكرين.

[1] هشام الشرابي، مرجع سبق ذكره، ص 98
[2] علي حرب، مرجع سبق ذكره، ص 19

وكان الممنوعون هم الكثرة والممنوحون هم القلة "1. كما أن المثقف العربي تأسره وتقيده حركته وتمنع فعله الحاجة إلى الوظيفة خاصة هشاشة وانتهازية المؤسسات الخاصة.2

ونحن اليوم نعيش في عصر كثرت فيه التساؤلات وعلامات الاستفهام، من جراء الثورة المعرفية والمعلوماتية التي نتجت عن التطور والتقدم في وسائل المعرفة والاتصال. إن غياب هذه الأمور عن حياة المثقف العربي يجعله خارج المكان والزمان. وإرادته وثقافته لا حول لها ولا قوة في صناعة المستقبل . فثقافة الغد تتطلب من المثقف الولوج الواعي والرشيد في مسائل المجتمع والحضارة، وليس التعالي والانسلاخ عن هموم المجتمع والوطن، وأن التزام المثقف العربي في القيام بدوره المعرفي على أكمل وجه، هو الذي يؤهلنا للمشاركة في ثقافة المستقبل .

-2-4- خصوصية المثقف الجزائري :

تعددت الآراء حول المثقف الجزائري فتراوحت صفاتهم بين النخبة المثقفة ، الأنتلجنسيا الجزائرية وهي المفاهيم الأكثر تداولا في وصف المثقف. والأمر ليس بهذه

[1] سعد الدين إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 228-229
[2] المرجع نفسه، ص 230

السهولة فاستعمال كلمة نخبة مثقفة أو أنتلجنسيا في الجزائر غامض بل وغير مؤسس والأصح أن نقول بعض المثقفين الجزائريين . يشير إلى هذا جيلدن A.Gélédan "أن المثقفين يتشكلون من مجموعة من الأفراد لا يستطيعون الاجتماع ضمن جماعة مستقرة ومعروفة بوضوح"1 وفي كتاب مثقفون أم أنتلجنسيا في الجزائر يقول " بلحسن"

" ليس هناك انتلجنسيا في الجزائر، بل هناك مثقفون فقط لأنه لم تظهر حتى الوقت الحاضر فئة اجتماعية منظمة يمكن أن تطلق عليها اسم أنتلجنسيا وما هو موجود أو ما تبقى هم مجموعة من الأفراد بدون أي نسيج فكري ثقافي يربط بينهم".2

أما الخطابات التي يحملها هؤلاء المثقفون فهي خطابات تفيد إنتاج خطاب ذي طابع سياسي على المستوى الفكري والثقافي . ويعود سبب غياب نخبة مثقفة نقدية حقيقة إلى غياب ظروف تكوينها تاريخيا، إضافة إلى اللاتوازن عبر مختلف مراحل تاريخ الجزائر في تكوين وإنتاج المثقفين . ويرى أيضا أن العشرين سنة الموالية للاستقلال سجلت الظهور المفاجئ لأعداد هائلة لأناس تسموا بمثقفين قد يتجاوز ما أنتجته الجزائر طيلة ثلاث أو أربعة قرون .3

وفي مقال حول الموضوع أعدته جريدة الشروق حاول عدد من الباحثين تفسير غياب المثقفين عن النقاشات الكبرى في المجتمع، وكذا أسباب غياب نخبة مثقفة نقدية للجزائر

---

[1] Alain Géledan**, dictionnaire des idées politique** (Paris, 1988)p 87

[2] عمار بلحسن، **مثقفون أم أنتلجنسيا في الجزائر**، (ط1، بيروت، دار الحداثة، 1986)ص 54

[3] المرجع نفسه، ص 61

ما بعد الاستقلال غياب أرجعت "بشير مفتي " إلى السلطة الأبوية على الفكرة وتربية مثقفينا على الوصاية والأحادية، فكان تاريخهم كله صراع من أجل الوصول إلى السلطة. أما خولة طالب الإبراهيمي فتقول: ما هو موجود هو عبارة عن نخبات متصارعة. آراؤها غير موجود تجاه أهم القضايا الاجتماعية. أما الباحث دحو جربال فيرجع المسألة إلى تأسيس كل شيء وتغيب أذواق الفكر النقدي بسبب تدهور المنظومة العلمية والمعرفة وما رافقها من انهيار القيم الاجتماعية لدرجة أضحى فيه خطاب الشارع وخطاب المقاعد الجامعية واحد.[1]

لكن ما يميز المثقفين الجزائريين ليس صراع الأفكار وإنما صراع الأشخاص الذي يهدف إلى إلغاء الآخر بسبب انتمائهم إلى دائرتين ثقافيتين (الشرق والغرب) غير متكاملتين وغير منسجمتين، الشيء الذي أبعدهم عن جوهر الصراع الذي هو من المفروض البحث عن الحقيقة والكشف عنها والذود في الدفاع عن نصرة الحرية العدالة، والقيم الأساسية للمجتمع .

بل والأكثر من ذلك أن هذا الانشطار على مستوى النواة المركزية للفكر الجزائري، ولدت وخلقت نوعا من العجز الفكري على المستوى الذهني نتيجة عدم القدرة على إنتاج أفكار جديدة .

---

[1] زهية منصر، **المثقفون بين الصراع الإيديولوجي ولعبة المصالح** " الشروق اليومي ن عدد 1296يوم 6-02-2006 ص 15

-2-5- دور المثقف الجزائري :

ورد هنا ما ذهب إليه العياش عنصر الذي يقول أن المثقف معني بكل ما يجري من أحداث في المجتمع وملزم بإبداء رأيه وليس من حقه السكوت . لكن عليه أن يتخذ موقفا نقديا ومستقلا عن لعبة التوازنات ويندد بالعنف بكل أشكاله ومهما كان مصدره.

ولا ينبغي أن يتبنى مثال هذا الموقف وفق حسابات وتحالفات ظرفية مثلما يفعل المناضل الحربي، أو السعي وراء تحقيق مصالح ومكاسب شخصية أو فئوية محدودة بل على المثقف أن يكون مدافعا عن الحرية ومناهضا للاستبداد بكل أنواعه و مهما كانت مصادره ، بما في ذلك الجهة التي ينتمي إليها المثقف اجتماعيا أو سياسيا أو عقائديا ، فالمثقف الحقيقي هو من يعبر عن رأيه بكل حرية واستقلالية لأنه يمثل اليقظة ضد انحراف أو تشويه يهدد الممارسة الديمقراطية .[1]

أما بن نعمان فيقول أن قدر المثقف في المجتمع بمثابة جهاز الاستشعار، حيث يتعين عليه أن يكتشف مهما يكن مستترا أو صغيرا أو ينبه إلى النقص و يشخص الداء مهما يكن مؤلما أو مرعبا ويصف الدواء مهما يكن مرا أو قاسيا .[2]

ويمكن هنا أن نقول أن دور المثقف الجزائري وحضوره الضعيف والمحتشم على ساحة الأحداث الوطنية لم تجسده مرحلة ما بعد الاستقلال فحسب ، بل أكدت العديد من

[1] العياش عنصر، **سوسيولوجيا الديمقراطية والتمرد في الجزائر** (القاهرة ، دار الأمين، 1999) ص 36
[2] أحمد بن نعمان، **هذه هي الثقافة**، مرجع سبق ذكره ص 7

الدراسات التاريخية والاجتماعية هذا لحضوره الضعيف والمشاركة غير الفعالة حتى في معركة التحرير ومناهضة الاستعمار .

ويوصف بأنه لم يكن حتى في مستوى حماس وإخلاص الجماهير الكادحة، بل ويتعدى الوصف أحيانا هذا النقد لينعت المثقف الجزائري بالخيانة وسكوته المبرمج أمام انتهاك الحقوق واغتصاب ثروات الشعب .

فمالك بن نبي عبر عن عجز النخبة المثقفة الجزائرية ولا فعاليتها مقارنة بالآخر، يعود بنا إلى البذور الأولى التي تشكلت في خضمها الحركة الوطنية مستشهدا بحادثة تاريخية تزامنت من إنزال قوات الحلفاء بالجزائر في 8 نوفمبر 1942.[1]

كما أن تطور الحركة الوطنية في جو من الخلافات والصراعات وما رافقها من انشقاقات على مستوى النواة المركزية المتمثلة في خلية التفكير الثورية .

إلا أن حالة الفوضى التي تلت فجر الاستقلال، تؤكد أن الاستقلال الجزائري ولد منقوصا لأنه بني على فكر مرحلي و هذه الفكرة دافع عليها مصطفى الأشرف إذ يقول أن تفكيرهم قصير لم يتغلغل في الزمن و تحالفهم مرحلي أحدث خلط بين الثورة والاستقلال ، الذي أصبح أول ما يعني الاستيلاء على السلطة وهي مشكلة لا تزال قائمة وسوف تستمر بوجود عصب قوية Clans تمارس نشاطها في ظل دولة يدبر شؤونها

---

[1] Malek Bennabi, **les grands thèmes** (Alger- El borhane, 2005) p58

ثلاثة عقول أو أكثر.[1] إلا ان الكاتب والمفكر الدكتور العربي زبيري يرفض هذا ويقول أن التغيير أيا كان نوعه لا يحدث في المجتمع إلا إذا وقع تزويد جماهيره صاحبة التغيير، بوعي يجعلها تدرك واقعها وتؤمن بضرورة العمل من أجل تحسين ذلك الواقع أو تغييره جذريا ويفند زبيري المزاعم التي تقول بأن المثقفين معقدين تجاه الثورة لأن مشاركتهم كجنود كانت ضعيفة ، وكونها لم تعطهم كل ثقلها أثناء مرحلة الكفاح المسلح، بل عددا منهم أعدم بنهمة الخيانة فيقول العربي زبيري : " بعد استنطاق الأحداث وقراءة الوثائق المتوفرة وجدنا ما يكفي للتدليل على أن المثقفين الجزائريين قاموا بأعمال جليلة

للحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية من جهة واستطاعوا بوسائل بدائية وإمكانيات مادية لا تذكر ، لكن بإرادة حديدية لا تقهر أن ينشروا أوساط الجماهير الشعبية الواسعة روح الثورة التي تركز على حب الحرية اللامتناهي والاستعداد للتضحية القصوى.[2]

هذا كلام لا يتناقض مع الحقيقة حيث لنا عدة أمثال لمن جند القلم أسمائهم كمفدي زكريا الذي انتزاع عن جدارة لقب شاعر الثورة، ولا يمكن وبأي حال من الأحوال نفي أعمال بن رحال الأمير خالد، فرحات عباس، ابن باديس وغيرهم من أعضاء جمعية العلماء المسلمين كالبشير الإبراهيمي وتوفيق مدني الذين ساهمت أعمالهم في إعادة التراث الثقافي الجزائري .

فالعبرة هنا هي رفع التحدي بنشر الفكر والمعرفة والتأسيس لحوار بناء يجنبنا إعادة

---

[1] مصطفى الأشرف، **الجزائر الأمة والمجتمع**، ترجمة: حنفي بن عيسى (الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983)
[2] العربي الزبيري، **المثقفون الجزائريون والثورة** (منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر 1986) ص 19

إنتاج الأزمات والمحن . وما هو مؤكد مما تمكنت من دراسته هو أن الجزائر تبقى في بحث دائم وبحاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى إلى المثقف الحقيقي ، ذلك المثقف الحصيلة الذي يبتعد عن مختلف أنواع الصراعات التي لا تجدي نفعا فكرية كانت، لغوية أو جوهرية وأن يكون في مستوى تطلعات شعبه وبلده .

- إشكالية الحوار والصراع بين الحضارات :

-1- ماهية حوار الحضارات ومنطلقاته :

شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي ملفتة ظاهرة اصطلح عليها ب" الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان " وما زالت هذه الظاهرة مستمرة إلى اليوم، حوار دعت إليه أطراف عدة من ملل وأجناس مختلفة، بعد أن وقفت على ضرورة التحاور ومد جسور التواصل بين الإنسانية جمعاء في عالم بات يشرع ويمارس الأقوياء فيه قيم الرفض والتعالي والتهميش للآخر، وأكثر من ذلك الإلغاء . إلغاء هوية وخصوصية من ينتمون إلى عالم أسفل يتسم بالضعف والتخلف . من هنا كانت الدعوة لقيام حوار أصيل وجدي بين أطراف عدة لمواجهة قيم الرفض والذوبان في الآخر.

فلقد أفرز الحديث المستمر منذ فترة طويلة بشأن الإسلام والعرب مؤخرا فكرتين متضادتين تؤكد الأولى الصدام الحضاري بين الغرب والحضارات الأخرى وفي مقدمتها الإسلام ، وترفض الثانية فكرة الصدام وتدافع عن إمكانية التواصل والحوار بين الحضارات انطلاقا

من حقيقة التنوع الثقافي ، وإيمانا بأن هذا التنوع لا يمثل خطرا بل إنه يمكن أن يكون عنصرا هاما في إثراء الثقافة التي هي ملك للبشرية جمعاء.

وعلى هذا الأساس نطرح للدراسة في هذا المحور ما يلي :

1- مفهوم حوار الحضارات.

2- ظاهرة حوار الحضارات.

3- فيما يتجسد حوار الحضارات وما هي أهم منطلقاته .

-1-2- مفهوم حوار الحضارات :

ترتكز دعوة حوار الحضارات على كونها البديل الموضوعي والإيجابي لطرح صدام الحضارات الذي خرج من أفواه بعض المثقفين في الغرب عقب انتهاء الحرب الباردة بين الشرق الشيوعي بقيادة الإتحاد السوفيتي السابق والغرب الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة . وتعددت تفسيرات خروج طرح صدام الحضارات ما بين افتراض أن الدعوة لمواجهة عدو جديد على أسس حضارية وليست إيديولوجية توفر رؤية مشتركة للغرب وسببا للحفاظ على تماسك تحالفه السياسي والثقافي خوفا من منافسات اقتصادية فيما بين دول تؤدي إلى صدامات تطيح بصلابة التحالف الغربي، وما بين الافتراض أن الدعوة تعكس أحقادا وعداوات قديمة ودفينة لدى بعض الدوائر غي الغرب ضد الحضارات الشرقية خاصة الإسلامية والصينية ، وذلك لاعتبارات تاريخية وعقائدية وسياسية وثقافية .

وأيا كانت دوافع أطروحة صدام الحضارات ، فقد كان رد الفعل المتوازن والعاقل في آن واحد هو الداعي إلى حوار الحضارات. وهي دعوة تبنتها دوائر كثيرة عبر العالم، خاصة في العالم الإسلامي كما تبنتها أصوات عاقلة في الغرب[1]. وكانت موضوعات هذه الدعوة ومازالت هي أهمية إزالة سوء الفهم المتبادل من خلال معرفة أفضل وأكثر عمقا واتساعا وشمولا بالآخر، والتخلص من الصور النمطية السلبية التي تروج لها أحيانا بعض وسائل الإعلام وبعض المنظمات السياسية والمدنية عنه ، باعتباره الخطر والتهديد والعدو ، وكذلك توظيف وسائل الإعلام ومناهج التعليم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة لتحقيق رؤية واقعية ومحايدة لفكر و عادات و تقاليد و سلوك وممارسات الآخر.[2]

أما محددات حوار الحضارات فهي تعكس رغبة متبادلة في التعايش والتفاهم والتعاون انطلاقا من اقتناع مؤداه أن العالم يواجه مشكلات وأزمات أكبر من أن تدعي حضارة ما أنها تملك المفتاح السحري لحلها ، أو تدعي إيديولوجية ما أنها تحتكر الحقيقة بصددها. وإنما يستلزم الأمر أنه يمكن لكل طرف بأن يملك جزءا من الحقيقة ولا ينكر على الأطراف الأخرى امتلاك أجزاء أخرى منها ، و الإقرار بقدرة الجميع على المساهمة بشكل أو بآخر في تقديم الحلول لتلك المشكلات وضمان توازن تقدم مسيرة الحضارات الإنسانية دون إخلال بأحد مكوناتها ، قد يؤدي إلى حالة عدم توازن تدخل بالبشرية في مرحلة

---

[1] هاني إدريس، **حوار الحضارات بين أنشودة الثقافة وصرخة الهامش**، (ط1 الدار البيضاء المغرب 2002) ص 75

[2] صامويل هنتنغتن : **صدام الحضارات وإعادة صياغة النظام العالمي** ، ترجمة: طلعت الشايب، (دار السطور، الطبعة الثانية، مصر 1998) ص 416

جديدة من الاضطرابات والفوضى والحروب العرقية والقومية والدينية وتقضي إلى الدمار والخراب .

وبالتالي فالحوار بين الحضارات هو التشاور والتفاعل الثقافي بين الشعوب والقدرة على التكيف مع الأفكار والتوجهات المخالفة والتعامل المتحضر مع جميع الآراء الثقافية والفنية والدينية لإشاعة التعايش السلمي وتجنب نشوء أزمات حضارية وفي مختلف مجالاته مثل المجال الديني الذي يشمل الحوار بين مختلف الديانات السماوية والمجال السياسي الذي هو الحوار بين مختلف المذاهب والتوجهات السياسية . أما المجال الاقتصادي فهو الحوار والتعاون بين مختلف التكتلات الاقتصادية .

أ- **تعريف الحوار** : من حيث الدلالة اللغوية ، نجد أن جذر (حوار) مثقل بالمعاني التي تؤكد على مفاهيم أصلية في تراثنا الثقافي والحضاري ، ففي لسان العرب " الحوار" هو الرجوع ، وهم يتحاورون ، أي : يتراجعون الكلام ، والتحاور هو التجاوب والمجابة ، والحوار هو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء ، والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة1 وفي (الهادي إلى كلام العرب) ، حاور ، محاورة وحوارا الرجل صاحبه ، جاوبه وراجعه في الكلام ، أي رد أحدهما على الآخر وتراجعا في الكلام2 والحوار في لغتنا وتراثنا معان راقية ، فتكسبها دلالة عميقة ، تعبر عن روح الأمة ويؤكد هذا ما ورد

[1] ابن منظور، مرجع سبق ذكره ص 751
[2] حسن كرمي ، **الهادي إلى كلام العرب**، مجلد 01، بيروت ص 55

في القرآن الكريم ففي سورة الكهف آية 34 ، 37 تكرر فعل (يحاوره) مرتين حيث يقول الله تعالى : " وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا" .

" قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا"

وورد في سورة المجادلة آية 1 لفظ التحاور في قوله تعالى : " قد يسمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ، والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير" والتحاور عند الطبري المراجعة في الكلام ، وهو المعنى الفصيح الصحيح الذي نجد له أصلا في كتب اللغة، وإن كان ابن كثير يذهب في تفسيره لصورة الكهف إلى معنى (يحاور) يجادله ويخاصمه ويفتخر عليه.1

فالأصل في الحوار في الثقافة العربية الإسلامية ، هو المراجعة في الكلام وهو التجاوب ، بما يقتضي ذلك من رحابة صدر ، وسماحة النفس ورجاحة العقل، وبما يتطلبه من ثقة ويقين وثبات ، وبما يرمز إليه من القدرة على التكيف والتجاوب ، والتفاعل ، والتعامل المتحضر الراقي مع الأفكار والآراء جميعا.2

ب- **تعريف الحضارة** : الحضارة بكسر الحاء وفتحها ، تعني الإقامة في الحضر وإن مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحضر . وأورد صاحب القاموس المحيط أن معناها ضد "غاب" والحاضرة والحضارة خلاف البادية والحضور هو نقيض

---

[1] **مختصر ابن كثير**، اختصار وتحقيق محمد علي الصابري، مجلد 1، دار القرآن الكريم، بيروت ط7، 1981 ص 419

[2] عبد العزيز بن عثمان التويجري ، أعمال الملتقى الدولي ، 24، 26 ،25 مارس 2003 **شروط الحوار المثمر بين الثقافات والحضارات** منشورات المجلس الإسلامي الأعلى الجزائر ص 133

المغيب والغيبة هذا في اللغة العربية أما في اللغة الإنجليزية فكلمة حضارة civilization مشتقة من كلمة civilas في اللاتينية بمعنى المدينة ، أو من Civis

بمعنى مساكن المدينة أو من Civilis بمعنى مدني أو ما يتعلق بساكن المدينة حيث تقوم الحياة الحضرية عادة في المدن1 تعددت تعريفات مصطلح (الحضارة) تبعا المدارس الفكرية التي تصدر عنها ، فإن التعريف الأولي تعبيرا عن المعنى العام للفظ (الحضارة) هو أنها تعبير عن منظومة العقائد والقيم والمبادئ ، وجماع النشاط البشري في شتى حقول الفكر والعلوم والآداب والفنون جميعا حيث يعرف ابن خلدون الحضارة بقوله (إنما الحضارة هي تفنن في الترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوهه (أي الترف) من المطبخ و الملابس والفرش والأبنية وسائر عوائد المنزل وأحواله ، فالكل واحد منها صنائع في استجابة والتأنق فيه تختص به ويتلو بعضا و تتكثر باختلاف ما تنزع إليه النفوس من الشهوات والملاذ ، والتنعم بأحوال الترف ، وما تتلون به من العوائد ، فصار طور الحضارة في الملك يتبع طور البداوة ضرورة : لضرورة تبعية الرفة للملك.2

ويذهب ابن خلدون إلى أن الحضارة هي أحوال عادية زائدة على الضروري من أحوال العمران زيادة تتفاوت بتفاوت الرقة وتتفاوت الأمم في القلة والكثرة تفاوتا غير منحصر.3

[1] أحمد محمود صيحي ،**في فلسفة الحضارة** ، مصر الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجماعية ، دس ن، ص3
[2] عبد الرحمان ابن خلدون، **المقدمة**، تحقيق وتعليق وشرح علي عبد الواحد وافي (مصر: دار النهضة- د.ت) ص 548
[3] المرجع نفسه ، ص 549

ثم ينتقل ابن خلدون في التعريف بالحضارة إلى مستوى أرقى فيقول إن الملك والدولة غاية للعصبية ، وأن الحضارة غاية للبداوة ، وأن العمران كله من أشخاص المكونات عمرا محسوسا . وهذا ما يؤكد نظرية تعاقب الحضارات التي كان ابن خلدون أسبق من فلاسفة أوروبا تفكرا بها إلى تأصيلها . ثم جاء المؤرخ (أرنولد توينبي) فبلورها وصاغها صياغة حديثة صارت اليوم من المسلمات في علم فلسفة التاريخ.[1]

فالحضارة هي ثمرة جهود الأفراد والشعوب ومساهماتها في تطوير أوضاع الإنسان عبر العصور. وما يعزز حقيقة التطور في محتوى ودلالة مفهوم الحضارة ، أن ما يبدو مقابلة تقليدية بين الحضارة والبداوة التي تعني التوحش ، كما لاحظنا عند ابن خلدون فضلا على أنها مقارنة تاريخية متجاوزة الأنثروبولوجيا .

-1-2- شروط الحوار بين الحضارات :

إن شروط الحوار وضوابطه تضع حدودا لهذه المنطلقات وتلك الأرضية ، حدودا لا تقطع الحوار أو تمنعه بقدر ما تصونه من محاولات الخروج به عما أريد منه، و ما أريد فيه و ما أريد له وهذه أهم الشروط التي يجب ان تتوفر من أجل حوار فعال يكفل حقوق كل المتحاورين :

❖ تجرد المتحاورين من الأنانية ، وإيثار الذات على الآخرين ، وإيقانهم أن الكون الفسيح والوجود الذي خلقه الله سبحانه وتعالى يسعان الجمع، إذا خلصت النوايا، وتضافرت

[1] المرجع نفسه ، ص 893

الجهود، لبناء عالم تختفي منه نوازع العنف، وتصان فيه الدماء، وتتوقف النزاعات والحروب. إنه الضابط المعنوي الأعلى الذي تعلق بإصلاح النفوس، وإصلاح ما فيها تجاه الآخر1.

❖ يتم الترحيب بالحوار عندما يجري بين العقلاء، لأنه معهم وبهم يتحقق التعاون على البر والتقوى، وعندما ينتهي بتحقيق رقي الأفراد والجماعات، ولا عقلانية للحوار إلا عندما يصدر عن لسان صادق، وقلوب طاهرة، ومشاعر نقية وعقول راجحة، لأن الحوار يفسد عندما تسعى فيه الأطماع والأحقاد، والأهواء على النفوس.2

❖ عدم اجترار شواهد الماضي في العلاقة بين المسلمين والغرب، بما فيها من عداوات قريبة، أو بعيدة، وبما ورثته من عقد وعواقب وخيمة ، و الانطلاق إلى بناء المستقبل بفكر إيجابي وفعال، بل وقبل النظر إلى المستقبل. وبينه وبين الماضي يجب استصحاب الحاضر بوعي وموضوعية أيضا، لنضع الأيدي على ما فيه من مظالم ومشكلات وقضايا، للإنصاف في النهاية للمظلوم، وحل معضلات القضايا ، إن الماضي فيه بالنسبة إلى الغرب الفتوحات الإسلامية، وفيه بالنسبة إلى المسلمين الحروب الصليبية .

---

[1] Ziaul Hassan Faruqu, **chemin et moyens pour une entente et une réconciliation entre les religion**, cilano, christiano ISOLNO ,N4 p 37

[2] Maurise Borrmans , **chrétiens et musulmane, ont-ils quelque chose a dire ou a faire ensemble dans le monde d'aujourd'hui**, , christiano ISOLNO ,N4, 1970, p37

❖ وفي كلتيهما ما ترسب من آثار في الوجدان الغربي والوجدان المسلم، هي في معظمها سيئة، ولذلك لا مجال للمستقبل إلا بطي صفحاتها في علاقة للمسلمين بالغرب ، وعلاقة الغرب بهم.1

❖ عدم الكيل بمكيالين في الحوار، والعمل بقوة على رفض ازدواجية المعايير عند التعامل أو الإقتراب مع قضايا الأمم والشعوب عامة، وقضايا المسلمين خاصة " إنه من المحزن أن يدمغ المسلمون بالإرهاب، وان تحصي الأنفاس على كثير من الشعوب المسلمة بينما تترك إسرائيل تبني المستوطنات فوق هضاب القدس ، وتضرب الأبرياء في قانا ، ولا يعترض أحد".2

❖أن يتخلى الإعلام- خاصة الغربي- عن نشر ثقافة الكراهية لحضارة المسلمين وتراثهم، ومنطلقاتهم العقيدية والتشريعية، وان يتخلى كذلك عن الحكم على الإسلام والمسلمين من خلال التصرفات الفردية التي يقرها الإسلام في صورته الحقيقة السمحة وأن تتاح الفرصة لتصحيح الرؤى وتفويض ثقافة الكراهية –أمام أجهزة الإعلامية الإسلامية- على قلتها- في الدول غير الإسلامية لكي تمارس دورها في هذا التصحيح وذلك التقويض ، ولكي تقطع السبيل على هذا الإعلام المنحاز. 3

❖ المصارحة لا المجادلة في الحوار، المصارحة التي تزيل السوء للفهم الذي ران على عقل وقلب الغرب وهو ينظر إلى الإسلام، والذي لم يمنع المنصفين فيه من أبناء الغرب

[1] Roger Arnaldez :**Dialogue islamo- chrétien et sensibilités religieuses islamo christiane**,N9 p21
[2] Ziaul Hassane Faruqu ,op .cit p 14
[3] Maurice Borrmans, op cit, p 38

أنفسهم من التعبير عن انزعاجهم لذلك بصورة دفعت العالم الألماني " هانز كونج " إلى القول" إن ما يمكن أن يسمعه المرء أو يقرأه عن الإسلام في وسائل الإعلام الغربية المختلفة وما يقوله المثقفون عنه أمر مزعج ومخيف ، بسبب الاعوجاج والأحكام المغلوطة التي تنكشف في هذه الأفهام، وبسبب الطريقة المخيفة الخبيثة التي تلقى بها الأحكام على الإسلام".[1]

❖الالتزام بالفضائل العامة والقواعد الأخلاقية التي لا غنى عنها في أي حوار ، فالإسلام يرحب بكل تقدم يقصد به إحقاق الحق وإبطال الباطل ، بعبارة أخرى أنه يرحب بكل حضارة تخدم الإنسانية في حدود اعتناق الفضائل وفي حدود نصرة الضعيف أو المظلوم، إن حضارة الإسلام وهي حضارة القيم تأبى إلا أن تعلو هذه القيم في أية وجهة تتجه إليها، وفي أي حوار مع غيرها من الحضارات. [2]

❖والفهم السديد للمشكلات والقضايا محل الحوار ومادته، والبحث عن أفضل السبل للتعاون في جميع المجالات، للوصول إلى اقتناع تام بأن سلام العالم هو بالنسبة إلى الجميع ضرورة حياة، وليس مجرد كلمات أو شعارات أو مظاهر لا حقيقة لها، وكما سبق فإن كل من في سفينة الحياة وعلى ظهرها مطالب بإنقاذها دون تقاعس أو تهرب.[3]

-1-3- الهيئات العالمية وحوار الحضارات :

[1] عبد العزيز بن عثمان التويجري، **في البناء الحضاري للعالم الإسلامي** ،ج2(المغرب: الرباط 2002) ص 152

[2] Maurice Borrmans, op cit, p 35

[3] Roger Arnaldz, op cit , p 22

- تتعدد الهيئات التي تناولت حوار الحضارات فمن منظمات عالمية إلى إقليمية، حيث حاولنا في هذه الدراسة التطرق إلى هيئة الجامعة العربية وموقفها من حوار الحضارات وكذا الأمم المتحدة كهيئة عالمية وأيضا إستراتيجية الإتحاد الأوروبي في بناء حوار حضاري في حوض البحر المتوسط وأبعادها الثقافية ، متتبعين مختلف المحطات التاريخية والزمنية التي وقفت عندها هذه الهيئات أثناء تناولها لحوار الحضارات . وعليه نطرح التساؤل التالي : كيف تعاملت كل من الجامعة العربية و هيئة الأمم المتحدة والإتحاد الأوروبي مع حوار الحضارات ؟ .

أ- الجامعة العربية وحوار الحضارات :

شكلت أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001 وتداعيها تحديا حقيقيا للنظام العربي عموما وللدول العربية كوحدات جزئية في هذا النظام وطرحت تساؤلات عديدة حول الاستجابة لهذا التحدي بأبعاده المركبة . والواقع أن أحد مستويات هذا التحدي إنما يتعلق بقدرة الجامع العربية على التنسيق بين أعضائها لإيجاد صيغة مناسبة لإدارة العمل العربي أو الحضاري . والمسألة هنا ترتبط بالحديث أيضا عن فاعلية الجامعة و منظماتها المتخصصة ومدى نجاحها في تنسيق عملها على هذه الأصعدة للقيام بدورها في حماية المصالح العربية بعد 11 سبتمبر وما يستلزمه ذلك من جهود في التعاون مع المنظمات الإقليمية والدولية الأخرى المعنية بهذه الأحداث ونتائجها ، مثل منظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة الأمم المتحدة .

لقد أدت تداعيات هذه الأحداث إلى " أزمة دولية " ونعني هنا المدلول العلمي لهذا المصطلح المعروف في أدبيات السياسة الخارجية والذي يشير إلى موقف مفاجئ يتضمن تهديدا أساسيا لقيم الوحدة الدولية أو الفعل الدولي ووقتا محدودا للتصرف.1

ويمكن أن نقرأ هنا أن النظام العربي وجد ذاته في وضع الأكثر تأثيرا بتداعيات هذه الأزمة مقارنة بالنظم الإقليمية الأخرى ، بالرغم من أن الأزمة ألقت بأعبائها على كل صانع قرار في العالم.

للجامعة العربية بعثات دبلوماسية ومكاتب إعلامية في أغلب دول العالم تقوم ضمن واجباتها المتعددة بدور في التعريف بالثقافة العربية ، وتوطيد العلاقات بين العرب وشعوب تلك الدول ، هذا إلى جانب المراكز الثقافية ومكاتب الملحقات الثقافية التابعة لسفارات الدول الأعضاء في الجامعة.2

وفي إطار الحوار مع الثقافات الأخرى بمختلف أبعاده اضطلعت الجامعة بدور مهم لا سيما في تلك الفترة التي امتازت بتحسن العلاقات العربية وانتظم فيها أداء النظام العربي خاصة بعد 1973. وقد ظهرت آنذاك تجربتا الحوار العربي الأوروبي والتعاون العربي الإفريقي.3 ويمكن أن نشير هنا إلى أن فكرة الحوار العربي الأوروبي ظهرت بعد الحظر النفطي الذي فرضته الدول العربية المصدرة للنفط على الدول الغربية المنحازة لإسرائيل ،

[1] محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الخارجية**، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1998) ص 365
[2] عبد المالك عودة ، **جامعة الدول العربية والحوار العربي الإفريقي**، مجلة البحوث والدراسات العربية، عدد6، 1976، ص 173
[3] عبد المالك عودة : مرجع سابق ذكره ص 114

وكان أن تجاوب العرب المجتمعون في قمة الجزائر في أواخر نوفمبر 1973 م مع البيان الأوروبي الصادر عن دول المجموعات الأوروبية وكان عددها آنذاك تسع في 6 نوفمبر 1973 و الذي عكس تحسنا في موقفها من الصراع العربي الإسرائيلي ، وقد قامت الجامعة العربية بتنفيذ قرار الاستعانة بخبراء عرب في شؤون الحوار ، كما قامت الأمانة العامة للجامعة بالتنسيق والاتصال مع المنظمات العربية المتخصصة .1

– وفيما يخص الرؤية العربية للحوار بين الحضارات التي تبلورت بعد 1998 ، هذه الرؤية التي تقوم على إيمان الدول العربية بحوار الحضارات ونبذها للصراع بين الحضارات والتأكيد على الدور الرائد للحضارة العربية الإسلامية في إثراء الحضارة الإنسانية التي هي تراث مشترك مما يستوجب صونها عبر حوار الحضارات القائم على المساواة والعدل والتنوع والسلام ، وهو ما يستلزم إزالة أشكال الاحتلال الأجنبي والهيمنة واحترام سيادة الدول ووحدتها الإقليمية واستقلالها السياسي وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وضرورة إزالة العقبات التي تحول دون تقرير الشعوب لمصيرها.2

وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 م جاءت دعوة أمين عام الجامعة العربية لمؤتمر " حوار الحضارات : تواصل أم صراع " في ظل هجمة غير مسبوقة على الحضارة العربية الإسلامية ، إذ بدأت تظهر بعد أحداث سبتمبر تحليلات ومواقف وتصريحات وممارسات لم تمس أطر الحضارة أو الثقافة فقط بل طالت أيضا من يحملون الهوية العربية أو

---

[1] أحمد صدقي الدباني ، **دور الجامعة العربية في الحوار العربي الأوروبي** (ط1: بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، 1983) ص 459 .

[2] وليد محمود عبد الناصر، **حوار الحضارات على أجندة العلاقات الدولية**، مجلة السياسة الدولية، العدد 147، 2002 ص 37

الإسلامية1 ، وقد رأى البعض أنه لا جدوى لقيام هذا المؤتمر بسبب عدم جدواه بعد 2001/09/11 ، وان هذا المؤتمر يغلب عليه الطابع الإعلامي الدعائي، والرغبة في عدم ظهور الجامعة بمظهر العاجز عن القيام بشيء للدفاع عن صورة العرب . إنما يمكن التأكيد هنا على الجهد الذي لعبته الجامعة العربية في سبيل تفعيل دور الجامعة ومد الجسور بين العرب والغرب من خلال هذه المؤتمرات .

ب- الأمم المتحدة وحوار الحضارات :

إن دور الأمم المتحدة في طرح ورعاية حوار الحضارات ، هو دور قديم يعود إلى عام 1949 عندما بدأ اليونسكو في القيام بدور نشيط لتدعيم حوار الحضارات وكانت تلك البداية عندما اجتمعت لجنة الخبراء في الدراسات المقارنة للحضارات في مقر اليونسكو في نوفمبر 1949 م وأصدرت تقريرا يحدد أهداف الحوار بين الحضارات ودور اليونسكو في هذا الحوار.2

- وقد صدر عن اليونسكو عام 1966 " إعلان مبادئ للتعاون الثقافي الدولي " والذي أصبح أحد المحاور الأساسية لليونسكو في مجال الثقافة وينص هذا البيان في مادته الأولى ما يلي :

أ- كل حضارة لها اعتبارها وقيمتها والتي يجب المحافظة عليها واحترامها .

---

[1] مصطفى المصمودي ، **خطاب الإعلامي العربي الجامعي للرأي العام الخارجي، مابين تراخي الإرادة وضعف القدرة**، مجلة شؤون عربية، عدد 108 ، 2001 ص 35

[2] وليد محمود عبد الناصر، مرجع سبق ذكره ص 75

ب- كل شعب له الحق وعليه واجب تنمية حضارته .

ج- كل الحضارات بكل ما فيها من تنوع و اختلافات عميقة و تأثير متبادل على بعضها البعض جزء من الإرث العام للبشرية ولقد أصبح موضوع عالمية الثقافة موضوعا أساسيا في اجتماعين تناولا الأبعاد الثقافية لحقوق الإنسان : المائدة المستديرة حول حقوق الإنسان (أكسفورد عام 1960) واجتماع عن حقوق الثقافة باعتبارها من حقوق الإنسان .

(باريس، يوليو 1989) .1

ومنذ صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بجعل عام 2001 عاما للحوار بين الحضارات ، فإن هذا القرار قد وجد صدى جيدا في كل من القطاعين : العام والخاص، وأسفر عن اتخاذ العديد من المبادرات الرامية إلى الترحيب بالتنوع و عدم التخوف منه وإبراز أهمية الاندماج وقامت المؤسسات الحكومية والأكاديمية المنظمات غير الحكومية بتنظيم حلقات دراسية ومناقشات وأعمال بحثية عن مسألة الحوار بين الحضارات.2

أما عن مفهوم وأهداف حوار الحضارات من خلال الأمم المتحدة فهو كالتالي :

1- أن فكرة الحوار إنما تتجذر في القيم الأساسية التي طالما سعت الأمم المتحدة لدفعها وتطويرها على مدى أكثر من نصف قرن.

---

[1] السيد ياسين، **الكونية والأصولية وما بعد الحداثة، أسئلة القرن 21** ، ط1 ، مصر، المكتبة الأكاديمية ، 1966، ص 166

[2] إسماعيل صبري مقلد، **العلاقات السياسية الدولية**، النظرية والواقع (القاهرة :ط1 ، 2001) ص 295

2- أن الأمم المتحدة نفسها أنشئت في إطار الاعتقاد بأن الحوار يمكن أن ينتصر على الخلاف وأن التنوع هو فضيلة عالمية وأن شعوب العالم هي متحدة بفعل المصير المشترك أكثر من كونها منقسمة بفعل هوياتها المنفصلة ، والأمم المتحدة يمكن أن تمثل النقر الطبيعي للحوار بين الحضارات فهي بمثابة المنتدى الذي يمكن أن يزدهر في إطاره الحوار وأن يؤتي ثمرة في كل مجال من مجالات العمل الإنساني.

3- ما لم يتحقق هذا الحوار كل يوم بين كل الأمم وداخل الحضارات والثقافات والجماعات وفيما بينها ، فإنه لا يمكن أ يتحقق سلام دائم ازدهار آمن .

4- أن التاريخ ينبغي أن يعلمنا أنه جنبا على جنب مع التنوع اللامحدود للثقافات. إن التنوع هو أساس الحوار ، وفي نفس الوقت الحقيقة التي تجعل الحوار ضروريا1 . يبدو حرص الأمم المتحدة على استمرار الحوار بالفعل بعد أحداث 11 سبتمبر ، فقد عقدت الأمم المتحدة اجتماعا في 12 نوفمبر 2001 لمدة يومين لمناقشة الحوار بين الحضارات، وقد أكد كوفي أنان أنه " لو أن هناك أحدا كان يشك من قبل في الحاجة إلى الحوار بين الحضارات فإنه ينبغي عليه الآن أن يتوقف عن شكوكه فأحداث 11 سبتمبر قد جعلت الحاجة إلى مثل هذا الحوار جلية واضحة " وقد أعرب الأمين العام عن أمله في أنه في الشهور والسنوات القادمة سوف تضم كل الدول إلى الحوار وتجعله ذا قيمة حقيقية من

[1] إسماعيل صبري مقلد ، مرجع سبق ذكره ص 295

خلال توظيفه لخدمة هؤلاء الأكثر ضعفا والأكثر قابلية للتأثر في عالمنا أنهم ضحايا الكراهية والتعصب وعدم التسامح ، ومن ثم فإن مصلحتهم أن ينجح حوار الحضارات. 1

1-4-موقف المفكرين الغربيين والعرب من حوار الحضارات :

أ- موقف الفكر الغربي من الحوار :

يسيطر على الأغلبية في الغرب فكر مؤداه ضرورة فرض النموذج الحضاري الغربي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا على كافة الحضارات بحجة أن النموذج الفريد الأمثل والصالح لكل زمان ومكان وأنه متفوق على ما عداه من نماذج ، خاصة النموذج الإسلامي ، بدعوى عدم قدرة الحضارة الإسلامية على الإبداع أو المساهمة في مسار الحضارة العالمية الراهنة . وكذلك ميراث المعرفة الغربي عن المسلمين والإسلام والذي تؤكده وسائل الإعلام الغربية دون بحث أو تدقيق . وقد أثمر هذا الفكر المتشدد مواقف وسياسات غربية تتميز بالعداء للعرب والمسلمين سواء2 في المجالات الاقتصادية أو التقنية أو في القضايا السياسية كما يحدث في فلسطين من التحيز الواضح للجانب الإسرائيلي أو من خلال فرض عقوبات قاسية على الدول الإسلامية كإيران والعراق وليبيا والسودان فضلا على اتفاق معظم الدول الغربية على تهميش دور الدول الإسلامية والعربية في المنظمات الدولية ووضع عراقيل أمامها واستعمال حق الاعتراض في كل مرة تحاول فيها هذه الدول اللجوء للمنظمات الدولية للإقرار بشرعية حقوقها وهو ما أدى إلى

[1] Unexo universal declaration ou cultural diversity **http :// www . unexo. org**

[2] محمد عمارة ، **التيار القومي الإسلامي** (القاهرة: دار الشروق، 1997) ص 168.

توسيع مشاعر الكراهية لدى الشعوب العربية والإسلامية تجاه كل ما هو أمريكي أو غربي أو حتى "مسيحي"، وما يؤدي إليه ذلك من القضاء على كل أمل في حدوث حوار أو تقارب فيما بين أبناء هذه الحضارات ، وتنطلق أصوات كثيرة في الغرب تريد هذا المسلك وتزكي نار الصراع بين الحضارات وتشكك في إمكانية أي حوار بينهما .

وكنت أشرت إلى أن فوكوياما قد أعلن أن العدو الحقيقي للحضارة الغربية هو الإسلام المتخلف وكذلك هنتنغتون أعلن ذلك .

وقد صور المفكر اليهودي برنار لونيس في كتاب (الخطأ الذي وقع) الذي نشر عقب أحداث 11 سبتمبر ، أحوال المسلمين مقرا أنه إذ استمرت شعوب الشرق الأوسط في مسلكها الحالي فإن الحقد والتفاعل يصبح رمزا لهذه المنطقة ويستمر هذا إلى نهاية الانتحار.

وهذا المؤرخ السياسي الإنجليزي هربرن فيشر يقرر في كتابه (تاريخ أوروبا) بأنه خلال القرون الستة الأولى من التقويم المسيحي لم يكن بإمكان أي سياسي أوروبي أن يجد فرصة لتكامل بلاد العرب ولكن الواقع يؤكد أنه لم تمض مائة سنة حتى استطاع هؤلاء المعمرون أن يصبحوا قوة عالمية كبيرة وإذ بالحضارة المسيحية تجد نفسها في مواجهة تحد من شرقية قائمة على دين شرقي جديد . ولم يبذل الفاتحون الإسلاميون جهدا كبيرا

لاكتساب مسلمين جددا لأن ذلك كان نتيجة طبيعية لسياستهم الحكيمة في التسامح ومن ثم نجاحهم في الحكم.[1]

ومن بين المؤرخين الغربيين المنصفين يرى سويسري مارسيل بوازار مديرا لمعهد الجامعي للدراسات العليا بجنيف في كتابه (إنسانية الإسلام) أن الإسلام حضارة أعطت معنى خاصا للفرد وحددت بوضوح مكانه في المجتمع . وأنه أرسى عددا من القواعد الأساسية التي تحكم العلاقة بين المجتمعات والتاريخ ، ويؤكد على وجود حقيقة مثالية في الحضارة الإسلامية وهي أنها كانت دائما متوجهة كلية إلى الله[2] ، ورغم أن هذه الحقيقة تغيب دائما عن العقل فإنها تعطي للإسلام طابعا متميزا ، وقد كشفت رسالة محمد وتعاليم القرآن أنها تتضمن مبادئ وقيم تقدمية ، وهذه الخصائص الفريدة هي التي تفسر ظاهرة الانتشار السريع والعجيب للإسلام خلال القرون الأولى لظهوره ما قورن بالرسالات السماوية الأخرى.[3]

ب- موقف الفكر العربي من الحوار :

هناك آراء متعددة لعل أهمها ما يلي :

1- الرأي الأول : يجب أن نعترف أننا نفتقر للغة الحوار ليس مع الآخر وإنما مع أنفسنا فالأسباب تاريخية بعضها نابع من تراثنا التاريخي وبعضها مكتسب أو مفروض علينا. وقد

---

[1] محمود أمين العالم، **صراع الحضارات أم حوار الثقافات** ، (ط1، مصر ،دار الفكر العربي 1983)ص 83

[2] المرجع نفسه ص 90

[3] أيمن ندى منصور ،**دراسات في الاتصال الكوني** ،(مصر ، دار النهضة العربية 2005)

ترتب على ذلك أننا عندما نتناقش ، لا نقارع الحجة بالحجة ، وإنما تتطور لغة الحوار إلى القهر والتنكيل ، وذلك أننا تربينا على أن (الأنا)التي لا تحاول رؤية الآخر ولا تعي تعدد العالم. هذه في (الأنا) رجعية ترجعنا مئات السنين إلى الوراء لأنها لا تفرق بين الآخر العدائي والآخر المسالم ، بل إنما لا تسمح بأي حوار1 أو اختلاف في الرأي داخل مجتمعاتنا ذاتها ولهذا أصبح الآخر هو دائما العدو أو النقيض.

2- الرأي الثاني : ويستند البعض منا في توجه هذا ، لتصورات خاطئة مفادها أن الآخر متربص دائما وأنه يسعى لطمس هويتنا وإلغاء عقولنا وثقافتنا ، وأن موقف الغرب بالذات منا لا يتغير منذ الحروب الصليبية وأن سبب العداء بيننا يرجع إلى أن الإسلام قد كشف التحريف الذي أصاب الرسالات السابقة ومن ثم فإن عداء الغرب للإسلام يستند إلى أساس عقدي مما يعني استمرار هذا العداء للأبد، ورفض أي اتجاه تنوير أو التحديث، بل يذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن أمريكا قد اصطنعت ودبرت أحداثا بقصد تنفيذ مخططاتها في الهيمنة على العالم الإسلامي.2

3- الرأي الثالث : يرى أن الحوار المزعوم يهدف إلى الترويج لقضايا سياسة خدمة للنظام الصهيوني ويفرض استخدام الدين كأداة سياسية .3

---

[1] هشام جعيط، ندوة : **القومية العربية والإسلام** (بيروت : مركز الدراسات الوحدة العربية، 1995)ص 123

[2] عوني فرسخ، **الظروف الإقليمية فى وطن العربى** (بيروت، مطبعة الرأي الجديد، 1970) ص 42

[3] عبد الله محمد الريماوي،

4- الرأي الرابع : يرى بعضهم أيضا أن الحوار بين الأديان عبث وجريمة بحجة أن الأديان مطلقات متساوية والإيمان بها عند أتباعها لا يقبل انتقاضا لأن أي انتقاض من الإيمان يؤدي إلى اختلاله ، وأن الحوار مدخل فظيع للصهيونية يمكنها من التغلغل في الدين الإسلامي والمسيحي . وأن أي حوار لن يفلح لأنه يتم على حساب الضعفاء والمتخلفين لحساب الأقوياء والمتحضرين . وان ما يحدث من اجتماعات في إطار الحوار بين الأديان هو نوع من التمييع بهدف خلق دين جديد أو هيمنة دين على آخر بالقوة طالما أنه لا دين غير الإسلام فإن هذا الحوار مرفوض. [1]

5- الرأي الخامس : وهو موقف معتدل يرى الكثير من فقهاء العصر ضرورة الحوار بين الحضارات والأديان ، وأن الإسلام اهتم بالحوار المتبادل بين الحضارات والأديان ، وأنه لا سلام بين الشعوب إلا في ظل سلام بين الحضارات والأديان وان أداة تحقيق السلام هي الحوار الجاد والحضاري بأسس ومقومات ينبغي معرفتها والاعتماد عليها لإنجاحه .[2]

-2- ماهية صدام الحضارات، نظرياته ومنطلقاته :

-2-1- مفهوم صدام الحضارات :

تميزت فترة التسعينات من القرن الماضي بحصيلة كبيرة من الكتابات الغربية حول التحولات التاريخية والسياسية الاجتماعية الكبرى تمهيدا لفرض انتظام العالمي الجديد، فعن

[1] محمد عمارة، الجامعة العربية والجامعة الإسلامية، ندوة : **القومية العربية والإسلام ،**(بيروت مركز الدراسات الوحدة العربية، 1981)ص 147

[2] عبد الله الريماوي ، مرجع سبق ذكره، ص 95

طريق هذه الكتابات الأمريكية يظهر تصور لهيمنتها الشاملة على العالم بأطروحات جديدة تحاول أن تقمع كل من سبقها بمختلف الوسائل ، وأهمها الفكر والإعلام لذلك سخرت كتابا أمثال فوكوياما الذي قدم كتاب "نهاية التاريخ" وهو من الكتب التي حاولت تفسير الأحداث من وجهة نظر أمريكية ، مستندا إلى تأويل بعض الأحداث العالمية مثل انهيار الإتحاد السوفيتي وتفكيك المنظومة الاشتراكية التي أحدث زلزالا سياسيا واستراتيجيا هائلا قلب خريطة العالم من البحر الأدرياتيكي إلى حدود الصين بحدية وبمعدل زمني أقل من أي وقت سبق في التاريخ ، فقام عمليا بعكس الموقف لصالح الرأسمالية الغربية .1

ففي نهاية التاريخ يدعي فوكاياما أنه ليس ثمة منافسين إيديولوجيين للديمقراطية الليبرالية كما يعلن أن الأنباء السارة تطرق أبواب العالم تمهيدا للعولمة .2

ثم وبعد الزوبعة التي أثارها في نهاية التاريخ ، قام الباحث الإستراتيجي صمويل هانتغتون بنشر كتابه الذي يحمل عنوان (صدام الحضارات) وهو الزوبعة الأمريكية الأخرى التي تضاف إلى نهاية التاريخ ، ليؤدي أهدافا متعددة في المنظومة الإيديولوجية للغرب وأمريكا . وهو ليس بدون جذور ، فجذوره عند الساسة ورجال الإستراتيجية الأمريكية وهو يسعى لتأكيد الهيمنة الغربية الأمريكية وتكريسها.

[1] فوكاياما، فرنسيس، **نهاية التاريخ وخاتم البشر** : ترجمة حسين أحمد أحمين ط1، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر 1993
[2] فوكاياما ، فرنسيس، مرجع سبق ذكره .

وإن الافتراض الأساسي في خطاب صدام الحضارات هو الثقافة أو الهوية الثقافية الحضارية فهي التي تشكل نماذج التماسك والتفكك والصراع في العالم ما بعد الحرب الباردة.

فيقول هنتغتون: " أن الحضارة تشكل كل شيء في حياتنا، فهي التي تحدد المواقف السياسية المختلفة وهي تحدد سياستنا وحتى نظامنا السياسي، أما الهوية الثقافية فهي التي تحدد علاقات الدول ببعضها البعض."[1]

وأعطى مثالا فقال أنه في الحرب الباردة كانت الدول ذات علاقة بالقوتين العظيمتين، كدول متحالفة وتابعة أو محايدة أو غير منحازة .

في عالم ما بعد الحرب الباردة ، الدول تتحدد علاقتها بالحضارة كدول أعضاء ، ودول أساسية ودول متصدعة، ودول مفتتة أو ممزقة.

ومثل القبائل والأمم، فالحضارات لها أساسية، وهي أن الدولة تتحد هويتها كليا وثقافيا بحضارة معينة، وقد قدم لنا ثماني أنواع من الحضارات وهي :

– الحضارة الغربية وتضم نموذجين الأوروبي والأمريكي وبعض الدول التي أستوطنها الأوروبيين مثل أستراليا ونيوزلندة .

– الحضارة اليابانية .

[1] صامويل هنتغتون ، **صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي** (ترجمة مالك عبيد أبو شهيرة، محمد محمود خلف) ، الجماهيرية الليبية- دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان 1999ص 14

- الحضارة الهندوسية .

- الحضارة الكونفوشيوسية أو الصينية .

- الحضارة الأرثوذوكسية .

- حضارة أمريكا اللاتينية .

- الحضارة الإفريقية .

- الحضارة الإسلامية .

ويذكر هنتغتون بأن الخطر يكمن في الحضارتين الإسلامية والصينية فهما اثنان لا يمكنها الاندماج في الحضارة الغربية وأن الصراع بينهما وبين الحضارة الغربية حتمي.

فصدام الحضارات يعكس مركزية الحضارة الغربية والانحياز ثقافيا وقيميا للحضارة الغربية ومصالحها الاشتراكية السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية ولا شيء غير المصالح الغربية . وعلى حد تعبير هنتغتون فإن الغرب وأمريكا تهدفان إلى الهيمنة على العالم وإعادة احتواء لشعوب العالم إلى أنماط تابعة للمركز الرأسمالي العالمي وفق مصالحه باسم المقاربات الإيديولوجية ، وبمنهجية خططوا لها بأساليب تبدو في إطارها العالم مبهرة،

براقة تبعث الأمل والطمأنينة في نفوس متعطشي الحرية ومنهوكي الفكر ومظلومي العالم.1

أ- تعريف الصراع :

إن فهم لفظ الصراع لغويا يسمح لنا بمعرفته اصطلاحا حيث جاء في لسان العرب .

(الصراع الطرح بالأرض ، وخصه في التهذيب بالإنسان . صارعه صرعًا وصرعًا ، فهو مصروع وصريع والجمع صرعى. والمصارعة والصراع معالجتهما أيهما يصرع صاحبه . والصرع علة معروفة ، والصريع المجنون ومصارع القوم حيث قتلوا وفي الحديث : الصرعة (بضم الصاد وفتح الراء مثل الهمزة) الرجل الحليم عند الغضب وهو المبالغ في الصراع الذي لا يغلب .2

اكتسب المصطلح مفهوما سياسيا واسع الانتشار واتخاذ طابع النظرية في القرن 19 ، حين ورد في (البيان الشيوعي) لماركس وانجلز ، جاء في الموسوعة السياسية أن الفكرة العصرية عن صراع الطبقات تعود إلى عهد الثورة الفرنسية ، ولكن النظرية مستمدة من أفكار (ماركس وانجلز) كما أوردهما في البيان الشيوعي والذي جاء فيه : إن تاريخ المجتمع كله حتى اليوم هو تاريخ صراع الطبقات3 ويلاحظ هنا ورود لفظ كله الذي يفيد

---

[1] صامويل هنتغتن ن مرجع سبق ذكرهن ص 293

[2] ابن منظور، **لسان العرب،** مجلد 3 ، بيروت، دار لسان العرب، 1988، ص 430

[3] عبد الوهاب الكيالي ، كامل الزهيري، **الموسوعة السياسية،** (ط1 : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1974)ص 344

الجمع ويعني الاستثناء على وجه الجزم والقطع وهو التعبير نفسه الذي يرد عند المفكرين المروجين اليوم للصراع أو الصدام بين الحضارات والثقافات.

- و يمكن الاستدلال هنا على أن فكرة الصراع غلبت على الفكر الأوروبي في جميع المراحل التي مر بها ، وأدت الشعوب الأوروبية ثمنا فادحا لهذه الغلبة القسرية ، حيث عانت أشد المعانات من الحروب الأهلية فيما بينها.

كانت الحرب العالمية الثانية آخر هذه الحروب التي أضرمت شرارتها عقيدة عنصرية ونزعة استبدادية اصطبغتا بصفة الصراع . وعلى المستوى الفكري والمذهبي والسياسي كانت الأفكار الكبرى التي أحدثت عميق التأثير في المجتمعات الأوروبية خلال القرنين 19 والعشرين أفكارا ذات المنطلقات الصراعية مثل الشيوعية التي قامت على مبدأ الصراع الطبقي الذي هو درجة عليا في سلم الصراع . وينطبق هذا حتى على الرأسمالية التي قامت هي الأخرى على مبدأ الصراع ضد العوائق والموانع والحواجز التي تمنع الرأسمال من الانطلاق من القيود ، والتي تشن حربا عونا على الأوضاع التي لا تتقبل المذهب الرأسمالي حتى وإن أدى تطبيق هذا المذهب والعمل به إلى الأضرار بمصالح الشعوب الفقيرة ، فمن أجل الوصول إلى الرفاهية الوفرة والرخاء والإزدهار الاقتصادي لا شيء

يمنع من استغلال الشعوب الأخرى والهيمنة على مقدراتها ، وهو الأمر الذي أدى ولا يزال يؤدي إلى زعزعة استقرار المجتمعات الحديثة بما فيها المجتمعات الرأسمالية ذاتها .1

لقد طرحت فكرة (الصراع للحياة) في القرن التاسع عشر في أوروبا والتي حلت في نظرية داروين مكان النظريات السالفة عن التوافق الطبيعي ، وساد في الأوساط العلمية والفكرية الاعتقاد في وجود كثير من الصراع حتى في الطبيعة، وأن هذا الصراع هو من سمات الطبيعة والفكرة الأساسية التي تمركز حولها الفكر الأوروبي في أنه لا وجود لتشابه كامل بين الطبيعة والمجتمع ، فهناك الكثير من الصراع في المجتمع ولكن الصراع بين الناس ليس من أجل الوجود ، ولكنه من أجل تحقيق فرص أفضل للاستمتاع والارتقاء2.

وجاء المفكرون والعلماء والأوروبيون في أواخر القرن التاسع عشر وفي النصف الأول من القرن العشرين ، فبلوروا فكرة الصراع ، وأقاموا نظرياتهم ، سواء في مجال العلوم البحتة ، أو في حقل العلوم الإنسانية ، على قاعدة الصراع بين الإنسان والطبيعة، وبين الكائنات جميعا ن كان حظ علوم الاجتماع والنفس والآداب والفنون من التأثر بفكرة الصراع في الحياة عظيما . 3

---

[1] محمد جابر الأنصاري ، **تجديد النهضة باكتشاف الذات ونقدها** (ط2 : المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، 1998)ص 321

[2] فرانكلين. ل. باومر ، **الفكر الأوروبي الحديث، الاتصال والتفسير في الأفكار من 1600إلى 1980،** ج3 ، ترجمة أحمد محمدي محمود (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب 1989) ص 98-

[3] المرجع نفسه، ص 99

II-2-2- نظرية صدام الحضارات وإعادة صياغة النظام العالمي ل"صمويل هنتغتون" S.Huntington

طرح "صمويل هنتغتون" S.Huntington فكرة " صدام الحضارات " في كتاب يحمل الاسم نفسه " **صدام الحضارات وإعادة صياغة النظام العالمي**" الصادر عام 1996 ، حيث تثير أطروحة هنتغتون عددا من الإشكاليات في علاقة العولمة بالهوية الثقافية كونها تنطلق من الصراع حيث يعرف حيدر إبراهيم موضوعه بالقول: " إن الثقافة والهويات الثقافية والتي هي على المستوى العام هويات حضارية ، هي التي تشكل أنماط التماسك والتفسخ والصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة "[1] وان صراع الحضارات – حسب هنتغتون – سيكون الصراع المقبل على المستوى العالمي، كذلك سترتبط القضايا الجوهرية على الساحة الدولية بشكل مباشر بالاختلاف بين الحضارات، وستكون الصراعات العرقية والإثنية داخل الحضارة الواحدة هي الصراعات السياسية المقبلة على المستوى المحلي.

وقد حدد هنتغتون رؤيته بشأن صراع الحضارات في نقطتين أساسيتين هما :

الأولى : أن المصدر الأساسي والرئيسي للصراعات في عالم ما بعد الحرب الباردة لن يكون – أساسا – إيديولوجيا أو اقتصاديا فالانقسامات الكبرى بين الشعوب والمصدر الأساسي للصراع سيكون ثقافية ومع أن الدولة القومية ستستمر في لعب دور أساسي في

[1] حيدر إبراهيم ، **العولمة وجدل الهوية الثقافية ، العولمة ظاهرة العصر** ، مجلة عالم الفكر ن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 2 الكويت 1999، ص 117

الشؤون العالمية فإن الصراعات المهمة في السياسة الدولية ستكون بين الدول والمجتمعات التي تنتمي إلى حضارات مختلفة ، وستهيمن الصراعات الحضارية على السياسة العالمية وستكون ساحتها الأساسية خطوط التماس بين هذه الحضارات .[1]

وهذا لمجموعة من الأسباب منها :

أ- إن الاختلافات بين حضارات مختلفة تعتبر أساسية : التاريخ، اللغة، الثقافة، العادات، أديان مختلفة ، هذه الاختلافات التي خلقت عبر قرون عديدة إذا لم تؤد بعد إلى نزاعات ، فإنها كانت في الماضي العامل الرئيسي للنزاع .

ب- إن العالم أصبح يثير مسألة الهويات المرتبطة بالحضارات مع ما تحمله من شحنات .

ج- إن الغرب رغم أنه في قمة قوته ، فقد من جاذبيته لدى نخب الحضارات الأخرى التي بدأ تكشف أصولها الحقيقية، كما أنه –وحسب هنتغتون- فطبيعة علاقات الحضارة الغربية مع باقي الحضارات ، سواء كانت حكومات أو أفرادا اختلفت عما كانت عليه في السابق ، فهي لم تعد علاقة التابع للغرب والهدف الاستعماري له ، لكنها أصبحت علاقة مشاركة للغرب كمحرك ومشكل للتاريخ .

[1] حسين علوان ، **العولمة والثقافة العربية**، (أوراق المؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب، دار مجدلاوي، ط2 ، الأردن، 2002) ص 117-116

د- إن الاختلافات الثقافية أعمق من تلك المتعلقة بالاقتصاد والسياسية ، فالحضارة الغربية تعلن عن عالميتها صحيح أنها تتسع للعالم كله ولكن فقط بصفة سطحية ، لأن أفكارا مثل : الشرعية، حقوق الإنسان، المساواة، الحرية، الديمقراطية واقتصاد السوق ليس لها تأثير على الثقافات الإسلامية، اليابانية، الهندية، البوذية والكونفوشيوسية، كما أن الجهود الرامية إلى ترقية هذه المفاهيم من نتائجها إثارة رد فعل ضد إمبريالية حقوق الإنسان وإعادة تأكيد للقيم المحلية. 1

الثانية : أن العالم سيصاغ إلى حركة تفاعلات الحضارات السائدة في عالم اليوم ، ومن أهمها : الحضارة الغربية، الكونفوشيوسية والحضارة الإسلامية، وقد تتعاون الأخيرتان معا ضد الحضارة الغربية2 ، ويضرب هنتغتون أمثلة عن هذه الصراعات أو المواجهات في عقد التسعينات كالتالي بين الغرب والإسلام ، والغرب والشرق الأسيوي ، في يوغوسلافيا (بين الصرب والأرثوذكس والكروات والبوسنيين المسلمين) وفي آسيا الوسطى (بين الروس والأرثوذكس والأتراك المسلمين أي الشيشان)3 ، حيث يورد هنتغتون سلسلة من الإحصائيات حول هذه الصراع حيث يقول: " شارك المسلمين في 26 صراعا من إجمالي 50 صراع عرقي سياسي ما بين سنتي 1993 و1994 ، عشرون (20) من هذه الصراعات كانت بين جماعات تنتمي لحضارات مختلفة ، بين المسلمين وغير المسلمين. باختصار كانت هناك صراعات بين مسلمين وأطراف من

[1] كمال راشدي : **عولمة الاتصال وأثارها على السيادة الثقافية لدول العالم الثالث**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 2002، ص 74

[2] حسين علوان ، **العولمة والثقافة العربية** ، مرجع سبق ذكره ص 117

[3] كمال راشدي : **عولمة الاتصال وأثارها على السيادة الثقافية لدول العالم الثالث**، مرجع سبق ذكره ص 75

حضارات أخرى ثلاثة أضعاف ما كان بين كل الحضارات غير الإسلامية ، كما كانت الصراعات داخل الإسلام نفسه كثيرة أكثر مما كانت داخل أي حضارة أخرى. ويضيف الغرب على العكس من الإسلام لم يتورط إلا في صراعين بين حضارات مختلفة وصراعين داخل حضارات بعينها ... كما أن الصراعات التي كان المسلمون طرفا فيها كانت دائما كثيرة الضحايا. الحروب الست التي يقدر القتلى فيها ب 200 ألف كان ثلاث منها ما بين المسلمين وغير المسلمين (الصومال وأكراد العراق)..." لينهي كلامه ب: " ما بين ثلثي إلى ثلاثة أرباع عدد الصراعات بين الحضارات كانت بين المسلمين وغير المسلمين،حدود الإسلام دموية.. وكذلك الأحشاء"[1] وقصد هنتغتون من هذا التحليل أ ن ينبه الغرب إلى أن الصراع لم ينته ، بل إنه قد بدأ بالرغم من أنه لم يعد صراعا سياسيا اقتصاديا ، وإنما تحول إلى صراع القيم والمبادئ والمفاهيم والثقافات بالدرجة الأولى. وقد أشار بشكل خاص إلى خطر الإسلام بثقافته وعقائده المتطرفة على الحضارة الغربية والتحدي الذي يظهره العالم الإسلامي للثقافة والسياسة الغربيتين وموقفه العدائي تجاهها .[2]

وهكذا يصر هنتغتون على أن الإسلام نفسه وليس متطرفين الإسلاميون فقط من يشكلون خطرا على الحضارة الغربية ، وتاريخ الإسلام – يضيف – خلال 14 قرنا يؤكد بأنه خطر على كل حضارة واجهها خاصة المسيحية... ويبرز هنتغتون تشنجه الشديد وعدم موضوعيته حين يستشهد بكتاب " الإسلام والديمقراطية" للكاتبة الجزائرية فاطمة مرتيسي

[1] صمويل هنتنغتون : **صدام الحضارات وإعادة صياغة النظام العالمي** ، مرجع سبق ذكره، ص 416-418

[2] كمال راشدي ، **عولمة الاتصال وآثارها على السيادة الثقافية لدول العالم الثالث** ، مرجع سبق ذكره ص 75

حيث يقول: " هذه كاتبة ليبرالية وقد هاجمها بعض المسلمين لأنها انتقدت بعض الممارسات الإسلامية ، وتساءل : ماذا عن الغرب ؟ قالت أنه مادي، انحلالي، عنجهي، عنيف.... " ويضيف قائلا: " مادام الإسلام سيبقى إسلاما وليس هناك أدنى شك في ذلك، ومادام الغرب سيبقى غربا ولا يتوقع أحد أن يصبح الغرب شرقا فإن الصراع سيظل قائما بينهما كما ظل قائما ل 14 قرنا "[1]

وفيما يلي جملة من الفرضيات "الخاطئة" التي تقوم عليها أطروحة هنتغتون :

- **الفرضية 01:** أن النزاعات المقبلة ستحدثها عوامل ثقافية عوض العوامل الاقتصادية والإيديولوجية ، حيث أن الحضارات الأساسية السبع أو الثماني ستلعب الدور الرئيسي في صياغة التشكيل العالمي بدلا من المصالح السياسية والاقتصادية للدول القومية والأمم والقوميات العرقية.... والنزاعات الثقافية الأكثر خطرا هي تلك التي تقع على خطوط التقسيم بين الحضارات .

... إن الصدامات الخطيرة في المستقبل قد تأتي من تنافر الغطرسة الغربية، وعدم التسامح الإسلامي وإثبات الذات الصيني.

- **الفرضية 02 :** أن الغرب لا نظير له. وبالرغم من ذلك فإن هنتغتون يغلق على نفسه في فكرة وجدت التفوق حيث يقول: "من البديهي أن الغرب يختلف عن جميع الحضارات التي وجدت وذلك بالتأثير الأساسي في جميع الحضارات منذ 1500..."

[1] محمد علي حوت : **العرب والعولمة : شجون الحاضر وغموض المستقبل** ، (مكتبة مدبولي،الطبعة الأولى ، مصر 2002) ص 134

حيث يعتبر أن الطابع الفريد و الغلبة للغرب مبني على ثماني قيم خاصة مشتركة هي:

1- الإرث الكلاسيكي . 2- الدين المسيحي .

3- تعدد اللغات 4- الأوروبية. الفردانية.

5- دولة القانون 6- التعدد الاجتماعي.

7-الكتل الواسطة. 8- الفصل بين السلطات بين الروحي والزمني.

بالإضافة إلى اعتباره بطريقة تبسيطية أن الغرب ليس إلا يهوديا – مسيحيا، ويونانيا- رومانيا 1 ، ويؤكد هنتغتون في هذا المقام أن الغرب مسيطر وبشكل طاغ وسيظل رقم واحد (01) من ناحية القوة والنفوذ في القرن الواحد والعشرين ، وهناك كذلك تغيرات جذرية تدريجية قوية وأساسية تحدث في موازين القوى بين الحضارات، وقوة الغرب بالنسبة لقوة الحضارات الأخرى سوف تستمر في الاضمحلال.2

- **الفرضية03** : أن الثقافة الإسلامية تفسر بشكل واسع فشل الديمقراطية في أغلب بلدان العالم الإسلامي".... والأفاق الديمقراطية في البلدان الإسلامية مظلمة .... المقاومة الكبيرة التي لقيها الغرب في مجهوداته لفائدة الديمقراطية جاءت من الإسلام".

[1] مصطفى الشريف: **تحليل نقدي لكتاب "صدام الحضارات" شروط الحوار المثمر بين الثقافات والحضارات**، أعمال الملتقى الدولي، الجزء الأول، المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2003 ص 76

[2] صمويل هنتغتزن : **صدام الحضارات وإعادة صياغة النظام العالمي** ، م.س.ذ ص135

وهنا يصوب هنتغتون سهامه إلى الإسلام معتبرا إياه العدو الجديد بسبب ثقافته المغلقة، نظرا لطموحه في أن يكون مختلفا ، لميزته غير الغربية وكثافته السكانية ن كما لو كان هذا يشكل تهديدا. وهو بذلك يدعم مقولة زميله "دانيال بيبس " D.Pipes " الإيديولوجي الأمريكي الذي يقول : " المسلمون يستطيعون أن يتقدموا ويتطوروا شرط قبولهم النموذج الغربي".[1]

وهكذا فالمواجهة القادمة للغرب ستأتي تحديدا من العالم الإسلامي . ومع زحف الدول الإسلامية من المغرب إلى باكستان سيبدأ صراع من أجل نظام عالمي جديد .... المشكلة المهمة بالنسبة للغرب – يقول هنتغتون – ليست الأصولية الإسلامية بل الإسلام ، فهو حضارة مختلفة ، شعبها مقتنع بتفوق ثقافته وهاجسه ضآلة قوته...المشكلة المهمة بالنسبة للإسلام ليست المخابرات المركزية ولا وزارة الدفاع ، المشكلة هي الغرب : حضارة مختلفة شعبها مقتنع بعالمية ثقافته ، ويعتقد أن قوته المتفوقة وإن كانت متدهورة فإنها تفرض عليه التزاما بنشر هذه الثقافة في العالم . هذه المكونات الأساسية التي تغذي الصراع بين الإسلام والغرب ثم يختم بقوله : لا يمكن للإسلام والمسيحية أن يتعايشا على هذا الكوكب.[2]

– **الفرضية04** : إن الإسلام ذو طابع عسكري وحربي وعنيف أي يمثل " محور الشر" ...والنمو الديمغرافي في البلدان الإسلامية يؤدي إلى لجوء عدد كبير إلى التطرف

---

[1] مصطفى الشريف: **تحليل نقدي لكتاب " صدام الحضارات " شروط الحوار المثمر بين الثقافات والحضارات**، مرجع سبق ذكره، ص 76

[2] صمويل هنتغتون: **صراع الحضارات وإعادة صياغة النظام العالمي**، مرجع سبق ذكره ص 352

والإرهاب ، والتمرد والهجرة . ويرى بعض الغربيين أن الغرب ليس له مشاكل مع الإسلام ولكن فقط مع المتطرفين ، ولكن ألفا وأربعمائة 1400 سنة من التاريخ تظهر العكس : " فحركية الإسلام هي مصدر عدد كبير من الحروب الحضارية الصغيرة.... إن العالم الإسلامي يعادي الغرب أكثر فأكثر والحدود الأكثر عنفا هي تلك التي تقع بين الإسلام وجيرانه.... ثم يضيف إنها الحضارة الوحيدة التي هددت وجود الغرب .... الإسلام هو مصدر عدم استقرار العالم".

- **الفرضية 05** : الإسلام عقيدة استبدادية ، تخلط الدين بالسياسة ، فهو يعيد كليشيهات وأفكار مسبقة ، فاحشة وسطحية حول موضوعات تبدو وكأنها مشكلا بالنسبة إليه سواء على المستوى النظري أو العلمي ، خاصة علاقة الدين بالدولة .

- **الفرضية 06** : ترى أن الحركات الداعية إلى التجديد الديني هي حركات ضد اللائكية ، ضد العالمية وضد الغرب... " لا تكون العلاقات وثيقة وحميمية بين مجموعات تنتمي إلى حضارات مختلفة... لن تتحقق آمال الشراكة. تبقى الأمور تتراوح بين الاختلافات والعنف... وإذا أراد الغرب أن يحافظ على تقوية فعلية فعليه أن يحد من نشر المعرفة... وإلا فهي نهاية سيطرة الغرب على الاقتصاد العالمي" .1

[1] مصطفى الشريف : **تحليل نقدي لكتاب " صدام الحضارات " شروط الحوار المثمر بين الثقافات والحضارات**، مرجع سبق ذكره ص 76

مواقف من النظرية :

تناول كثير من العلماء نظرية صدام الحضارات لهنتغتون من حيث منطقها الفلسفي ومنهجها البحثي ، فتباينت المواقف من هذه النظرية وانقسمت إلى عدة فرق حيث يرى :

الفريق الأول : إن ما طرحه هنتغتون من مفهوم "النموذج الحضاري" ساهم في إقامة إطار نظري حديث لنظرية السياسة الدولية . وفتحت نظرية هنتغتون أفقا نظريا جديدا بصدد معالجة السياسة الدولية . ومنهجه البحثي يمتاز بأهمية بالغة تتعلق بالنظام الذي يتحكم في مسار السياسة الدولية، وأنها ذات تأثير وإيحاء.

الفريق الثاني : ينقدها ويعتبرها "نظرية مفارقة" . فبينما يؤكد التعددية الحضارية ويرفض فرض الحضارة الغربية كحضارة كونية على دول العالم ، يرفض التعددية

الحضارية ، عندما يلتفت إلى داخل بلاده الأمريكية ويرفع راية الأحادية للحفاظ على الحضارة الأمريكية الخالصة . كما تتخلل النظرية نقائص وتغيرات إذ أهملت دور المصالح الاقتصادية في السياسة الدولية. ثم تبسيطها لنظرية سياسية الدولية يساعد على شرح السياسة الدولية . لكن ذلك قد أهمل قانون التطورية النسبية للحضارات ونظرية " النموذج الحضاري" عاجزة عن شرح كل التاريخ البشري وحتى عن شرح حرب عام 2010 العالمية الافتراضية التي تصورها هو نفسه.1

[1] ليلى تشمي مينغمين : **القراءة الصينية ل "صدام الحضارات " عند صامويل هنتنغتن**
www.albadeeliraq.com/news/print.php?=culture&id=2736 09/03/2008

ويصف آخرون نظرية هنتغتون بالاستعلاء والأنانية في تقييمه لنظريته من خلال جعل الحضارة الغربية الحضارة المتفوقة على جميع الحضارات في العالم لذلك فإن الهدف من أطروحات هنتغتون حول الحتمية الثقافية هو الدعوة إلى هيمنة الغرب على العالم، وتبرير سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية باسم الغرب على السياسة العالمية.

هذه النظرية إذا لا تخرج عن كونها رؤية أمريكية تعمد إلى إنتاج وإعادة إنتاج مستمر لطموحات الهيمنة والسيطرة المتأصلة في الثقافة الأمريكية.[1]

كذلك فإن الصحفية الفرنسية "صوفي بتييس"ترفض أطروحة هنتغتون وتعتبرها رجعية ولاتطرح المشاكل الحقيقة. فهي لا تركز على التناقض الثقافي أو الحضاري بين الغرب والعالم الإسلامي. فالغرب لا يريد تحمل مسؤولية النظام العالمي الجائر الذي

يقيم هوة سحيقة بين الشمال والجنوب ، كما أن الغرب لا يعترف بأن للآخرين الحق في بلورة القيم الحضارية والكونية، وإنما يحتكر هذا الحق لنفسه فقط.[2]

وهكذا فإن هنتغتون يرى أن هذا الفريق يعاني من الزينوفوبيا ، وهو مصطلح يطلق على أولئك الذين يعانون من الرهبة الشديدة من كل ما هو أجنبي ، مؤكدين أن التوجهات العنصرية تبدو واضحة من بين سطور كتابه. ويتضح تعريفه للأمة الأمريكية بأنها ذات ثقافة (أنجلو–بروتستانتية) ... حيث يرى أن الغرب يسود العالم لأنه انتصر على ما

---

[1] حسين علوان : **العولمة والثقافة العربية**، مرجع سبق ذكره ص 117

[2] عديلة مهني بن عودة: **تصورات إعلامية ثقافية بين الغرب والمشرق العربى من الاعلام المترجم حول قضايا الأصولية، اليهودية والسامية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الترجمة،جامعة الجزائر، 2006 ص141

دونه من الأمم الأخرى... ويحاول أن يقنع الآخرين بأن منظومته القيمية والعقدية هي الأفضل وهي التي جعلت منه الحضارة السائدة.[1]

الفريق الثالث : يذهب إلى اكتشاف ما وراء نظرية هنتغتون في صدام الحضارات،مما يحمله صاحب النظرية من القيم الروحية والعقدة النفسية والهدف الحقيقي ، فيشيرون إلى أنها نابعة عن العقلية المركزية الغربية أو القيم الإمبريالية أو القومية الأمريكية الضيقة ، أو أنها آتية من الخوف من تحدي الحضارات غير الغربية على هيمنة الغرب، وخاصة هيمنة الولايات المتحدة وأنها تهدف في حقيقتها إلى مساعدة . وضع إستراتيجية غربية بعد عصر الحرب الباردة ، قادرة على المحافظة على هيمنة الغرب الريادية الحاكمة في الشؤون الدولية وتفادي تدهورها.[2]

وفي هذا المجال يقول السيد ياسين إن نظرية هنتغتون تقنيا هي توضيح للاتجاه العنصري الصاعد في بعض الدوائر الغربية لطريقة التعامل مع "الآخر" المختلف ثقافيا عن ممثلي الحضارة الغربية. و هي أشبه ما تكون بدعوة لكي تنشط الدوائر الإستراتيجية الغربية في وضع أسس جديدة للمواجهات بين الدول الغربية ودول العالم الثالث تقوم أساسا على الصراع بين الثقافات وذلك باعتبار أن الثقافة الإسلامية – في هذا المنظور الغربي العنصري– تقوم على العنف والإرهاب.[3]

---

[1] علي جمال الدين ، **هل كان يقرأ المستقبل أم يصنع الحاضر؟ صمويل هنتنغتن : ملامح العصر الجديد**
www.majalla.com/ListNews.asp?NewsID= 1264&Menu ID= 15&& Ordering=2.09/03/2008

[2] ليلى تشمي مينغمين : **القراءة الصينية ل "صدام الحضارات " عند صامويل هنتنغتن ،** مرجع سبق ذكره

[3] السيد ياسين: الكونية **والأصولية وما بعد الحداثة: أسئلة القرن الواحد والعشرين**، مرجع سبق ذكره ص 271

II-2-3- نظرية نهاية التاريخ ل "فرانسيس فوكوياما" F.Fukuyama :

على عكس نظرية هنتغتون ، جاءت نظرية "نهاية التاريخ و خاتم البشر " ل

فرانسيس فوكوياما التي تمحورت حول نهاية الصراع والاختلاف بعد الذي حققته الليبرالية الاقتصادية والسياسية والانتشار الواسع والهيمنة التي حققتها الحضارة الغربية ، وسيادتها على العالم كنموذج واحد تقتدي به كل البشرية.1

فالمسيرة النهائية للتاريخ كما يقول فوكوياما: تتجه بالشطر الأعظم من البشرية صوب الديمقراطية الليبرالية ، النى تشكل نقطة النهاية في التطور التكنولوجي للإنسانية الذي اكتمل مع مبادئ الثورات الأمريكية والفرنسية التي تبقى مطلقة ولا يمكن تجاوزها أبدا حتى إن لم تستطع بعض النظم المعنية تجسيد هذه المبادئ في الواقع العيني، فالدولة المتجانسة ستنتصر بالفعل طال الزمن أو قصر،.... وبالشكل النهائي لكل نظام بشري2. حيث يقول فوكوياما بصريح العبارة:... من الآن فصاعدا هناك كلية واحدة ممكنة ، فقد انتهى التاريخ بانتصار الإيديولوجية الغربية والأمريكية تحديدا"3.

[1] الحاج تيطاوي: **جمهور وسائل الإعلام في عصر العولمة وواقع مشاهد القنوات الفضائية في الجزائر**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 2002 ص 53

[2] كمال راشدي ، **عولمة الاتصال وأثارها على السيادة الثقافية لدول العالم الثالث**، مرجع سبق ذكره ص70

[3] بركات محمد مراد: **العولمة وظاهرة الهيمنة** ،

http ://alwej.com/topics/view/article.php?sdd=97&issue=448

وقد شرح فوكوياما ذلك على اعتبار أن ما نشهده ليس نهاية الحرب الباردة بوضع حد للإيديولوجية في التاريخ الإنساني وإنما نهاية للتاريخ بانتشار قيم الليبرالية الديمقراطية الغربية لمرحلة ما بعد الحرب[1].

إن نظرية نهاية التاريخ فرانسيس فوكوياما تقوم على ثلاثة عناصر أساسية هي :

1- هو الديمقراطية المعاصرة قد بدأت في النمو بداية القرن التاسع عشر(19)، وانتشرت بالتدرج كبديل حضاري في مختلف أنحاء العالم الأنظمة الديكتاتورية.[2]

واعتمد فوكوياما في طرحه على عنصرين اعتبرهما الأساس هما :

- **العامل الاقتصادي** : وأحسن مثال يضربه على ذلك معجزة الشرق الأقصى خاصة الصين، وانهيار الإتحاد السوفيتي والتحولات الكبرى في الفكر الاقتصادي في دول أمريكا اللاتينية .

- **العامل الذي يسميه بالصراع من أجل الاعتراف** ، كمحرك للتاريخ في إنشاء الديمقراطية الليبرالية.[3]

2- فكرة الصراع التاريخي المتكرر بين "السادة" و "العبيد" لا يمكن أن نجد له نهاية واقعية سوى في الديمقراطيات الغربية واقتصاد السوق الحر[4]. ذلك أن فوكوياما يرى وبكل

---

[1] تقرير واشنطن : **فوكوياما: بدايةالتاريخ ونهايته** ، www.babil.info/printversion.php?mid=10006 . 2008/03/09

[2] تقرير واشنطن : **فوكوياما: بدايةالتاريخ ونهايته** ، مرجع سبق ذكره ص 82

[3] كمال راشدي : **عولمة الاتصال وأثارها على السيادة الثقافية لدول العالم الثالث** ، مرجع سبق ذكره ص 72

[4] تقرير واشنطن : **فوكوياما: بدايةالتاريخ ونهايته** ، مرجع سبق ذكره ص 17

ثقة أن الإنسانية قد دخلت مرحلة ما بعد التاريخ ، فالخلافات الدولية على نطاق كوني كالحروب العالمية من أجل هيمنة وانتشار فكرة ذات بعد كوني وقادرة على تعبئة الإنسانية أمر غير وارد .1

3- الاشتراكية الراديكالية أو الشيوعية لا يمكنها لأسباب عدة أن تتنافس مع الديمقراطية الحديثة ، وبالتالي فإن المستقبل سيكون للرأسمالية أو الاشتراكية الديمقراطية2 ، ويرجع فوكوياما إخفاق النظام الشمولي إلى إخفاقه في السيطرة على الفكر وليس الأزمة والضعف اللذين يعاني منهما في الجانب الاقتصادي.3

ومن جهة أخرى فيعتبر فوكوياما أن المعيار العقلاني الوحيد هو الاعتراف بقيمة الاقتصاد الحر والدولة الليبرالية ، وعليه يقول بضرورة إزالة الحواجز القومية عن طريق تكوين سوق عالمي واحدة مندمجة تبعا لمتطلبات القوى الاقتصادية في العصر الحال ، ساعدت في توسيع حجمه التطورات التكنولوجية التي حدثت في مجال الاتصالات والنقل 4 .

ذلك أنه وفي نهاية التاريخ ليس ثمة منافسون إيديولوجيون للديمقراطية ، وقد فرض الناس في الماضي هذه الديمقراطية الليبرالية لاعتقادهم أن الملكية والأرستقراطية أو الحكومة الدينية والشمولية الشيوعية وسائر الإيديولوجيات التي سبق وان آمنوا بها أفضل منها. أمل الآن فيبدو أن ثمة اتفاقا عامل – في العالم الإسلامي – على قبول مزاعم

[1] كمال راشدي ، **عولمة الاتصال وأثارها على السيادة الثقافية لدول العالم الثالث**، مرجع سبق ذكره، ص 70

[2] تقرير واشنطن : **فوكوياما: بداية التاريخ ونهايته ،** مرجع سبق ذكره ص 19

[3] كمال راشدي ، **عولمة الاتصال وأثارها على السيادة الثقافية لدول العالم الثالث**، مرجع سبق ذكره، ص 71

[4] المرجع نفسه ص 72 .

الديمقراطية والليبرالية بأنها أكثر صور الحكم عقلانية ، وهي صورة الدولة التي تحقق أقصى حد ممكن في إشباع كل من الرغبة العقلانية والاعتراف العقلاني.1

وبالتالي – يؤكد فوكوياما – أنه مع انقضاء القرن العشرين (20) يمكن الحديث مجددا عن تاريخ للبشرية واضح المعالم و الأهداف ، حيث تتجه أغلب البشرية إلى الديمقراطية الليبرالية. فحسبه العولمة والمعلوماتية وهيمنة الحضارة الغربية على بقية العالم تكون قد حسمت الصراع بشكل نهائي ، ليدخل العالم في حالة حلة جديدة كأمر واقع وكأنما هناك إقرارا كونيا بأن عهد الصراع قد حسم بالقوة ، قوة الإقناع كأمر و اختصار البدائل الحضارية والفكرية في سيادة النموذج الليبرالي وانسحاب كل مشروع منافس له من ساحة الصراع بالتلاشي أو الركون إلى المحلية الضيقة في أشكال فلكلورية ليس إلا.2

في سياق آخر يعترف فوكوياما بأن السلام يمثل نظاما إيديولوجيا متسقا ومتماسكا مثل الليبرالية والاشتراكية ، وهذا لامتلاكه لقانون ولمعايير أخلاقية خاصة به و لنظرية للعدالة السياسية والاجتماعية كما أنه يتمتع بجاذبية يمكن أن تكون عالمية...، فالإسلام ذو بعد كوني لأنه يتوجه لكافة البشر ولا يخص بشرية قومية أو عرقية بعينها3 ، وهو بذلك – يستأنف فوكوياما– يشكل خطرا كبيرا على الممارسات الليبرالية حتى في الدول التي لم يصل فيها إلى السلطة السياسية بصورة مباشرة ، وقد تلا نهاية الحرب الباردة في

---

[1] محمد على الحوات : **الإعلام الصهيوني وأساليبه الدعائية** ،(دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى ، مصر 2001) ص 202
[2] الحاج تيطاوي : **جمهور وسائل الإعلام في عصر العولمة وواقع مشاهد القنوات الفضائية في الجزائر** ، مرجع سبق ذكره ص 53
[3] كمال راشدي ، **عولمة الاتصال وأثارها على السيادة الثقافية لدول العالم الثالث**، مرجع سبق ذكره، ص 71

أوروبا على الفور تحدي العراق للغرب ، وهو ما قيل (عن حق أو غير حق) أن الإسلام كان أحد عناصره.1

ولهذا – وبعد انهيار الكتلة الشيوعية – أصبح الإسلام المتخلف قيما وحضارة العدو الحقيقي للحضارة الغربية المسيحية ، وبالتالي يجب أن توجه إليه الحرب من قبل الغرب2، ففي تصريح له في جريدة "نيوز ويك" NEWS WEEK قال فوكوياما :

إن الصراع الحالي ليس بباسطة معركة ضد الإرهاب ، ولا ضد الإسلام كدين و حضارة، ولكنه صراع ضد العقيدة الإسلامية الأصولية التي تقف ضد الحداثة الغربية، وأن التحدي الذي يواجه الولايات المتحدة هو أكثر من مجرد معركة مع مجموعة صغيرة من الإرهابيين في بحر الغاشية الإسلامي الذي يسبح فيه الإرهابيون، يشكل تحديا إيديولوجيا، وهو في بعض جوانبه أكثر أساسية من الخطر الذي شكلته الشيوعية.3

ثم يعود فوكوياما ليضيف أنه بالرغم من القوة التي أبداها الإسلام في صحوته الحالية المتولدة أساسا عن الضغط الممارس من طرف القيم الغربية على المجتمعات الإسلامية، فإنه بالإمكان القول أن الإسلام ليس له جاذبية خارج المناطق التي كانت في الأصل إسلامية الحضارة لأن زمن التوسع الحضاري قد ولى4 ، ويواصل ....إلا أن

---

[1] فرانسيس فوكوياما : **نهاية التاريخ وخاتم البشر** ، ترجمة حسين أحمد أمين ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ،(الطبعة الأولى، مصر 1993) ص 56

[2] سعيد فكرة : **أسس الحوار الحضاري : شروطه ومقوماته ، حوار الحضارات تواصل لا صراع** ، أعمال الندوة التي نظمتها جامعة الدول العربية ، مركز زايد للتنسيق والمتابعة ، الإمارات العربية المتحدة ،2002ص 400

[3] ليث سعود القيسي : التحديات المعاصرة وآثارها على سلوك الشباب الدعوى ، ص 121

http :// islamtoday.net/questions/Show-articles-content.cfm?id=71&artid=10622

[4] كمال راشدي ، **عولمة الاتصال وأثارها على السيادة الثقافية لدول العالم الثالث**، مرجع سبق ذكره، ص 71

نحو بليون نسمة يدينون بدين الإسلام (أي خمسة تعداد سكان العالم)، فليس بوسعهم تحدي الديمقراطية الليبرالية في أرضها على المستوى الفكري ، بل يبدو أن العالم الإسلامي أشد عرضة للتأثر بالأفكار الليبرالية على المدى الطويل من احتمال أن يحدث العكس ، حيث أن الليبرالية قد اجتذبت إلى نفسها أنصارا عديدين و أقوياء لها من بين المسلمين على مدى القرن ونصف القرن الأخيرين ، والواقع أن أحد أسباب الصحوة الأصولية الراهنة هو قوة الخطر الملموس من جانب القيم الغربية على المجتمعات الإسلامية التقليدية.1

وهكذا يرى فوكوياما أن بعد الهزيمة التي لحقت بالأمم القوية في العالم بداية بالهزائم التي منيت بها الأنظمة والإيديولوجيات المنافسة مثل الملكية الوراثية والفاشية ، و بعد انتصار الغرب على الشرق الشيوعي في الحرب الباردة ، يكون التاريخ قد وصل إلى نهايته لأنه حقق غايته المتمثلة في الحرية والمساواة ، وهي الغاية التي لا تتحقق إلا في ظل الديمقراطية الليبرالية السائدة في الولايات المتحدة الأمريكية و غرب أوروبا ، وهذه الديمقراطية الليبرالية ستظل المطمح؛ السياسي الواضح والوحيد الذي يربط مختلف المناطق والثقافات في كوكبنا هذا2.

ويواصل فوكوياما كلامه : كأن ثمة ضغوط من أجل توفير ديمقراطية أكبر في عدد من أقطار الشرق الأوسط مثل مصر و الأردن عقب ثورات 1989 في أوروبا الشرقية ،

[1] فرانسيس فوكوياما : **نهاية التاريخ وخاتم البشر** ، مرجع سبق ذكره ص 65-57
[2] كمال راشدي ، **عولمة الاتصال وأثارها على السيادة الثقافية لدول العالم الثالث**، مرجع سبق ذكره، ص 70-71

غير أنه في هذه المنطقة من العالم وقف الإسلام عقبة كبيرة في وجه تطبيق الديمقراطية ، وأوضحت الانتخابات البلدية الجزائرية عام 1990 وإيران قبل ذلك بعشر سنوات أن قدرا أكبر من الديمقراطية قد لا تؤدي إلى قدر كبير من الليبرالية ، حيث أن الديمقراطية تهيئ للأصوليين الإسلاميين فرصة الوصول إلى الحكم وهم الذين يتطلعون إلى إقامة شكل من أشكال الثيوقراطية الشعبية .1

وخلاصة كل هذا أن فوكوياما وصل إلى أن التاريخ وليد الصراع ، ويعتبر التاريخ منتهيا بالانتصار على الشيوعية الذي ترك الساحة مفتوحة أمام النموذج الحضاري الأمريكي الذي سيعم العالم ، حيث وصف هذا ال " منظر " المسلمين ونواتهم العرب بالعطالة الفكرية والحضارية ، الأمر الذي سيحول دون تكوينهم لكتلة تاريخية فاعلة تستطيع الوقوف في وجه النموذج الرأسمالي المنتصر.2

نقد فكرة نهاية التاريخ : ثمة عدة ملاحظات يمكن أن توجه إلى أطروحة فوكوياما في تكوينها الداخلي كمنظومة فكرية ، نذكرها على شكل انتقادات عبر نقاط نعتقد أنها تشكل الحلقات الضعيفة في تلك الأطروحة . ونوجز أهمها فيما يلي :

– تشكو نظرية فوكوياما من فقر واضح في التحليل الخاص بدور الاستعمار في تطور المجتمعات الإنسانية ودور الإمبريالية الرأسمالية في التمهيد لانتصار الليبرالية واتجاه بوصلة التاريخ نحو النهاية . بالإضافة إلى أأ أنه لم يستثمر المعلومات التاريخية المتوافرة

[1] فرانسيس فوكوياما : **نهاية التاريخ وخاتم البشر** ، مرجع سبق ذكره ص 302
[2] محمد علي حوت : **العرب والعولمة : شجون الحاضر وغموض المستقبل** ، مرجع سبق ذكره ص 171

عن بعض المجتمعات ذات الخصوصية التاريخية مثل المجتمعات الإسلامية ، فباستثناء إشارات شاحبة حول إيران فإن كتابه لا يتضمن سوى معطيات هزيلة من التاريخ المجتمعات الإسلامية ودورها في مستقبل الصراع العالمي وبناء المجتمع الدولي الجديد.

– إن أطروحة فوكوياما هي أطروحة إسقاطيه تنطلق من انتماء واضح للنموذج الأمريكي المسيطر على العالم ، فهو ينظر إلى منطق الأشياء انطلاقا من مرجعية معينة تتمثل في تحليل الأحداث والتغيرات التي عرفها المجتمع المعاصر من خلال الانتماء إلى النموذج الأمريكي المهيمن ، ناهيك عن نظريته إلى النظام الدولي الجديد على أساس مادي بمعزل عن الأساس الروحي ، وبهذا تكون قراءة فوكوياما للنظام الدولي الجديد قراءة موجهة ، وتحليقاته في قضاء النظام الجديد تحليقات عرجاء وتخريجات إسقاطية مبنية على مواقف قبلية موجهة .

– يعتبر فوكوياما مجرد أداة يستخدمها النظام الدولي الجديد وبوق دعاية له في مرحلته التأسيسية ، وبهذا تتحول نظريته من نظرية فلسفية إلى خطاب سياسي إيديولوجي يبشر بأبدية الرأسمالية في ثوبها الجديد ، باعتبار أنها اتخذت على عاتقها مسؤولية الترويج لفكرة الإجماع العالمي حول مسألة الديمقراطية والالتفاف حول النظام الليبرالي كحل نهائي تنشده الإنسانية ، وبذلك انتهت الحرب الباردة ومسألة الصراع الإيديولوجي لينتهي معها التاريخ .

- نقطة الضعف المعترف بها في الأطروحة هي أن التاريخ لن ينتهي ما دامت العلوم الطبيعية المعاصرة لم تبلغ غايتها ولا نهايتها بعد وأنه لا يمكن وضع حد للعلم، وبالتالي فالتاريخ لن ينتهي في مجتمع لا يزال ينتج العلوم ، بل إنه – باعتراف فوكوياما نفسه– تشكل اللحظة الراهنة زمنا متميزا تعرف خلاله البشرية صحوة تكنولوجية وتجديدا هائلا في شتى علوم الحياة.[1]

وفي الأخير ما يمكن قوله هو قوله أن نظرية فوكوياما ما هي إلا تكرار ممل لما طرح في سوق الثقافة الرأسمالية الاستهلاكية منذ أمد بعيد ، من خلال سقوط هذا الباحث في شباك انهيارية تحت نشوة انتصار النظام الدولي الجديد . أي أن قصارى القول هو أن أطروحة فوكوياما ما هي إلا إعادة لفكرة هيغل ودفاعا عن نظرة الدولة الرأسمالية و إعلام غربي متطور يهدف إلى الترويج للنظام الدولي الجديد . لذا وكما يقول بعضهم عن تأمل فوكوياما السياسي المتكئ على تراث فلسفي :" ما هو إلا بومة تأني في السماء " ؟؟ .

II-1-4- حوار الحضارات في مواجهة صدام الحضارات :

كان لهذه الفكرة الخاصة بصدام الحضارات ردود فعل حادة . منها أطروحات تقوم على أن الحضارات لا تتصادم أو ليس محكوما عليها حتما أن تتصادم وإنما من الممكن أن تتواصل وتتحاور ، استنادا إلى مبدأ التعاون الثقافي وهو أمر ليس بجديد ، فقد عاشت

[1] نقد فكرة نهاية التاريخ من بنائها الداخلي ،2008/03/09. www.hajr.us/hajrvb/showthread.php?t=40277798

الثقافات على مر العصور في ظل حوار دائم بين البشر .1 وقد أصبح حوار الحضارات بمثابة القضية الكبرى التي تشغل العالم بعد الحرب الباردة وانهيار القطبية الثنائية، وأصبح يحتل مكان الصدارة في قائمة الاهتمامات الفكرية لعلماء الاجتماع ، والسياسية ومراكز الأبحاث ، والمؤسسات الدولية.2

- وفي مواجهة مقولة هانتنجتون بشأن صدام الحضارات ، أكد أنصار الحوار على ضرورة استمراره باعتباره يحقق هدفين :

1- أن الحوار هو السبيل الوحيد لتجنب الصدام الحضاري .

2- أن هذا الحوار بين ممثلي الحضارات المختلفة هو لمنع الغرب ، وفي المقدمة الولايات المتحدة الأمريكية من فرض هيمنتها الإيديولوجية وأن هذا الحوار من شأنه أن يساهم في خلق مجتمع عالمي جديد يكون أكثر إنسانية.3

- ولكن على الجانب الآخر فإن هناك من ينكر إمكانية هذا الحوار أصلا باعتباره لا يحقق شروط ومعايير الحوار الحقيقي. فمفهوم الحوار يسمح للبشر بقدر من التفاهم المشترك انطلاقا من معايير مقبولة من كل طرفي الحوار.

---

[1] السيد ياسين ، **الوعي التاريخي والثورة الكونية ن حوار الحضارات في عالم متغير** (القاهرة مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 1995)ص 165

[2] زينب عبد العظيم ، **الأمم المتحدة وحوار الحضارات** ، أعمال الندوة التي عقدت بالقاهرة يوم 30 و31 أكتوبر 2002 ، القاهرة 2003 ،ص 34

[3] محمد سيد أحمد ، **مفهوم حوار الحضارات قراءة غربية** ، منشورات حوار الحضارات ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية 2002 ص 23

ويتم مناقشتها والتفاوض حولها من قبل القائمين على هذا الحوار ، وجميعها تقوم على الانفتاح على الآخر واحترامه، وإذا خرج الحوار عن هذه الأسس يصبح بمثابة نوع من التكتيك، أو الإستراتيجية، وأسلوب من أساليب الحيلة والخداع، واستغلال المدافعين يكشف عن عوامل تعوق إمكانية إقامة حوار حقيق من كلا الجانبين :

فمن الغرب هناك عاملان أساسيان :1

1- ثقافة التفوق والاستعلاء التي تحكم العقلية الغربية في علاقتها مع الآخر والتي نتجت عن تاريخ طويل من الهيمنة والتسلط ، مما أدى إلى أن تصبح هذه النظرة الاستعلائية وهذا السمو الغربي مكونا أساسيا من مكونات الهوية الجمعية التي بدورها تشكل ثقافة الغرب الحقيقية وبالتالي علاقته مع الآخر ، كما أنه من الصعب زعزعة الاعتقاد بالتفوق الغربي في هذه الثقافة. ويثار التساؤل الآتي: " هل يستطيع الغرب أن يغير نظرته ، أو رؤيته للعالم وعلاقته مع الآخر ؟

2- الازدواجية التي يتعامل بها الغرب مع الآخر، والتي تؤدي إلى انقطاع الحوار وما يترتب عليه من تقسيم العالم إلى من هم مع هذا الحوار الذي يتم بشروط الغرب ومدركاته ومن هم ضد هذا الحوار فتظهر مرة أخرى ثنائية محور الخير والشر.

أما من جانب الطرف الإسلامي ، فهناك عوامل أخرى تزيد من صعوبة الحوار أو إمكانية قيامه من الأساس1 فالعامل الأول هو المناخ غير الصحي للحوار ، أو السياق

[1]زينب عبد العظيم ، مرجع سبق ذكره ص 35

غير الطبيعي فالطرف الإسلامي يشعر بأنه في موقف المتهم ، وانه هو مصدر التهديد في العالم (خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر) .

أما العامل الثاني فيتمثل بإثبات النوايا ، والدفاع عن نفسه ، وتقديم ما يثبت ذلك ، أما الغرب فليس في حاجة إلى إثبات حسن النوايا أو الدفاع عن نفسه ، أو تقديم ما يثبت ذلك ، من ثم فإن قبول الحوار مع الغرب يعد برهانا على إثبات حسن النوايا ، ويسمح له بنوع من الحق في القول والدفاع عن النفس انتهاء بالوصول إلى نوع من الإسلام المعدل بتنازل يتخلص فيه من ثقافة الكراهية والتعصب ويستبدلها بثقافة التسامح ، وهكذا يكون الغرب المتحضر والمتسامح قد ساعد الآخر من خلال هذا الحوار.

[1] أماني صالح ، **حالة المرأة فى العالم الإسلامى** ، مجلة قضايا العالم الإسلامي (القاهرة : مركز الحضارة للدراسات السياسية ، 2000) ص 242، 243 .

استنتاج :

وسط هذه الموجة العارمة من الاهتمام بحوار الحضارات على مستويات رسمية ومؤسسية عدة، إلا أن الأنشطة كلها إنما تدور حقيقة في حلقة مفرغة، لأن ما هو قائم هو حوار حول الحوار وليس حوار بين الحضارات، هو حوار عن الموضوع وليس حوارا في الموضوع ، بل أكثر من ذلك يرى البعض أن كثيرا من تجاوب الحوار القائم حاليا ليس حوارا بيننا وبين الآخر بل إنه في كثير من الأحيان يكون حوار بيننا نحن، حوارا نحاور فيه بعضنا البعض حول الحوار مع الآخر ، ورغم أن هناك أصواتا كثيرة تتحدث عن الحوار إلا أنه لا يوجد لدينا أي نوع من التنسيق بين هذه الأصوات المتعددة ، ولا يوجد لدينا رؤية واضحة لماهية الحوار ومضمونه الحقيقي ، هل هو حوار حضارات أم حوار ثقافات أم حوار أديان .

III- الإعلام المعاصر في ظل العولمة:

III – 1- مقاربة نظرية حول مفهوم العولمة:

انتشر استخدام نصطلح العولمة في كتابات سياسية واقتصادية عديدة (بعيدة عن الإنتاج الفكري العلمي الأكاديمي في البداية) وذلك في العقد الأخير من القرن الماضي ، وقبل أن يكتسب المصطلح دلالات إستراتيجية وثقافية مهمة من خلال تطورات واقعية عديدة في العالم منذ أوائل التسعينات .

لذلك يستخدم مفهوم العولمة لوصف كل العمليات التي بها تكتسب العلاقات الاجتماعية نوعا من عدم الفصل (شروط الحدود) وتلاشي المسافة ، حيث تجري الحياة في العالم كمكان واحد – قرية واحدة صغيرة- ومن ثم فالعلاقات الاجتماعية التي لا تحصى عددا أصبحت أكثر اتصالا وأكثر تنظيما على أساس تزايد سرعة ومعدل تفاعل البشر وتأثرهم ببعضهم البعض . وفي الواقع يعبر مصطلح العولمة عن تطورين هامين هما : التحديث، والاعتماد المتبادل[1]. ويركز مفهوم العولمة على التقدم الهائل في التكنولوجيا والمعلوماتية، بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على كافة الأصعدة على الساحة الدولية المعاصرة . وبناء على ذلك فالمفهوم يحتوي مساحة من التناقض بين وجهة النظر الليبرالية الداعية للاحتفال بالاعتماد المتبادل بين الدول ، مقابل وجهة النظر الراديكالية التي لا ترى في ذلك إلا مزيدا من السيطرة العالمية للرأسمالية و النظام الاقتصادي المتركز على حرية السوق .

[1] محمود محمد ذهبية ، **الإعلام المعاصر** (ط1 ، المملكة العربية السعودية ، أجنالين للنشر والتوزيع 2007) ص 97

وتاريخيا ، فإن مفهوم العولمة لا يتجزأ عن التطور العام للنظام الرأسمالي ، حيث تعد العولمة حلقة من حلقات تطوره التي بدأت مع ظهور الدولة القومية في القرن الثامن عشر، وهيمنة القوى الأوروبية على أنحاء كثيرة من العالم مع المد الاستعماري بين رأس المال والتكنولوجيا والثقافة .

III- 1-1- مفهوم العولمة :

أثار مفهوم العولمة الكثير من النقاش والجدل ، ابتداء من التعريف بالمفهوم ومرورا بتحديد أبعاد العولمة ومظاهرها وطبيعة القوى المحركة لها، إضافة إلى رصد وتحليل تأثيرها على الدول والمجتمعات وخاصة دول العالم الثالث.

العولمة مصطلح حديث مترجم عن الكلمة الإنجليزية (Global) ، ومعناها عالمي أو دولي ، غالبا ما تذكر مرتبطة بمصطلح القرية (Global village) بمعنى القريةالكونية أو القرية العالمية. ويدور مفهوم العولمة حول الوجود العالمي أو الانتشار الكوني [1]. وغالبا ما استخدم في السياسة والاقتصاد بمعنى النفوذ السياسي العالمي والمؤسسات الاقتصادية الدولية (الأخطبوطية) المنتشرة في أنحاء كثيرة من العالم ولها تأثير قوي ونافذ سواء في الشأن الاقتصادي أو السياسي المحلي (أي في البلدان القائمة فيها)[2]. ثم تطور المفهوم في جانب جديد وهو العولمة الإعلامية ، عن طريق إنشاء مؤسسات

[1] سيار الجميل : **العولمة والمستقبل إستراتيجية تفكير** ،(عمان : دار الأهلية للنشر والتوزيع 2000م) ص 77

[2] جيمس روزونو ، **ديناميكية العولمة ، نحو صياغة عمليات قرارات إستراتيجية** ،(القاهرة : مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، الأهرام، 1998 ، ص7)

إعلامية دولية ضخمة لها قاعدة أساسية في بلد وتنطلق منه كثير من البلدان، ولها اثر فاعل في الإعلام المحلي لتلك البلدان[1] . وأخيرا نشأ مصطلح العولمة الثقافية (Global culture) وتعني الانتشار الثقافي الفكري لجهات قومية ومؤسسات دولية (أغلبها أمريكية) ، وأصبح لها اثر ملموس في الجانب الثقافي لدى الكثير من المجتمعات حول العالم من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب .[2]

لذا أصبح من الضروري التمييز بين العولمة الاقتصادية والعولمة الثقافية والعولمة العلمية والعولمة الاجتماعية ، فلا توجد عولمة واحد . وبهدف الإلمام ببعض المفاهيم ووجهات النظر حول مفهوم العولمة لابد من الأخذ ببعض التعريفات المهمة لها :

فقد عرفها "رونالد روبرتسون" بأنها اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش. في حين يؤكد " فانتوني جيدنز " بأن العولمة هي مرحلة من مراحل بروز وتطور الحداثة تتكثف فيه العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي . بينما يعرف "مالكوم واترز " العولمة بأنها هي كل المستجدات والتطوات التي تسعى بقصد أو من دون قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد[3]. أما "كينشي أوهماي " فيعرف العولمة أنها ترتبط شرطا بكل المستجدات وخصوصا المستجدات الاقتصادية التي تدفع في اتجاه تراجع حاد في الحدود الجغرافية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية القائمة حاليا. ويرى أن صياغة تعريف دقيق للعولمة تبدو مسألة شاقة نظرا إلى تعدد تعريفاتها

---

[1] Armand mattelart : **la mondialisation de la communication** ,(que-sais-je? , PUF ,Paris2002)p 93

[2] سيار الجميل : مرجع سبق ذكره ص 79

[3] Armand mattelart : op cit p94

والتي تتأثر أساسا بإنحيازات الباحثين الإيديولوجية واتجاهاتهم إزاء العولمة رفضا أو قبولا، فضلا عن أن العولمة ظاهرة غير مكتملة الملامح ، كونها عملية مستمرة تكشف كل يوم عن وجه من وجوهها المتعددة.1

III- 1- 2- العولمة الثقافية :

يؤكد الواقع بأنه ليس هناك ثقافة عالمية واحدة وإنما توجد ثقافات متعددة متنوعة تعمل كل منها بصورة تلقائية أو بتدخل إرادي من أهلها على الحفاظ على كيانها ومقوماتها الخاصة2 ، ولما كان المجتمع العربي مختلف بطبيعة موقفه وتكوينه الثقافي والحضاري ، بمشكلاته وقضاياه ، فإن النظام الأمريكي يعمل على تدمير البنى الثقافية للبلدان النامية من خلال تدمير بناها المجتمعية وعزل الثقافة عن الواقع ، وتهميش المثقف والحد من فاعليته في حياة مجتمعه ، لذا جاءت العولمة في هذا الاتجاه لتؤكد العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلدا بعينه هو الولايات المتحدة بالذات على بلدان العالم أجمع. هي " دعوة إلى تبني نموذج معين "3.

لذا فإن العولمة في هذا الاتجاه أصبحت تحمل في طياتها نوعا آخر من الغزو الثقافي، أي من قهر الثقافة الأخرى لثقافة أضعف منها، لأن العولمة الثقافية لا تعني مجرد صراع الحضارات أو ترابط الثقافات، بل إنها توصي أيضا باحتمال نشر الثقافة الاستهلاكية

---

[1] السيد ياسين ، **في مفهوم العولمة** ، المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، عدد256ص 62

[2] عباد محمد السفياني : **العولمة وخصائص دار الإسلام ودار الفكر** ،(الرياض ، دار الفضيلة2000) ص 62

[3] المرجع نفسه ص 18-19

والشبابية عالميا1 والخطورة في هذه الثقافة تكمن في محاولتها دمج العالم ثقافيا متجاوزة بذلك كل الحضارات والمجتمعات والبيئات والجنسيات والطبقات. ومع أننا نؤمن" بالعالمية" كونها تشكل انحناء للهوية الثقافية، إلا أننا لنا موقف تجاه العولمة عندما نكون اختراق لها وتمييعا ، فالاختراق الثقافي الذي تمارسه العولمة هو إلغاء الصراع الإيديولوجي والحلول محل الصراع الإيديولوجي. صراع حول تأويل الحاضر وتفسير الماضي والتسريع للمستقبل2. أما الاختراق الثقافي فستهدف الأداة التي يتم بها التأويل والتفسير والذي يستهدف العقل والنفس. لذا في زمن الصراع الإيديولوجي كانت وسيلة تشكيل ألا وهي الإيديولوجيا. أما في زمن الاختراق الثقافي فوسيلة السيطرة على الإدراك هي الصورة السمعية والبصرية التي تسعى إلى تسطيح الوعي3 .

ولكي تحقق إيديولوجية الاختراق تقوم على نشر وتكريس جملة أوهام هي نفسها مكونات الثقافة الإعلامية في الولايات المتحدة ، وقد حصرها باحث أمريكي في الأوهام الخمسة :

1- وهم الفردية ، 2- وهم الخيار الشخصي ، 3- وهم الحياد، 4- وهم الطبيعة البشرية التي لا تتغير ، 5- وهم غياب الصراع الاجتماعي 4.

---

[1] أحمد صدفي الدجاني : **العرب والعولمة** ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، عدد 256 ص 62

[2] حميد أحمد السعدون : **العولمة وقضايانا** ، (الأردن : دار وائل للطباعة والنشر ، 1999) ص 14

[3] نايف علي عبيد : **العولمة، مشاهد وتساؤلات** ، أبو ظبي : الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، عدد46 ، 2000م، ص 4

[4] نبيل علي ، **الثقافة العربية وعصر المعلومات** ، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي (الكويت : عالم المعرفة، 2001) ص 39

وإذا أخذنا الإعلام كمكون ثقافي نجده يشكل بوسائله هيمنة أحادية لبلد واحد من بلدان العالم هو الولايات المتحدة على عالم الثقافة والإعلام ، ويتضح ذلك في أشكال الهيمنة الآتية ذكرها :1

1- معظم مواد وتجهيزات الصناعة التقليدية والإعلام بين الدول المصنعة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية (الورق ، الحبر ، آلات الصناعة، آلات التصوير) .

2- جميع مواد وتجهيزات الاتصال الحديثة بيد المجموعة نفسها ويتحكم فيها كليا مركز واحد للهيمنة .

3- جميع تجهيزات المعلوماتية والحاسوبية وغزو الفضاء وكذلك المواد الثقافية والمرجعية والمكتبات وبنوك المعلومات بيد مركز الهيمنة.

4- معظم مصادر البث الإعلامي والأقمار الصناعية ، ومواد تصنيعها بيد الجهة نفسها، وكذلك طرق تجارتها، و الأشكال القانونية التي تنظمها وإن موجة العقوبات الاقتصادية والحصار(العراق ، ليبيا) التي تنفذها الولايات المتحدة سواء تحت مظلة الأمم المتحدة أو خارجها، والتي تفرض تحت عناوين متنوعة وذرائع متباينة ، يمكن أن تشمل كل هذه البنود حرمانا أو ابتزازا أو تحكما في المحتوى والشكل...، و هذا يعني أنه في مقدور مراكز البث والتصنيع أن تبث الأخبار والمعلومات بالطريقة التي تناسبها بما في ذلك

---

[1] السيد أحمد مصطفى عمر ، **إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك** ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، عدد 256 ص 74

أخبار البلدان المتلقية) ، وأن تشكل صورة العالم بما يوافق أهواءها ومصالحها وأن تتحكم في الأفكار والأذواق والأزياء الثقافية والفنون الترفيهية بما لا يتعارض مع أهدافها.

ومع أننا بحاجة إلى التحديث أي الانخراط في عصر العولمة والتقنية كفاعلين مساهمين لكننا في حاجة كذلك إلى مقاومة الاختراق ، وحماية هويتنا القومية وخصوصيتنا الثقافية من الانحلال والتلاشي.[1] فالثقافة هي معركة وهي جزء من المعركة الأكبر والأشمل وهي معركة المصير الحضاري التي تطبع المرحلة التاريخية الراهنة ، فالتأكيد على مفهوم الهوية الثقافية القومية لا يعني إلغاء أو إقصاء الهويات الوطنية والقطرية ، ولا الهويات الجمعوية الاثنية والطائفية . فالتعدد الثقافي في الوطن العربي واقعة أساسية لا يجوز القفز عليها ، بل لابد من توظيفها بوعي في إغناء وإخصاب الثقافة العربية وتوسيع مجالها الحيوي . وفي ميراث الأمة العربية مرحلة إيجابية قديمة ازدهرت فيها التعددية ضمن إطار الشخصية الحضارية الواحدة، فقامت مدارس واجتهادات ونظريات وطوائف، إلا أن التعددية الثقافية الإيجابية في الماضي المزدهر تحولت إلى شتات ثم إلى عوامل تعميق التجزئة وتفتيت وضياع في مراحل الهيمنة الأجنبية والاستعمار.[2] وهي اليوم تستغل لضرب الوحدة الوطنية داخل إطار التجزئة القطرية ذاتها ، فالثقافة العربية اليوم لا تصارع الثقافات القومية فقط لكنها من خلال عصر المعلومات والثورة الاتصالية والتفجير التكنولوجي تصارع قوة الثقافة. إن الثقافة العربية اليوم هي دليل الأمة نحو إنسانيتها ودليل

---

[1] أحمد مصطفى : **تحديات العولمة والتخطيط الإستراتيجي** ،ط3، القاهرة ن 1998ن ص30

[2] نايف علي عبيد : **العولمة، مشاهد وتساؤلات** ، أبو ظبي : الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، عدد46 ، 2000م، ص 5

حضاري نحو التمسك بالحوار على الرغم من عوامل الصراع التي تهدد الأمة بمصيرها الحضاري.1

III- 1-3- العولمة الإعلامية ومفهومها :

تعتبر عولمة الإعلام سمة رئيسية من سمات العصر المتسم بالعولمة، وهي امتداد أو توسع في مناطق جغرافية مع تقديم مضمون متشابه وذلك كمقدمة لنوع من التوسع الثقافي نتيجة ذلك التطور لوسائل الإعلام والاتصال التي جعلت بالإمكان فصل المكان عن الهوية ، والقفز فوق الحدود الثقافية ، والسياسية والتقليل من مشاعر الانتماء إلى مكان محدود . ومن الأوائل الذين تطرقوا إلى هذا الموضوع عالم الاجتماع الكندي "مارشال ماكلوهان " حيث صاغ في نهاية الستينات ما يسمى بالقرية العالمية . وتشير عولمة الإعلام إلى تركيز وسائل الإعلام في عدد من التكتلات الرأسمالية العابرة للقارات لاستخدامها في نشر وتوسيع نطاق النمط الرأسمالي في كل أنحاء العالم من خلال ما يقدم من مضمون عبر وسائل الإعلام .

مفهوم عولمة الإعلام :

إن عولمة الإعلام توصف بأنها تهدف إلى التعظيم المتسارع والمذهل في قدرات وسائل الإعلام والمعلومات على تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين المجتمعات بفضل ما تقدمه التكنولوجيا الحديثة والتكامل والاندماج بين هذه الوسائل بهدف دعم وتوحيد ودمج أسواق

[1] المرجع نفسه ص 6-7 .

العالم، وتحقيق مكاسب لشركات الإعلام والاتصال والمعلومات العملاقة ، وهذا على حساب دور الدولة في المجالات المختلفة. وعندما نتأمل عناصر وأشكال الاتصال في العالم الذي تملك فيه الولايات المتحدة عناصر السيطرة نجد ما يلي:[1]

1- المواد والتجهيزات التقليدية الخاصة بالاتصال وصناعة الإعلام الأمريكية.

2- تدفق المعلومات عبر الفضائية تحت السيطرة الأمريكية.

3- مصادر المعلومات أمريكية الصنع .

4- الطريق السريع للمعلومات تحتل فيه الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى.

كل هذه العوامل تجعل منها تمارس عولمة الاتصال من خلال أبرز آلياتها المتمثلة في القنوات الفضائية والانترنت ، وهذا التفوق على أوروبا واليابان سواء في الإنتاج أو الترويج للمنتوجات الإعلامية ، مكنها من أن تصبح النموذج الذي تسعى الدول المتخلفة إلى تقليده.

ومن خلال عولمة الإعلام ومظاهرها يمكن القول أن من يملك الثالوث التكنولوجي (وسائل الإعلام المسموعة المرئية، شبكة المعلومات ، الطريق السريع للمعلومات) يفرض سيطرته على صناعة الاتصال والمعلومات المصدر الجديد في عصر العولمة لإنتاج وصناعة القيم والرموز والذوق في المجتمعات. وهنا تظهر الصورة كأهم آليات العولمة في المجال

[1] جميد حمد السعدون : **العولمة وقضايانا** ،(الأردن: وائل للطباعة والنشر 1999) ص 14

الإعلامي بعد التراجع الكبير للثقافة المكتوبة وظهور ما اصطلح على تسميته بثقافة ما بعد المكتوب.[1]

ويمكن القول أن وسائل الإعلام وشبكات الاتصال تؤدي مجموعة من المهام في مسار العولمة يمكن ذكرها كم يلي :[2]

أنها تمثل آلية أساسية للعولمة الاقتصادية باعتبارها تيسر التبادل الفوري واللحظي و التوزيع على المستوى الكوني للمعلومات ولا يمكن تصور الاقتصاد العالمي اليوم دون اتصال.

أنها تروج وسائل الإعلام الإيديولوجية الليبرالية الكونية انطلاقا من الدول الكبرى والمؤسسات الاقتصادية العملاقة.

أنها تساهم في خلق أشكال عديدة للتضامن والتعاون بين الأفراد عبر الشبكات. وقد مكن الإعلام والتطور التكنولوجي من ظهور الإعلام والمعلومات كسلطة ووسيلة تحول المجتمعات وتغيرها.

III- 1-4- تطور العولمة الإعلامية وأهدافها :

بدأ التحول الضخم في اتجاه العولمة في مجال الإعلام بدءًا من الثمانينات وكانت البداية في المؤسسات وموزعين لمنتجات إعلامية ، ثم تطورت الأمور مع التوسع الاقتصادي

---

[1] الصادق رابح : **وسائل الإعلام والعولمة**، مجلة المستقبل العربي ، عدد 243، بيروت ماي 1993ص 25.

[2] سالم خطاب الناصري : **الإعلام والسياسة الأمريكية ، دراسة في اختراق الإعلام الأمريكي للوطن العربي**، بيروت 2000 ص 92-93

والنمو السكاني والانفتاح السياسي والاقتصادي بين الدول واستطاعت مجموعة من المؤسسات الإعلامية أن تفهم حاجات المجتمعات المختلفة للمواد الإعلامية مما ساعدها على تطوير أدوات إيصال لهذه المواد مستفيدة من التطور التقني الواسع في ميدان الاتصالات.1

كذلك بدأت المؤسسات الإعلامية الأمريكية القوية في موطنها في تكوين شركات متعددة الجنسيات وشراء أنشطة ومؤسسات إعلامية في البلدان الخارجية المختلفة. وقد واكب ذلك تحالفات إستراتيجية مع الجهات المحلية القوية مستفيدة بدرجة كبيرة من النفوذ الأمريكي السياسي في العالم ، وتهاوي أدوات المنع أو الرقابة ووسائلها في البلدان المختلفة. ثم تطورت الأمور تجاه العولمة بسرعة بالتواكب مع العولمة الاقتصادية حيث يمكن إدراج الإعلام جزءا من الأنشطة الاقتصادية.2

فقد وصل عدد المؤسسات الإعلامية الدولية إلى 40 مؤسسة نصفها تقريبا أمريكي. ويتوقع الاستمرار نحو هذا الاتجاه وزيادة التكتلات والمجموعات الإعلامية الدولية وذلك في المدى القريب المتوسط .

في دراسة تمت عام 1996م حول الإعلام في 41 دولة كانت النتائج كما يلي:

– أكثر الأفلام مشاهدة أمريكية و 9 أشرطة من كل 10 أشرطة فيديو أمريكية.

---

[1] محمد سالم ولد محمد الأمين : **العولمة الثقافية ، جدلية الحوار والصراع** ، المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، عدد2 ، 2002، ص 31

[2] خير ميلاد أبو بكر: **التدفق الإعلامي من جانب واحد** ، مجلة البحوث الإعلامية ، عدد7، طرابلس ، 1997 ،ص 31

– هناك عشرون ألف 20000 مستهلك حول العالم (19 دولة سئلت عن الثقافة الإعلامية والأمريكية أجاب ما يقارب النصف منهم بأنها جيدة وممتازة).

–90% من الإعلام في إيطاليا يسيطر عليه الإعلام الأمريكي.

–25% من سوق الكتب (8 بليون دولار إجمالي دخل الكتب في العالم) تسيطر عليه 10 دور نشر وأكبرها بل أكثرها مملوكة لمؤسسات إعلامية دولية (تايم ورنر، يكزمان، فياكم)1 .

بالإضافة إلى برامج التلفاز والسينما الأمريكية ذات الحضور الدولي الكثيف من خلال الشركات الإعلامية المذكورة سابقا فإن هناك أنشطة إعلامية صحفية ذات طبيعة دولية، إذ نجد أن صحيفة دورية تصدر في أمريكا مثلا لها العديد من الطبعات الدولية ذات المضمون نفسه أو يتغير طفيف مثل مجلتي (نيوزويك ، والتايم الأمريكيتين).

كذلك هناك مجلة (ريدرز دايجست) الأمريكية التي لها 17 طبعة كل طبعة بلغة مختلفة وبنسخ تعد بالملايين.2

– أهداف العولمة الإعلامية :

[1] خير ميلاد أبو بكر: **التدفق الإعلامي من جانب واحد** ، مرجع سبق ذكره ص 32

[2] حميد جاعد الديلمي : **العولمة والإعلام والعرب، فرضيات ونتائج العولمة وتداعياتها في الوطن العربي** ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2003 ص 91

من المعلوم أن الربحية غرض رئيسي للرأسمالية الغربية ، وأي نشاط اقتصادي يكون وسيلة لزيادة الدخل والربحية فإنه محبب ومرغوب. هذا هو منطق العولمة الإعلامية: ربح وربح وربح.

لكن لا ننسى أن القائمين على هذه المؤسسات والعاملين فيها لهم خافيات وعقائد ومبادئ ينقلونها إلى العالم من خلال أنشطة مؤسساتهم الإعلامية مثل ما تنقل السفينة البضائع. فلا يستغرب أن نرى مضامين هذه العولمة الإعلامية متوافقة تماما مع ما درج عليه أصحابها. فالعنف يستشري في دمائهم والجنس قضية بيولوجية ، أما العقيدة فهي مجموعة من الخزعبلات والخرافات والشعوذات تتوافق أحيانا مع تربيتهم الدينية (النصرانية) وتصادمها مع أخرى .

ليس هناك مجتمع محدد مستهدف بالعولمة ولا قطاع معين أو دولة محددة ، لكن أينما وجدت التسهيلات الفنية والإمكانات المالية فتجدهم هناك . لذلك نجد توجها قويا للمجموعات الإعلامية الدولية تجاه المراهقين والأطفال ، نظرا للوقت الطويل الذي يقضونه أمام شاشات التلفاز، الانترنت والكمبيوتر[1].

[1] حميد جاعد الديلمي : **العولمة والإعلام والعرب، فرضيات ونتائج العولمة وتداعياتها في الوطن العربي** ، مرجع سبق ذكره ص 92 .

والمجتمعات العربية والإسلامية مستهدفة بهذه العولمة ضمن هذا الميدان ، فحيثما شرعت الأبواب لهم فإنهم داخلون ، لا يعتمدون غالبا على البيانات وثقافتها وتقاليدها فضلا عن دينها ومبادئها [1].

والمتابع لوسائل الإعلام بكافة أنواعها التلفاز والسينما والانترنت على وجه الخصوص لا يخفى عليه الحضور الأمريكي الطاغي ، لدرجة أن أصواتا عدة ارتفعت في أوروبا (فرنسا على وجه الخصوص) لمقاومة المد الإعلامي الأمريكي الغازي.

وفي الوقت نفسه بدا السعي الحثيث لدى بعض المؤسسات الإعلامية الأوروبية نحو العولمة بدءا بالانتشار الواسع داخل أوروبا نفسها ثم الانطلاق نحو الأسواق الخارجية خصوصا ذات الثقافة واللغة المتشابهة [2].

III- 1-5- مستقبل العولمة الإعلامية:

تعتبر أمريكا أكبر دولة في العالم اقتصاديا وسياسيا، في جانب الاتصالات، وكذلك في جانب الكمبيوتر. أما في الإعلام فلا يوجد لها منافس حقيقي في الساحة. هذه الحقيقة تعطي تصورا واضحا للمستقبل الإعلامي العالمي وقيادة أمريكا له كظاهرة. وواضح أيضا أن تداخل الإعلام مع التقنية في الكمبيوتر والاتصالات يجعل القدرة الأمريكية في استمرار الهيمنة الإعلامية مؤكدة ، خصوصا إذا انتبهنا إلى الأسلوب المستخدم في الإعلام

---

[1] حميد جاعد الديلمي : **العولمة والإعلام والعرب، فرضيات ونتائج العولمة وتداعياتها في الوطن العربي** ، مرجع سبق ذكره ص 92

[2] حيدر إبراهيم : **العولمة مشروع غربي أم ثقافة عالمية** ، جريدة صوت الأحرار ، عدد293 ، 7 فيفري 2000، ص 10

(المرئي على وجه الخصوص)، والذي يعتمد على الإيحاء والخيال الواسع والصورة والحركة لإيصال الرسالة الإعلامية بعيدا عن الكلام الكثير، والحشو المطول .[1]

ومما هو مشاهد أن التوسع الإعلامي الأمريكي أفقي وعمودي. وقد استفاد من التحالفات المحلية {في المناطق القوية} والسيطرة والاحتكار {في البلدان الضعيفة}.[2]

كذلك فإن النظرة للعولمة من جهة الشركات الإعلامية الغربية والأمريكية على وجه الخصوص يزداد مع الأيام ، والقناعة به بدأت تسري حتى في المؤسسات المتوسطة والصغيرة فضلا عن الكبيرة .

هذا الأمر (العولمة الإعلامية) قد يتجذر مع مرور الأيام ، ويصبح جزءا مفهوما من الواقع العالمي .[3]

وبالطبع سيؤثر ذلك بمدى المقاومة السياسية للبلدان المستهدفة وبمدى قدرتها على المقاومة أصلا أو حتى برغبتها في ذلك أو عدم الرغبة .

كذلك سوف تتعرض البلدان المتخلفة لضغوط سياسية واقتصادية ، للقبول بهذا الواقع الإعلامي الجديد من باب : حرية الناس ، حقوق الإنسان ، الإعلام الحر، تبادل الثقافات، وحوار الحضارات .

---

[1] الصادق رابح ، مرجع سبق ذكره ص 28

[2] سلام خطاب الناصري : مرجع سبق ذكره ص 82

[3] حميد باعد الديلمي : مرجع سبق ذكره ص 92

ولا ننسى أيضا أن الشركات الإعلامية تتحرك بمساعدة حكومية من بلدانها الأم وهي تنظر إلى الناس (في كل مكان) أنهم مستهلكون لسلع ينتجونها، ولا ينظرون إليهم بصفتهم مواطنين في بلدانهم لهم ثقافتهم الخاصة وعقائدهم المميزة.1

أما الانترنت فالشبكة القادمة والتي بدأ تطبيقها في بعض الجامعات الأمريكية ستصل سرعتها إلى 1000 ميجابيت 2000 ضعف الشبكة الحالية و10000 ميجابيت في غضون بضع سنوات ، هذا يعني بث حي عالي النقاوة للصورة المتحركة أو الصوت تلفاز رقمي أو الصورة ، أما المواد المقروءة فيمكن نقلها في بعض ثوان بدلا من الدقائق حاليا بمعنى آخر ، أن الإنسان سيمكنه مشاهدة مئات القنوات التلفزيونية بنقاوة معقولة وهو قابع في مكتبه أمام الكمبيوتر، وهناك تجارب لبث تلفزيوني خاص بالانترنت ما زالت بصيغة مختلفة عن التلفاز العادي علما أن الانترنت هي مولود أمريكا ويرعاه الأمريكيون ، والسيطرة فيه للشركات الأمريكية ، خصوصا الكبيرة منها والتي أصلا لها وجود إعلامي نافذ دوليا .2

III-2- الإعلام المعاصر في ظل العولمة :

III-2-1- احتكار الإعلام :

[1] سلمان رشيد سلمان : **مؤشرات المستقبل وواقع الأمة العربية ،مجلة المستقبل العربي** ، عدد252 ، بيروت 2002 ص 90

[2] مستوحى من محاضرات الأستاذ محمد لعقاب ، جامعة الجزائر ن السنة الدراسية 2005~2006 الجزائر

يشهد العالم حاليا تحولا كبيرا سواء على مستوى التقنيات العلمية الإعلامية أم على مستوى المهام التي تقوم بها الوسائل الإعلامية . فلقد أنتجت الرأسمالية خلال الثورة الصناعية الثالثة احتكارات عالمية ألحقت بها معظم الوسائل الإعلامية. يعني ذلك أن أخبارنا منتقاة ضمن إستراتجية محددة من قبل هذه الشركات الاحتكارية، مع ما يعنيه من انتقائية أو تضخيم الحدث أو تناسي حدث آخر .1

ومن الشركات من يهتم فقط بالعمل الدعاوي كما هي الحال مع والتر تومسون في الولايات المتحدة الأمريكية، والشركات الدعاوية ذات الصلة الوطيدة مع الشركات المتعددة الجنسية الصناعية، ومثل شركة والتر تومسون المذكورة ذات الصلة الوطيدة مع شركة جنرال موتورز. ومن بين خمسة عشر شركة دعاوية الأولى في العالمواحدة فقط ليست أمريكية ، إنها وكالة دانيسو اليابانية ، وأن الخمس عشر شركة الأولى متعددة الجنسية تراقب 50% من سوق الدعاية في الدول المتطورة و60 بالمائة من سوق الدعاية في الدول المتخلفة . وفي أمريكا اللاتينية تقوم بالعمل الدعاوي شركة واحدة هي شركة جنرال موتورز.2 وتشكل الشركات التجارية العالمية رأس جسر الشركات الدعاوية في بسط نفوذها العالمي، وينسب سوغوسوش الدور الأول في الدعاية للإنتاج الياباني ، ويبلغ عدد هذه الشركات 9500 وهي تحقق 80 بالمائة من تجارة اليابان الخارجية. والحال كذلك مع شركات التجارة الألمانية Handlgsellschafter التي يبلغ عدد 3600 شركة والتي تتركز بشكل أساسي

[1] محمد وطفة : **الكلمة والخبر** ، جريدة الشام ن 22 أوت 1990 عدد221
[2] خير ميلاد أبو بكر: مرجع سبق ذكره ص 35-36 .

في هامبرغ و برلين ، وتؤمن 30 بالمائة من صادرات ألمانيا الفيدرالية ، إن هذا النوع من الشركات تجده كذلك في البلدان المتخلفة ، فبيوت التجارة في كوريا الجنوبية تملك 300 فرعا في الخارج .[1]

وتبين الدراسات كذلك أن اندراج وسائل الإعلام والدعاية في سياق سيطرة الشركات المهيمنة اقتصاديا على العالم ليس اندراجا متوازنا ،بمعنى أن الغلبة هي للرأسماليين الأمريكيين والأوروبيين وليس لدول الجنوب أو دول العالم الثالث. يتبين على سبيل المثال أن الولايات المتحدة والسوق الأوروبية المشتركة واليابان تمثل حوالي 70 بالمائة من الإنتاج الداخلي الخام العلمي، وإن حصة هذه الدول من إنتاج الميزات والخدمات الإعلامية يقارب 90 بالمائة.

ويتبين كذلك أنه من أصل 300 شركة أولى في الإعلام والاتصال هناك 144 شركة أمريكية و80 شركة من أوروبا الغربية و49 شركة يابانية . ويتبين أيضا أنه من أصل الخمس والسبعين شركة الأولى عالميا من شركات وسائل الإعلام 39 أمريكية و 25 شركة من أوروبا الغربية و8 يابانية.

وفي قطاع الخدمات Telecommunication informatique يتبين لنا انه من أصل 88 شركة أولى في العالم هناك 39 شركة أمريكية و19 من أوروبا الغربية 17 شركة يابانية ، أما فيما يتعلق بالتجهيزات فمن أصل 158 شركة أولى في العالم هناك 75

[1] حميد جاعد الديلمي :مرجع سبق ذكره ص 103

شركة أمريكية و16 شركة من أوروبا الغربية ، و33 شركة يابانية والباقي يتموضع لجهة بلدان الشمال ومنها استراليا وكندا.1

هكذا يتبين أن أهم وكالات الأنباء والشركات المتعلقة بالإعلان والدعاية مرتبطة بشكل أو بآخر بالشركات الاحتكارية المتعددة الجنسيات التي تنتقي فعلا الخبر الذي تصدره للصحف العالمية والتي تروج وتسوق للسلع التجارية لتغيير أذواق الناس باتجاه ما تنتجه هذه الشركات المتعددة الجنسيات2 .

نحن هنا إذن أمام تعطيل لمفهوم التعددية الإعلامية. ويؤكد هذا الواقع ما جاء في مقالة لجريدة " لوموند ديبلوماتك " في عددها الصادر في 2 حزيران 2002 حيث نقرا : في حقول وسائل الإعلام شكل ظهور الانترنت والثورة الرقمية اضطرابا لا سابق له. فالعمالقة الصناعيين المنجذبين بطموحات السلطة وإمكانيات تحقيق أرباح سهلة و القادمين من قطاع الكهرباء والمعلوماتية والتسلح والبناء والهاتف والماء ، اتجهوا يشكل كبير إلى قطاع الإعلام . وقد بنوا بسرعة إمبراطوريات ضخمة وداسوا في عبورهم هذا البعض من القيم الأساسية ، منها في المقام الأول قيمة ضرورة إعلام ذي نوعية جيدة.3

---

[1] نبيل على، **الثقافة العربية وعصر المعلومات** ، مرجع سبق ذكره ص 45

[2] نبيل على، **الثقافة العربية وعصر المعلومات** ، مرجع سبق ذكره ص 46.

[3] السيد أحمد مصطفى عمر ، مرجع سبق ذكره ص 76.

ويضيف الكاتب كل هذه التمركزات (الاحتكارات) تهدد تعددية الصحافة والديمقراطية وتؤدي إلى إعطاء الامتياز للريعية ، أي تنصيب إداريين في سدة القيادة لا هم لهم سوى الاستجابة لمتطلبات الرساميل المستثمرة التي تمسك بجزء من رأس المال .

إن هذه الرأسمالية تركز على نسب أرباح تتراوح بين 20 و 50 بالمائة تبعا لمخاطر العاملين ، معتبرة أن الصحافة قد تكون قطاعا معرضا للخطر، وبالتالي هي لا تتردد بالمطالبة بأحداث تخفيض عدد العاملين في الصحافة .[1]

هذه الظاهرة أي ظاهرة المركزية والهيمنة ، تتجلى كذلك داخل كل دولة من الدول، ففي إيطاليا مثلا نلاحظ أن الثري الأول في هذا البلد متمثلا في "برلسكوني" هو صاحب ثلاث شركات تلفزيونية خاصة مهدت لوصوله إلى سدة رئاسة مجلس الوزراء . وكذلك الأمر في البرازيل حيث استطاعت عائلة " مارنيو " التي تسيطر على وسائل الإعلام أن تهيمن على كتلة برلمانية بشكل غير رسمي. وهذه الكتلة تتجاوز قوتها قوة الحزب . والأمر نفسه يتكرر في فرسا مع "فرانسيس بويغ " الذي استطاع من خلال سيطرته على محطة التلفزيون TF1 في فرنسا أن يتمتع بسلطة تأثير هائلة على السياسة والثقافة ، بحيث أنه لم يعد ملزما أن يتوسل إلى السياسيين لتحقيق مطالبه بل أصبح هو المرجع الذي يتوجه صوبه هؤلاء السياسيون لتحقيق مطالبه .[2]

[1] السيد أحمد مصطفى عمر ، مرجع سبق ذكره ص 77

[2] المرجع نفسه ، ص 78

III-2-2- المجموعات الإعلامية الدولية الكبرى :

هناك ست مجموعات رئيسية كبرى تعمل في الأنشطة الإعلامية على مستوى العالم، ولها حضور دولي كبير متفاوت من مؤسسات لأخرى. أربعة منها أمريكية وواحدة أوروبية وواحدة أسترالية أمريكية ، وهذا عرض لأبرز أنشطة هذه المجموعات :

أ- تايم وارنر (Time warner) :

أكبر مؤسسة إعلامية في العالم ، إذ تفوق مبيعاتها السنوية 50 بليون دولار ، ثلثها من أمريكا والباقي من العالم ، ويتوقع ارتفاع دخلها من خارج أمريكا إلى 50 بالمائة وتملك العديد من الأنشطة الإعلامية المتنوعة منها :

- 24 مجلة (منها تايم) .

- ثاني اكبر دار نشر في أمريكا .

- شبكة تلفزيونية ضخمة واستوديوهات برامج وأفلام ودور عرض السينما (أكثر من 1000 شاشة) وأكبر شبكة كابل تلفزيوني مدفوع في العالم .

- شركات أفلام في أوروبا والعديد من محلات البيع بالتجزئة .

- مكتبة ضخمة من الأفلام (6000 فيلم) والبرامج التلفزيونية (25000 برنامج).

- بعض القنوات الدولية التلفزيونية مثل HBO-TNT-CNHN .

- مساهمة رئيسة في القنوات وشبكات تلفزيونية أو مرئية .

- وللعلم فإن عدد مشاهدي المحطة الإخبارية CNN يفوق 90 مليون من 200 دولة ولدى مليون مشترك حول العالم .[1]

ب- مجموعة برتلزمان BERTELSMAN :

أكبر مجموعة إعلامية في أوروبا وثالث أكبر مجموعة في العالم ، دخلها السنوي يتجاوز 15 بليون دولار ، وتتميز بأن لها تحالفات و تعاونات مع العديد من المجموعات الإعلامية الدولية في أوروبا واليابان ، ولها العديد من الأنشطة الإعلامية ومنها :

- قنوات تلفزيونية في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا ، إضافة إلى استوديوهات سينمائية متعددة.

- مجموعة من الإذاعات الأوروبية .

-45 شركة نشر للكتب بلغات أوربا المختلفة .

- أكثر من 100 مجلة في أوروبا وأمريكا .[2]

ج- مجموعة فياكوم VIACOM :

مجموعة إعلامية قوية في أمريكا ، وربع دخلها السنوي (13 بليون دولار) من خارج أمريكا ، ولها نشاط محموم للتوسع الدولي ، حيث أنفقت بليون دولار في السنوات الأخيرة

---

[1] خير ميلاد أبو بكر : **التدفق الإعلامي من جانب واحد**، مرجع سبق ذكره ص 37

[2] حميد جاعد الديلمي : **العولمة والإعلام والعرب** ، مرجع سبق ذكره ص 103

للتوسع في أوروبا ، ولها تحالفات مع العديد من المجموعات الإعلامية ونشاطها متنوع ومنه :13 محطة تلفزيون في أمريكا إضافة إلى شيكات بث فضائي دولي (شوتايم ، نكلدون ...) ، شركات إنتاج تلفزيوني وسينمائي وفيديو وموسيقى. وشركة نشر الكتب .1

د- ديزني DISNEY :2

أكبر متحد ل "تايم وارنر " في العولمة الإعلامية. لها دخل يفوق 24 بليون دولار، ولها حضور قوي في مجال الأطفال ،بل تعتبر أكبر منتج لمواد الأطفال في العالم ، ولها حضور من أقصى الشرق(الصين) إلى أوروبا والشرق الأوسط و حتى أمريكا اللاتينية ، ولها أنشطة متنوعة ومنها :

- استوديوهات أفلام وفيديو وبرامج تلفزيونية ، وشبكة ABC التلفزيونية الضخمة في أمريكا ومحطات تلفزيون وراديو متعددة .

- قنوات تلفزيونية دولية متعددة بالأقمار الصناعية والكيبل مثل ديزني ESPN و DISNEY الرياضية .

- محلات تجارية باسم ديزني و مراكز ألعاب وترفيه حول العالم.

- دور نشر للكتب.

---

[1] سالم خطاب الناصري : **الإعلام والسياسة الأمريكية ، دراسة في اختراق الإعلام الأمريكي** ،ص 92

[2] الصادق رابح : مرجع سبق ذكره ص 27

- 7 صحف يومية و3 شركات لإنتاج المجلات .

وللمجموعات تحالفات ومشاركات مع مؤسسات إعلامية في أوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية وكذلك مع شركات بث واتصالات متعددة الجنسيات .

هـ – نيوز كوربرايشن News Corporation :

خامس أكبر مجموعة إعلامية من حيث الدخل (10 بليون دولار) لكنها أكبر لاعب دولي في مجال الإعلام حول العالم ، أسس المجموعة "روبرت مردوخ " ويملك حاليا ثلثها ، ولها وجود في جميع أنحاء العالم من خلال أنشطتها الإعلامية منها :

-132 صحيفة و25 مجلة في استراليا وبريطانيا وأمريكا (تعتبر واحدة من أكبر ثلاث مجموعات صحفية حول العالم).

- شركة فوكس للإنتاج التلفزيوني والسينمائي وشبكة فوكس للإنتاج التلفزيوني ، إضافة على 22 محطة تلفزيون .

- شبكة ستار للبث الفضائي حول العالم وشبكة سكاي (بريطانيا خصوصا).

- دور نشر للكتب .

وللمجموعة تحالفات مع مجموعات إعلامية حول العالم ، وقاعدتها ست دول رئيسية تنطلق منها أنشطتها المتنوعة ن وبالأخص أستراليا ، بريطانيا وأمريكا.

تعتبر هذه المجموعة من أعقد المجموعات الإعلامية وأوسعها ، ولها نفوذ قوي في الصين والهند (فضلا عن أوروبا وأمريكا) وأسلوبها الناجح هو الشراكة مع جهات نافذة محلية مع عدم مصادمة التوجهات السياسية المحلية لهذه البلدان .

ومن أهم خصائص هذه المجموعة : أنها تبث بلغات البلدان المختلفة ، فمجموعة فوكس FOX نفسها مثلا تبث بالإسبانية في أمريكا اللاتينية وإسبانيا إضافة إلى الإنجليزية بوصفها لغة دولية ، وتتميز هذه المجموعة أيضا بقدرتها على اختراق الدول النامية وتوطيد أقدامها فيها ، كما أن لها مصدر ها الخاصة بالأخبار البرامج ممثلة في شركات تابعة أو شريكة إضافة إلى قنوات البث الخاصة بها.[1]

و- مجموعة TCT :

وهي مجموعة إعلامية متخصصة بالبث التلفزيوني عبر الكابل وكذلك عبر الأقمار الصناعية من خلال نظام الاشتراكات ، ولها وجود دولي قوي في هذا الميدان، حيث تمتلك قمرين صناعيين للبث حول العالم (قيمتها 600 مليون دولار) والدخل السنوي للمجموعة يفوق 7 بلايين دولار.

[1] سلام خطاب الناصري : مرجع سبق ذكره ص 93،94 .

ي– مجموعات إعلامية أخرى :

هناك مجموعات دولية أخرى على صنفين :

– الصنف الأول : يمثل النشاط الإعلامي جزءا من نشاط أوسع للشركة الأم.

– الصنف الثاني : مجموعات إعلامية أصغر (من حيث الدخل أنها إمبراطورية إعلاميو لا يقل دخلها عن بليون دولار سنوي) وسنذكر هنا أبرزها وأكثرها حضورا على الساحة الدولية :

1– يونيفارسال :

تمتلكها مجموعة سيغرام الدولية ، ويمثل دخل المجموعة الإعلامية (7 بليون دولار) نصف عائدات الشركة الأم وأبرز أنشطتها :

أعمال الإنتاج السينمائي والتلفزيون والموسيقى ونشر الكتب ، ولها 27 مكتبا حول العالم ، ولها وجود قوي في أوروبا وشرق آسيا (سوف تنفق 200 مليون دولار في الصين حتى العام القادم).

2– بولي غرام :

تمتلكها شركة فيليبس المشهورة، وأعمالها الرئيسية إنتاج سينمائي وموسيقى، و دخلها يجاوز 5 بليون دولار، نصفها من مبيعاتها في أوروبا وربعها في أمريكا.[1]

3- سوني للترفيه :

وهي جزء من سوني للالكترونيات اليابانية الضخمة وهي متخصصة في الإنتاج السينمائي والتلفزيوني والموسيقى والبث الفضائي ، ولها دخل يجاوز 9 بليون دولار سنويا، ولها شراكات وتحالفات متعددة في أوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية .

4- جنرال إلكتريك :

من أكبر الشركات في العالم خصوصا في الكهربائيات وتملك شركة NBC للتلفزيون والراديو، ودخلها يجاوز 5 بليون دولار ، ولها وجود دولي وتحالفات متعددة مع شركات برامج كمبيوتر (ميكروسوفت)، حيث أنفقت 500 مليون دولار من أجل قناة دولية للأخبار عبر الانترنت .

5- مجموعة هولنجر (كندا) : ولها نشاط صحفي واسع ، حيث تكلك 60 صحيفة يومية.[2]

6- التلفزيون المباشر (DIRECT TV) الأمريكي :

[1] خير ميلاد أبو بكر : مرجع سبق ذكره، ص 41،40

[2] خير ميلاد أبو بكر : مرجع سبق ذكره، ص 42-43 .

المملوك لشركة هيوز HUGES للالكترونيات والتي تمثل بدورها فرعا من جنرال موتورز وهي شركة بث عبر الأقمار الصناعية (**14 قمرا حول العالم**) وتصل إلى 100 دولة.

عموما هناك العديد من المجموعات الإعلامية (أكثر من 20 مجموعة يفوق دخلها بليون دولار سنويا في أمريكا ومثلها تقريبا في أوروبا) ، والطابع العام لها هو التحرك الأفقي ومحاولة كسب أوسع مساحة من الأرض إعلاميا ، وإن كان الوجود الأمريكي هو الطاغي لهذا التحرك.

بقية العالم :

وبما أن بقية العالم (عدا اليابان) متخلف في كل شيء فإن العولمة الإعلامية تستفيد. لكن هناك 4 مؤسسات إعلامية في أمريكا اللاتينية من الحجم الثاني وهي ذات توجه دولي، وبالنسبة لآسيا والشرق الأوسط فلا توجد مؤسسات حتى من الحجم الثاني، على حين أن الأمر بالنسبة للمنطقة العربية أضعف بكثير، أما اليابان فإنها رغم قوتها الاقتصادية إلا أنها متخلفة إعلاميا عن الغرب ، وفيما عدا شركة "سوني " لا يوجد مؤسسات إعلامية دولية يابانية ، رغم وجود العديد من المؤسسات الإعلامية في اليابان (227 شركة من أكبر 1000 شركة إعلامية في اليابان) إلا أنها تركز على السوق اليابانية المحلية ، إحداها NHK التي يفوق دخلها 6 بليون دولار سنويا.[1]

[1] الصادق رابح ، مرجع سبق ذكره ص 28

III-2-3- وظائف الإعلام في عصر العولمة :

أ- الربح وتوفير السيولة المالية :

كنا قد لاحظنا أن المؤسسات الإعلامية والإعلانية هي من المؤسسات أو الشركات الضخمة الملتحمة بشكل أو بآخر بمؤسسات اقتصادية في قطاع صناعي أو تجاري.

إن هذه الوضعية تغير جذريا من الوظيفة التي تقوم بها هذه المؤسسات والشركات بحيث يصبح الربح هو الغاية الأولى من صناعتها، وبحيث يتم السعي دائما إلى تحقيق أعلى معدل من الربعية .

يتبين لنا أن قطاع الإعلام والاتصال قد حقق عام 1986م رقما عالميا من الأرباح بقيمة 1185 مليار دولار ، يرجع منها 515 مليار دولار للولايات المتحدة و267 مليار دولار للسوق الأوروبية المشتركة ، و235 مليار لليابان و150 مليار دولار للدول الأخرى.

عام 1991م تبين أن الأرباح التي حققتها CNN على سبيل المثال قد ارتفعت إلى 135 مليون دولار وقد كان رقم حسابها حوالي 405 مليون دولار ، وكانت مصادر مداخليها متوازنة بمعنى أن 55 بالمائة من هذه المداخيل تتأتى من الدعاية و45 بالمائة من الاشتراكات التي تدفعها الشبكات المرتبطة بواسطة الكابلات، وفي البلدان الأجنبية كانت النتائج مشجعة.[1]

---

[1] أحمد مصطفى : **تحديات العولمة والتخطيط الاستراتيجي** ، مرجع سبق ذكره ص 33

وتندرج في هذه الأرقام المتعلقة بالمعطيات ذات الصلة بالمؤسسات الإعلانية التي هي القوام الأساس للإعلام ، مما يعني بدوره أن على المؤسسة الإعلامية أن تطال أكبر عدد ممكن من البلدان وأكبر عدد ممكن من المستهلكين وهذا ما نلاحظه في CNN التي خلقها "تيد تورنر" والتي تشكل إمبراطورية من إمبراطوريات الإعلام الأمريكية، يتبين أنه خلال عشر سنوات أي من عام 1980 إلى عام 1990 استطاع " تيد تورنر "ومع بقائه اتلنتا أن يبني إمبراطورية إعلامية تقدر قيمتها ببضعة مليارات من الدولارات وتغطي محطاتها التلفزيونية الأربع من جهة الولايات المتحدة و معظم الدول الأخرى .1

ب- صناعة الرأي العام :

تتمثل الوظيفة الثانية للإعلام والإعلان بصيغتها الراهنة في قلب المعدلات التاريخية، بمعنى أن وسائل الإعلام الجديدة تتجه ليس إلى عكس حساسيات الرأي العام في تنوعها بل إلى صناعة الرأي العام ، وهذه لا تتجلى فقط في التنميط السياسي أو الثقافي وإنما أيضا في التنميط الاستهلاكي .

فوسائل الإعلام تجهد في تسويق السلع قبل أن تقدم الشركات أحيانا إلى بيع هذه السلع ، إنما تخلق المستهلك الممكن ، ويتم ذلك الخلق من خلال الإعلانات الكثيفة التي يجري تسويقها في البيوت وفي المقاهي وقاعات السينما . وهذا التسويق الإعلاني يأخذ في أحيان كثيرة بخصوصيات المناطق الحضارية والثقافية ، أي أن وسائل الإعلام المعاصرة

[1] المرجع نفسه ص 34-35 .

التي تركز على الصورة لتوفر المعنى والتكامل تعد المواطن إلى استهلاك قد لا يكون في أحيان كثيرة جزءا من اهتماماته اليومية .1

وهذا التعميم بنمط استهلاكي غير مرتبط بالحاجات ولا يعكس هذه الحاجات وخلاف ما كان عليه الأمر خلال الثورة الصناعية الأولى ، حيث كانت الصلة وثيقة بين الإنتاج المادي والرمزي من جهة ، وحاجات الناس والبشر من جهة أخرى ، والأمر نفسه يتكرر في تسويق رجال السياسة ، وليس فقط السلع المادية بحيث أنه لم يعد من الضروري أن يعكس السياسي قدرة تمثيلية لناخبيه من أجل بلوغه سدة الحكم ، فوسائل الإعلام كفيلة بما تملكه من قدرة التأثير ومرافقة هذه الشخصية وملازمتها الدائمة لها، وإثارة أعمالها المجيدة أن تسوقها لدى الناخبين وإعطائها بالتالي مثل هذه الصفة التمثيلية وفي ذلك كما نعرف ما يهدد الديمقراطية التي يجري تحديدها تقليدا بمشاركة الشعب في اختيار الحاكم والسياسة التي تحكمه.2

ج- نشر المعاني الرأسمالية :

إن ما يثير الانتباه في مضمون الإعلام المعاصر هو التركيز الدائم على القيم الرأسمالية بحيث تصبح هذه القيم نهاية التاريخ ، وكذلك تجاوز المعنى ، لم يعد التاريخ ذي معنى

---

[1] حميد عبد السعود ، **العولمة وقضايانا** ، مرجع سبق ذكره ص 35

[2] أحمد صدفي الدجاني : **العرب والعولمة** ،مرجع سبق ذكره ص 67

ولم تعد الاستمرارية ذات معنى فلم يعد من المهم أن أسأل من أنا كشعب أو فرد ، أي ما هي هويتي ولم يعد من المهم بالنسبة للإعلام السؤال عما يجب أن أفعل في المستقبل.1

أصبح السؤال بالنسبة لوسائل الإعلام أين أنا في هذه اللحظة أين أنا خارج التاريخ وخارج المستقبل ، بكلام آخر الإعلام المعاصر والثقافة المعاصرة أي ثقافة العولمة لم تعد تعبأ لقراءة الحدث ، والإنسان والشعوب في سياق تطورهما التاريخي أي في سياق ما كان الفلاسفة يطلقون عليه المعنى . الحدث أصبح مجردا من ماضيه ومستقبله ، ليس المهم لماذا يفعل الفلسطيني ما يفعله من أجل استشهاد أو موت في سبيل قضية ؟ المهم هو توصيف أو وصف ما يفعله في الآتي آنذاك . إذ بعد أن ينزع عمله من كونه نتاجا للاستيلاء على وطنه ولكونه نتاجا لإهمال مراكز القرار الدولي لوضعيته يصبح من السهل توصيف فعل المقاوم بالعمل الإرهابي وتلتقي الحدود بينه وبين المجرم الذي يقتل موظف المصرف للاستيلاء على ودائع المصرف لأنهما معزولين عن التاريخ يقومان بنفس العمل أي القتل. الإعلام بشكل مختصر، الإعلام الراهن ن يفكك الزمن ويلغي الهوية انطلاقا من تفكيكه للزمن.2

د- تزوير الحقيقة :

يتبين لنا أن العولمة الإعلامية وانطلاقا من ارتباطها بالقوى المسيطرة اقتصاديا، محكومة بمعايير وقيم هذه السلطات أو تلك القوى. فإذا كان المجتمع العسكري أو البترولي هو

1 Mohamed Salah, Mohamed Mahmoud : opcit p 632

2 أحمد صدفي الديجاني ، **العرب والعولمة** ، مرجع سبق ذكره

المسيطر حاليا في الولايات المتحدة ، وإذا كان هذا المجمع هو من يفرض على المستويات الأمريكية خوض المعارك في أصقاع الدنيا ومنها العراق، فإن هذا الإعلام مضطر بحكم ارتباطه العضوي بهذه القوى النافذة أن يشوه الحقيقة، أو على الأقل أن يحجبها نسبيا لان خوض الحرب يعني تسويق البضاعة العسكرية، هكذا تركز وسائل الإعلام على "دقة الأسلحة " وعلى ذكائها وقدرتها التدميرية، ومن أجل إبراز أهمية هذه السلع عسكريا، لابد من حجب المقاومة التي تواجهها وكذلك لابد من حجب الدمار الذي تخلفه والتركيز على الوجه الإنساني لهذه الحرب أي التركيز على حقوق الإنسان وعلى تحرير الشعوب من الحكام الدكتاتوريين والتركيز على الحرية وعلى المساعدات الإنسانية .

يصبح عندها التماثل قائما في ذهن المشاهد بين الحرب والبعد الإنساني، أو التماثل بين الأسلحة المتطورة والحرية ، لأن هناك أسلحة متطورة استطاع الشعب العراقي الخلاص من النظام الديكتاتوري.[1]

III-2- 4- العرب في وسائل الاتصال الدولية :

تعد الشخصية العربية والعالم العربي من أكثر الشخصيات عرضة للتشويه ومحاولة خفض قيمتها الحقيقية كما حددها علماء الاجتماع. فليس هناك شخصية قومية أحيط بها وضيق عليها الخناق من خلال حملة ثقافية مخططة و مدروسة لتسوية معالمها الرئيسية وخفض قيمتها مثل الشخصية العربية ، فقد تم التركيز عليها منذ مرحلة الغزو الاستعماري الغربي

[1] سلمان عبد الباسط ، **عولمة القنوات الفضائية** ،(ط1 الدار الثقافية للنشر ، 2005)

للعالم العربي ، والتي بدأت في القرن التاسع عشر واستمرت حتى النصف الثاني من القرن 20 .[1]

خاصة حينما يتعلق الأمر بالمعالجة الاتصالية . فإلقاء نظرة على خريطة التدقيق الإخباري في العالم العربي داخليا وخارجيا يكشف لنا مدى النفوذ الهائل الذي تمارسه وكالات الأنباء العالمية في تشكيل صورة الحياة السياسية والاقتصادية والصورة الذهنية عن الشعوب العربية ومدى تشويه هذه الصورة في أذهان الرأي العام .[2]

فالأمة العربية تواجه الآن بأخطر تحديات تاريخها الحديث ،حيث يقابلها تصعيد من هجمات الامبريالية والصهيونية الشرسة التي تستهدف إتمام ابتلاعها في وعاء التبعية للغرب ، بل وتصورها في ضعف وتخاذل كنتيجة لسمات أساسية في الشخصية العربية، ومثال[3] ذلك هجوم الكاتب الأمريكي الصهيوني الاتجاه "رفائيل باي" في كتابه العقل العربي arab mind والذي وصف فيه الشخصية العربية بسمات اللامبالاة والتواكلية واجترار الماضي ، وهدفه الرئيسي من ذلك تحقير العدو الذي يشمل كل العرب بنظره مهما تعددت جنسياتهم. وهي صورة كاريكاتورية تصور العرب كشعب خاص لا يملك سوى الصفات السلبية التي أطلقها الكاتب على العرب . ونؤكد هنا على أنه وفق النظريات

---

[1] محمود حمدي زقزوق ، **الإسلام ومستقبل الحوار الحضاري** ،أبحاث ووقائع المؤتمر العام الثامن للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ، 1996 ص 18

[2] المرجع نفسه ص 19 .

[3] المرجع نفسه ، ص 21 .

الخاصة بالعلوم الإنسانية والأنثروبولوجية وعلوم الاجتماع فإن مثل هذه الصفات من المنطقي أن تتكون لدى بعض الفئات في كل المجتمعات العربية والغربية المتقدمة أيضا.

تعود جذور الصورة النمطية المشوهة عن الإسلام والعرب في العقل الغربي إلى القرون الأولى لظهور الدين الإسلامي ، حيث تكونت خلال القرون الممتدة صورة مزيفة عن الإسلام والعرب.[1]

وعند تفسير ظاهرة الصورة النمطية المشوهة عن الإسلام والعرب في وسائل الاتصال الغربية يتطلب التحليل الموضوعي دراسة عوامل أربعة لها إسهام بالغ في تكوين هذه الظاهرة ، وهي العوامل النفسية والسياسية والاتصالية والعوامل الذاتية مثل : العداء للإسلام والعرب، والمخزون النفسي والثقافي والتاريخي من تراث العداء الصليبي للإسلام والعرب ، ثم الشعور الغربي بالتفوق، والرغبة في الهيمنة وبسط النفوذ، والنفوذ الصهيوني في وسائل الاتصال الغربية الذي يعد من أخطر العوامل التي أسهمت في صياغة الصورة النمطية السيئة عن الإسلام والعرب ، وهو نفوذ منظم يعتمد على التحليل العلمي لواقع المجتمع الأمريكي ، ومعرفة بالقوى المؤيدة والمعارضة والمحايدة ، وكذلك على التنظيم الدقيق لتغلغل الجالية اليهودية في سائر وسائل الاتصال ومجالات المجتمع ، بالإضافة إلى القوة الاقتصادية التي تمكن هذا التنظيم من الحركة والنشاط ، وبالإضافة إلى نوع من ضمور الفاعلية الحضارية للأمة ، وغياب الاتصال العربي ، حيث يلعب غياب الاتصال

[1] محمد جابر الانصاري ، **تجديد النهضة باكتشاف الذات ونقدها** (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1998)ص 323

العربي الفاعل والمؤثر دورا في هذه الصورة السلبية بالإضافة إلى صعوبة العمل في بيئة معادية وبإمكانات مادية بشرية ضعيفة.[1]

ومعرفة علمية ضئيلة عن مجال العمل الذي يمارسونه. فهناك عدم وضوح للإستراتيجية الاتصالية ، وعدم تأهيل الكفاءات لها تأهيلا دقيقا متخصصا.

وتتعدد الصور والمظاهر السلبية التي نجدها للعرب والمسلمين في وسائل الاتصال الأجنبية ، مثل وصف الفدائيين الفلسطينيين بالإرهاب والعنف ، ووصف المرأة العربية والإسلامية بالتخلف والجهل ، وغيرها من الأنماط والصور.

ومن هنا تولدت الحاجة الملحة إلى ضرورة انتهاج منهج الإيجابية ، ورفض كل ما هو عنصري ومشوه لنا ومكافحته بأقصى ما يمكننا عملا بالآية الكريمة:**{..إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقومٍ سوءً فلا مرد له ومالهم من دونه من والٍ}[الرعد:11]**

من خلال إتباع إستراتيجية تحسينية شاملة المحاور وطنيا وعربيا ودوليا نحو مزيد من الإيجابية لصالح الصورة العربية المشوهة ، وخاصة مع ما يشهده العالم من ثورة تكنولوجية هائلة ولد معها العديد من المصطلحات التي تفسر معطيات النظام العالمي الجديد مثل : العولمة والهيكل الأحادي القطبية . فالعالم العربي والإسلامي إن جاز

[1] نبيل علي : **الثقافة العربية وعصر المعلومات** ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، عدد 265 ،2001 ض 3999

التعبير بين فكي الرحى (القطبين الأمريكي والأوروبي) كل منها يسعى إلى السيطرة عليه واختراقه، و شحذ كل الإمكانيات لذلك، وخاصة مع حالة التشتت والتذبذب التي يعانيها، الأمر الذي يعطي الفرصة لمخاطر التغلغل بسهولة داخل الكيان العربي.1 فجذور الصورة النمطية المشوهة عن الإسلام والعرب في العقل الغربي إلى القرون الأولى لظهور الدين الإسلامي، تكونت خلال القرون الممتدة صورة مزيفة عن الإسلام والعرب. وقد لخص السيد ياسين في كتابه الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر، وتطورت هذه العلاقة الخارجية والحضارية في أربع مراحل هي :

1- مرحلة الفتح العربي في القرن السابع والثامن للقارة الأوروبية حيث أغرقت اللغة والحضارة العربية أوروبا .

2- مرحلة الحروب الصليبية و التي اعتبرت ضربا من ضروب الثأر لأوروبا من العرب .

3- مرحلة الغزو الاستعماري في بداية القرن ونتج عنه احتلال العالم العربي المطل على البحر المتوسط.

4- مرحلة ما بعد الاستعمار ما بين الطرفين ، ويظهر فيها كل طرف باعتباره حرا ، وله حقوق مثل ما للآخر تماما .

في الحروب الصليبية ، كانت كفة العرب هي الراجحة واتسمت بشيء من الاعتدال وتعرف فيها الأوروبيون على الجوانب الإيجابية في الحضارة العربية ، أما في مرحلة

[1] محمد جابر الأنصاري ، مرجع سبق ذكره ص 337

الغزو الاستعماري فقد تبلورت في أوروبا النزعة العنصرية ضد العرب . ولم يقنع الغزو بالترويج لصورة مزيفة عن العرب تتسم بالإجمال ، بل وحرص على رسم صورة تفصيلية تركز على قصور العرب وتخلفهم . أما مرحلة ما بعد الاستعمار فتركزت في أن الغرب استطاع أن يبقي له رأس الحربة في المنطقة ، ممثلة في إسرائيل ومدعومة بالولايات المتحدة الأمريكية .[1]

وهذه المراحل ليست منفصلة وإنما هي متداخلة ومتشابكة ، إلا أن كل مرحلة من هذه المراحل الأربعة الرئيسية لها معالمها الخاصة التي تميزها من غيرها في طبيعة الصورة النمطية التي ترسم العلاقة بين الغرب والعرب .

[1] محمد جابر الأنصاري ، مرجع سبق ذكره ص 339،340

استنتاج :

إن ما يحدث في العالم على مستوى التقنيات الإعلامية والإعلانية يشكل ثورة هائلة لا مثيل لها في التاريخ . فلأول مرة يتحول العالم فعلا إلى قرية كونية بحيث يستطيع الياباني أن يشاهد الحدث نفسه في اللحظة نفسها الذي يشاهد بها الإنجليزي أو الإفريقي ، وكل ذلك بفضل تكنولوجيات الاتصالات والمعلومات والأقمار الصناعية، هذه الثورة تلغي المسافة الزمنية وتجعل العالم قادرا على التفاعل مع الحدث نفسه ، وهذا ما يؤثر بدوره على ردود الفعل التي تقوم بها شعوب مختلفة تجاه هذا الحدث . ولا غرابة أن نشهد لأول مرة في التاريخ ردود فعل شعبية تستنكر الاعتداء على الطرف الآخر في كل دول العالم تقريبا.

فإن كل هذه التطورات والتغيرات التي دعت إليها العولمة وموجة التكنولوجيات الحديثة التي مست كل المجالات والتي جعلت من الحضارة الغربية تتسم بتفوقها العلمي والتكنولوجي على حضارات العالم الثالث وبالتالي فهي في نوقع جعلها تسمح لنفسها بالسيطرة على أجندة حوار الحضارات بحكم أنها مقبولة كأساس للتعامل الدولي[1]، لكن الحوار المنهجي الذي يؤدي إلى التعايش البشري لا يقوم على سيطرة طرف على الآخر بل هو عملية تقوم على الاقتناع بإمكانية التوصل إلى حلول وسط حول القضايا الخلافية،

[1] ميلاد حنا ، **الحوار الناجح يبدأ من الداخل قبل التاريخ** ، جريدة الأهرام، 2001/11/20

فالحوار مباراة لا صفرية تتفق الأطراف المتحاورة مقدما على أنها تسعى أن تحقق مكاسب مشتركة. 1

فإن الحوار الحضاري هو العصب الذي يحرك علائق الجماعات البشرية المختلفة وطبائعها وأنماطها ويوجه دوافعها ومساراتها في مجرى التاريخ الإنساني لان مصلحة العالم اليوم تتطلب حوارا على مستوى العقائد ، والأفكار والسلوكيات الإنسانية ، لأنه هناك العديد من القواسم المشتركة بين الشعوب التي تجاذب البشر ولا تنافرهم. رغم أنه هناك العديد من الأطراف من ترى أن مصلحتها ومصلحة وجودها تكمن في إلغاء أي تقارب بشري مؤيدينا لفكرة صدام الحضارات التي روج لها صامويل هنتنغتن ولكن الرؤية إلى المستقبل تهدف إلى ضرورة الحوار ورفض شتى أنواع الحروب والنزاعات والصدامات والدعوة إلى السلم من أجل إنقاذ البشرية مما يهددها وبالتالي بعث الطمأنينة في نفوس متعطشي الحرية من أجل إماطة اللثام عن لب مقولة هنتنغتن والعمل على نشر فكرة الحوار في شتى ربوع العالم للحفاظ على الهوية البشرية .

---

[1] وليد عبد الناصر ، **حوار الحضارات** ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، الأهرام 2002، ص 25-26

الإطار التطبيقي

I- التحليل الكمي لبيانات الدراسة الميدانية :

بعد استعراضنا لأهم الجوانب النظرية للدراسة وتحليلنا لمحتويات المراجع المعتمد عليها نتطرق فيما يلي إلى استعراض الجوانب التطبيقية للدراسة من خلال تحليل البيانات الميدانية المتعلقة بالمثقفين الجزائريين والذين تنوعوا من باحثين ، صحفيين، وأساتذة جامعيين ، أطباء ، وذلك حول موضوع جدلية الحضارات في ظل الإعلام المعاصر والعولمة ثم ما هو موقف المثقف الجزائري من الدعوة إلى هذا الحوار استنادا إلى استمارات البحث المسترجعة والتي تشكل عينة قوامها 220 مبحوثا ممثلين في مختلف شرائح النخبة المثقفة في الجزائر لنصل بعد ذلك إلى مرحلة التحليل وعرض النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية من خلال إجراء البحث.

فقد جمعنا البيانات والحقائق ثم تم تصنيفها وتبويبها وعرضها في جداول خاصة، آخذين بعين الاعتبار وضع خطة تحليل تراعي للتسلسل المنطقي، حيث أن كل مجموعة من الجداول تشكل حقيقة أو مجموعة من الحقائق المترابطة التي تسلط الضوء على تساؤلات البحث والدراسة.

وقد حاولنا الإجابة على أسئلة الدراسة بتبويب وتفريغ الجداول ثم تحليلها واستخراج الدلالات الاجتماعية للدراسة من خلال عينة البحث، وفقا لما يخدم أغراض الدراسة، وذلك باستعراض الجداول البسيطة متبوعة بالجداول المركبة والمرتبة وفق محاور الدراسة التي يقوم عليها الاستبيان.

I-1- تحليل بيانات الدراسة حسب محاور الاستمارة :

I-1-1- تحليل بيانات الجداول الخاصة بمجتمع البحث وفق المتغيرات الديموغرافية :

يجدر التذكير في البداية إلى أن حجم العينة بلغ 220 مفردة تم تشكيلها بطريقة قصدية حيث وزعناها على المثقفين الجزائريين على مستوى الجامعات الجزائرية بالعاصمة و لم يتم استبعاد أي استمارة إذ أجاب المبحوثون على جميع الأسئلة .

وبعد القيام بمراجعة المعلومات المدونة على ورقة الاستبيان ، تم ترقيم الاستمارات الصالحة للدراسة من 1 إلى 220 كما تم ترميزها فقمنا بتحويل البيانات إلى أرقام في جداول بسيطة وأخرى مركبة كما أشرنا.

ومن خلال فحص البيانات نستطيع تقديم صورة عامة عن خصائص مجتمع البحث وفق المتغيرات الديموغرافية التالية :

جدول رقم 1: يوضح توزيع العينة حسب النوع (الجنس) :

التكرار / النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكور	168	%76.36
إناث	52	%23.63
المجموع	220	%100

يتبين من الجدول أعلاه ، أن عدد الذكور قد بلغ نسبة 76.63% مقابل 23.63% فقط بالنسبة للإناث ، ورغم وجود أغلبية ساحقة من الذكور في العينة المستجوبة إلا أنها تتميز بالتنوع حيث أننا وزعنا الاستمارة بشكل عفوي بين كلى الجنسين من المثقفين الجزائريين.

ويمكن أن نستنتج كذلك من خلال النسب ، أن المرأة الجزائرية لا زالت مهمشة نوعا ما ، ولا تحظى بنفس الفرص التعليمية التي يحظى بها الرجل ، الشيء الذي يجعل ربما عدد المثقفين الرجال يفوق عدد النساء ، كما أن هناك من النساء من امتنعنا من استلام الاستمارة رغم مستواهن الثقافي والتعليمي وذلك بحجة أن الموضوع شائك .

جدول رقم 2 : يوضح توزيع العينة حسب السن

التوزيع / السن	العدد	النسبة المئوية
من 25 إلى 35 سنة	120	%54.54
من 36 إلى 46 سنة	64	%29.09
من 47 سنة فما فوق	36	%16.37
المجموع	220	%100

نكتشف من خلال هذا الجدول ، أن أغلبية العينة المستجوبة مكونة من مثقفين شباب بحيث نجد أن 54.54% من العينة المستجوبة تتراوح أعمارهم بين 25 و35 سنة ، تليها نسبة29.09% للذين تتراوح أعمارهم بين 36 و 46 سنة ، وفي الأخير نجد نسبة 16.37% للمثقفين المتجاوزة أعمارهم 47 سنة .

وتشير هذه النسب إلى أن الجيل الجديد من المثقفين يتكون أساسا من نسبة معتبرة من الشباب ، وهو ما يدل على تغير الأوضاع نحو الأحسن ، ففي الماضي كان غالبية المثقفين من ذوي الأعمار المتقدمة . أما في السنوات الأخيرة ، فنلاحظ بروز عدد هام من مثقفين شباب ، سواء كانوا أساتذة ، كتاب ، صحفيين أو غير ذلك ، وهذا رغبة في تدارك النقص الذي تعرفه فئة الشباب في الجزائر من تطور واندماج ايجابي في المجتمع لخدمة الصالح العام والخاص ، وكذلك الإقبال الشبابي على المعرفة والدراسة ما بعد التدرج .

جدول رقم 3 : يبين توزيع أفراد العينة حسب المهنة :

التكرار / المهنة	العدد	النسبة
باحث	28	%12.64
أستاذ جامعي	78	%35.54
صحفي	94	%42.73
محامي	20	%9.09
المجموع	220	%100

يوضح الجدول رقم (3) توزيع أفراد العينة حسب متغير المهنة ، حيث بلغ نسبة الباحثين 12.64% ، أما الأساتذة الجامعيين فقد بلغت نسبتهم 35.54% ، في حين نجد نسبة الصحفيين 42.73% ، وفي الأخير بلغت نسبة المحامين 9.09% . و ما يلاحظ في

نسب هذا الجدول أن أكبر نسبة من المثقفين كانت من الصحفيين (42.73%)، وقد يعود هذا على كثرة عددهم وسهولة الاتصال بهم ، خاصة في جامعة الجزائر العاصمة، وكذلك نفس الشيء بالنسبة للأساتذة الجامعيين، الذين بلغت نسبتهم 35.54%. وما يثير الانتباه كذلك في هذه النسب ، أن نسبة الباحثين لم يتجاوز 12.64% من الحجم الكلي للعينة، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على قلة حجم الباحثين في الجزائر، وهم ما ينم ربما عن عدم اهتمام بالبحث العلمي وتهميشه في الجزائر، لولا أن الأساتذة الجامعين والصحفيين الذين كانت نسبتهم معقولة مقارنة بالباحثين وهذا قد يرجع إلى ارتفاع نسبة الأكاديميين الوافدين إلى قطاع التعليم العالي مؤخرا قصد تلبية احتياجات الطلب المتزايد للتأطير والبحث في الدراسات العليا.

جدول رقم 4 : يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

التكرار / المستوى التعليمي	العدد	النسبة
جامعي	216	%98.2
ثانوي	4	%1.8
المجموع	220	%100

يتضح من خلال هذا الجدول أن الغالبية الساحقة من المثقفين كان لهم مستوى جامعي،

حيث نجد منهم نسبة 98.2% مقابل 1.8% فقط مستوى ثانوي ، وهي نسبة ضئيلة جدا، وهذا طبيعي جدا، لأن أكثر الناس اهتماما بالشأن الثقافي هم من الجامعيين ، من طلبة وأساتذة ، وخريجي الجامعات ، في حين نجد عزوف عن الاهتمام بالعلم و

الثقافة من طرف غير الجامعيين. و ما وجد منهم فإننا نجدهم ربما يشتغلون كصحفيين أو كتاب في مجال معين ، إلا أنهم اشتغلوا بحقل المعرفة وحققوا نتائج معتبرة في المجال المعرفي . هذا الحقل الذي يعد فضاءا للمثقف هو الحيز العام الذي تدور حوله الدراسة .

I-1- 2- تحليل بيانات الجداول الخاصة بمحور تعرض المثقفين الجزائريين لوسائل الإعلام :

نتعرض في هذا المحور إلى كيفية تعرض المثقفين لوسائل الإعلام وذلك من خلال إبراز وسائل الإعلام التي تميل إليها وما هي الوسائل التي يفضلها بين العربية و الغربية وكيف يرى صورة العربي في وسائل الإعلام وهل هذه الوسائل تدعوا حقا إلى حوار الحضارات أم إلى صراع الحضارات .

جدول رقم 5 : يوضح وسائل الإعلام التي يميل إليها المثقف :

التكرار / وسائل الإعلام التي يميل إليها	العدد	النسبة
جرائد	60	%27.27
إذاعة	10	%4.55
تلفزيون	94	%42.80
انترنت	56	%25.45
المجموع	220	%100

مشاهدة التلفزيون بنسبة كبيرة وأكثر من وسائل الإعلام الأخرى . فقد بلغت نسبة التعرض للتلفزيون 42.80% ، تليها نسبة 27.27% للجرائد . ثم نجد نسبة 25.45% لشبكة الانترنت ، وفي الأخير نسبة 4.55% للقنوات الإذاعية .

وكما قلنا من قبل ، فإن الملاحظ في نسب هذا الجدول أن الغالبية الكبرى من المثقفين يحبذون التعرض لبرامج التلفزيون بدرجة أولى، ثم الجرائد بالدرجة الثانية. وهو ما يدل على أن المجتمع الجزائري هو مجتمع مشاهدة ومجتمع شفوي ، وليس مجتمع كتابة وتدوين ، حيث أننا نجد المثقفين يفضلون المشاهدة على القراءة ، فما بالك بغير المثقفين.

وربما هذا ما يفسر تراجع حركة النشر والتأليف في الجزائر ، وعزوف المثقفين عن الكتابة والتأليف . فعدم الاهتمام بالقراءة يؤدي بطبيعة الحال إلى تقهقر عملية التأليف والكتابة.

وما يمكن أن نستنتجه كذلك من خلال هذا الجدول ، قلة استعمال شبكة الانترنت بالمقارنة مع وسائل الإعلام الأخرى إلا أن استعمالها في تطور ملحوظ .

جدول رقم 6 : يوضح تفضيل المثقفين لوسائل الإعلام العربية أو الغربية

التكرار تفضيل الوسائل الإعلامية	العدد	النسبة
وسائل الإعلام الغربية	98	%44.54
وسائل الإعلام العربية	122	%55.54
المجموع	220	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (6) : أن معظم المثقفين المستجوبين يفضلون التعرض لوسائل الإعلام العربية ، وذلك بنسبة 55.54% ، مقابل نسبة 44.54% ممن يفضلون استعمال وسائل إعلام غربية .

ويمكن تفسير هذا بكون الطبقة المثقفة لها من الوعي ما يكفي للتمييز بين الوسائل والبرامج التي يشاهدونها . وهم يدركون أن وسائل الإعلام الغربية تقوم بأحداث تغريب فكري وغزو ثقافي ، خاصة بالنسبة للمشاهدين والشباب ، وهذا ربما ما يجعلهم يفضلون استعمال الوسائل الإعلامية العربية على نظيرتها الغربية .

جدول 7 : يوضح ويبرز دور وسائل الإعلام في الدعوة إلى حوار الحضارات أو العكس :

التكرار / تدعو إلى	العدد	النسبة
حوار الحضارات	92	%41.81
العكس	128	%58.18
المجموع	220	%100

من خلال هذا الجدول ، يتبين أن غالبية المثقفين المستجوبين يرون أن وسائل الإعلام تدعو إلى صدام الحضارات أكثر مما تدعو إلى حوار الحضارات ، ويمكن تفسير ذلك بطبيعة البرامج التي تعرض في القناة ، والجهة المائلة لهذه الوسيلة الإعلامية.

وبالتالي فإننا نستنتج أن وسائل الإعلام الغربية تحاول إثارة القلائل والنعرات، والتركيز على الصراعات بين المسلمين وغيرهم ، للتأكيد على نظرية صراع الحضارات ، وهذا ما يلاحظ بالخصوص بعد أحداث 11 سبتمبر، حيث أصبحت معظم وسائل الإعلام الغربية تقدم صورا مشوهة عن المسلمين ، وتحاول تصويرهم على أساس أنهم إرهابيون وعدوانيون. وهذا ما يفسر ربما توجه معظم المستجوبين إلى اعتبار وسائل الإعلام مؤججة للصراع الحضاري.

جدول رقم 8 : يوضح إذا كان ترويج الحملة الإعلامية الغربية العنيفة ضد البلدان العربية بحجة الإرهاب هدفا مقصودا :

التكرار / ترويج الحملة	العدد	النسبة
نعم	186	%84.54
لا	34	%15.45
المجموع	220	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن غالبية المثقفين المستجوبين يرون أن الحملات التي تشنها وسائل الإعلام الغربية على الدول العربية والإسلامية بحجة الإرهاب هي حملات مقصودة ومغرضة، لتشويه صورة العرب والمسلمين، فقد أصبح المسلم في نظر الغربيين بمثابة الإرهابي والهمجي، وهذا بفعل تأثير وسائل الإعلام، التي تقوم بحملات ممنهجة لتشويه صورة المسلمين، ولإثارة العداوة ضدهم من طرف شعوب العالم، وهذا يلاحظ في الخصوص في البرامج (أفلام ، حصص...) التي تبثها وسائل الإعلام المملوكة من طرف

اللوبيات الصهيونية ، فكثيرا ما نشهد إنجاز أفلام تسيء للمسلمين ورموزهم ، ونشر مقالات وكتابات تقدم معلومات مزيفة عن الإسلام والمسلمين لتنفير الناس عنهم.

جدول رقم 9 : يوضح كيف يجد المثقفون صورة العرب والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية :

التكرار / صورة العرب	العدد	النسبة
صورة موضوعية	22	%10
صورة مشوهة	198	%90
المجموع	220	%100

يبين هذا الجدول أن نسبة 90% من العينة المستجوبة يرون بأن صورة العرب والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية هي صورة مشوهة ، مزيفة ومغلوطة . وهذا كما قلنا في الجدول السابق ملاحظ البرامج التي تبثها وسائل الإعلام الغربية، سواء كانت أفلام ، حصص ، وحتى طريقة عرض الأخبار ومعالجة الأحداث المختلفة التي تحدث في الدول الإسلامية . فكل فعل مشين وكل عمل غير مرغوب يتم إلصاقه بالمسلمين ، والادعاء بأنه من شيمهم. وقد أدت هذه البرامج إلى تشكيل صورة نمطية في أذهان الغربيين عن الإسلام والمسلمين، وهي الصورة النمطية التي تحاول دائما الربط بين الأعمال الإرهابية والإجرامية مع الإسلام والمسلمين.

وربما هذا ما جعل المثقفين يعتبرون الصورة المقدمة عن المسلمين من طرف وسائل الإعلام الغربية صورة مزيفة ومشوهة ، تنبأ بعدائية دفينة تجاه كل الحضارات الشرقية .

جدول رقم 10 : يوضح تفسير المثقفين للتناقض في وسائل الإعلام الغربية :

سؤال مفتوح

التكرار	العدد	النسبة
تغير قيمنا الإسلامية	39	%17.72
عدم احترام الكيان العربي والإسلامي	40	%18.18
أسلوب مراوغة من أجل استمالة العرب	63	%28.63
المتطرفون يهاجمون والمعتدلون محايدون	28	%12.72
الإعلام الغربي في خدمة الكيان الصهيوني	50	%22.72
المجموع	220	%100

يبين لنا هذا الجدول أن آراء المثقفين المستجوبين متباينة حول التناقض الموجود في وسائل الإعلام الغربية ، التي تدعوا من جهة إلى إقامة حوار الحضارات ونبذ العنف والصراع، ومن جهة أخرى تبث برامج تثير العنف والعداء ضد المسلمين وتشوه صورهم .

ونجد نسبة 22.7% من المثقفين يرون أن الإعلام الغربي مسخر لخدمة الكيان الصهيوني ، في حين نجد نسبة 28% منهم يرون بأن هذا التناقض الموجود في الإعلام الغربي هو عبارة عن أسلوب مراوغة من أجل استمالة العرب . أما نسبة 18.18% من المستجوبين يرون أن هذا التناقض ينم عن عدم احترام الكيان العربي والإسلامي ، وما

نسبته 12.7% من المستجوبين يرون أن المتطرفون يهاجمون و يعتدون ، أما المعتدلون فهم محايدون .

جدول رقم 11 : يوضح الأطراف التي تساعد على إرساء حوار الحضارات

التكرار / الأطراف	العدد	النسبة
وسائل الإعلام	48	%21.82
المثقفون	88	%40
القادة والحكام	34	%15.45
الجمعيات والمؤسسات	50	%22.73
المجموع	220	%100

فئة المثقفين يمكنها أن تساهم بنسبة كبيرة في إرساء حوار الحضارات ، حيث كانت الإجابات بنسبة 40% لفئة المثقفين ، و22% للجمعيات والمؤسسات، ونسبة 21.8% لوسائل الإعلام وأخيرا نسبة 15.4 % للقادة والحكام.

و نستنتج أن معظم أفراد العينة يرون أن فئة المثقفين من أهم الأطراف التي تساهم في إجراء حوار بين الحضارات والثقافات، وهذا بنسبة تفوق ما تقوم به وسائل الإعلام، ربما لأن المثقفين عادة ما يتحررون من النزعة التمييزية ويتميزون بروح متفتحة تنبذ العنف وتحبذ الاتصال والحوار بين الأطراف المختلفة . وكذلك نفس الشيء بالنسبة للجمعيات والمؤسسات المختلفة. من خلال نشاطاتها التي تساهم بقدر كبير في التقريب بين وجهات

النظر وإزالة التشنجات من خلال تنظيم نشاطات ثقافية يتم من خلالها التحاور بين المثقفين والمواطنين من مختلف الدول والثقافات.

I-1-3- تحليل بيانات الجداول الخاصة بالمواقف والاتجاهات المختلفة للمثقفين الجزائريين من الدعوة إلى حوار الحضارات :

نتطرق في هذا المحور من الدراسة إلى مختلفة أوجه آراء المثقفين من حوار الحضارات وكيف يؤثر حوار الحضارات على الثقافة العربية والإسلامية وهل حوار الحضارات من المنظور الغربي شكل من أشكال الهيمنة الغربية.

جدول رقم 12 : رأي المثقف من الدعوة إلى حوار الحضارات

التكرار / رأي المثقف	العدد	النسبة
مؤيد	168	%76.36
معارض بشدة	8	%3.64
معارض	16	%7.27
محايد	28	%12.73
المجموع	220	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن غالبية أفراد العينة المستجوبة يؤيدون فكرة حوار الحضارات ، وذلك بنسبة 76.36% ، ونجد ما نسبته 7.2% من المعارضين ، مقابل 3.6% من الذين يعارضون بشدة ، وفي الأخير نجد نسبة 12.7% من المحايدين.

وما نستخلصه من نسب هذا الجدول ، أن معظم المثقفين يؤيدون إجراء حوار بين الحضارات ، وهذا كما قلنا سابقا إلى كون المثقف يتميز بروح المتفتح على الثقافات وحضارات الأمم الأخرى ، ويرفضون فكرة الصراع الحضاري التي تروج لها بعض الأطراف (الغربية) .

وفي المقابل نجد فئة قليلة من الذين يعرضون فكرة حوار الحضارات، ويتخوفون منها، خاصة ما تعلق بحوار الأديان الذي يدرجه العديد من الأطراف في إطار حوار الحضارات.

وقد تعود هذه المعارضة للتناقض الموجود في الأطراف الداعية لحوار الحضارات ، خاصة الأطراف الغربية ، التي تزعم أنها تحبذ حوار الحضارات ، في حين أنها تبث برامج وتطلق تصريحات تساهم في خلق المشاكل و النزاعات وإثارة البلبلة والكره.

جدول 13 : جدية الداعين إلى حوار الحضارات .

التكرار / جدية الداعين للحوار	العدد	النسبة
جادون	92	%41.4
غير جادين	128	%57.6
المجموع	220	%100

من خلال الجدول يتبين أن معظم أفراد العينة يرون أن الأطراف الداعية لإرساء حوار الحضارات غير جادة ويشوبها كثير من الريب والشك . حيث أن 57.6% من المبحوثين

يعتقدون بأن هذه الجهات غير جادة ومشكوك في نواياها ، مقابل 41.4% ممن يرون بأنها جادة في دعوتها للحوار .

وكما قلنا في الجدول السابق فإن المثقفون (الجزائريون) المستجوبون يرون بأن هذه الأطراف غير جادة نظرا للتناقض الموجود في مواقفها وإثارتها في كثير من الأحيان للقلاقل والنزاعات المختلفة ، والتي تساهم في إثارة الخلاف والصراع أكثر مما تساهم في إرساء الحوار بين الثقافات والشعوب.

جدول رقم 14 : يوضح مدى تأثير حوار الحضارات على الثقافة العربية والإسلامية

التكرار / تأثير حوار الحضارات	العدد	النسبة
نعم	140	%63.6
لا	80	%36.4
المجموع	220	%100

يوضح هذا الجدول أن غالبية أفراد العينة المستجوبة يرون أن حوار الحضارات يؤثر على الثقافة العربية والإسلامية وذلك بنسبة 63.6% ،مقابل 36.4% ممن يرون بأنها لا تؤثر عليها.

ويفسر ذلك بكون الحوار والتفاعل بين الحضارات والثقافات لابد وأن يؤدي إلى تلاحق الثقافات ، والأخذ والعطاء فيما بينها ، ونظرا لكون "المغلوب يتأثر بالغالب" كما يقول "ابن خلدون " ، فإن ثقافتنا ستتأثر لا محال بالثقافة الغربية ، وستؤدي إلى دخول الكثير من الأمور الغربية عن ثقافتنا.

وقد تعتبر هذه من بين العوامل التي أدت إلى معارضة المثقفين لفكرة حوار الحضارات، مخافة الأثر السلبي الذي يمكن أن تحدثه على ثقافتنا وحضارتنا .

جدول رقم 15 : يوضح الدعوة إلى ثقافة الحوار كبداية حتمية لحوار الثقافات

التكرار / رأي المثقفين	العدد	النسبة
نشر ثقافة الحوار أولا بين الطرفين	180	%81.81
تكامل وتداخل بين الطرفين	40	%18.18
المجموع	220	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن غالبية المثقفين المستجوبين يرون أن نشر ثقافة الحوار والدعوة إليها أولى من الدعوة لحوار الثقافات . حيث نجد نسبة 81.1% من المبحوثين قالوا بأننا بحاجة إلى ثقافة حوار ، حتى نتمكن بعدها من إرساء حوار حضارات وثقافات مختلفة فيما بينها .لأن السبب الرئيسي في عدم نجاح فكرة حوار الحضارات يتمثل في انعدام ثقافة الحوار.

ومن جهة أخرى نجد نسبة 18% من المبحوثين الذين يرون أن التكامل والتداخل بين الطرفين يعتبر من الشروط المبدئية والأساسية للحوار الحضاري ، والذي لا يمكن أن يقوم دون تداخل وتكامل وتفاعل . ولا يمكن أن يقوم في ظل ثقافة التباعد والتنازع والخلاف .

جدول رقم 16: يوضح ما إذا كان حوار الحضارات هو شكل من أشكال الهيمنة

التكرار / الجواب	العدد	النسبة
نعم	88	%40
لا	132	%60
المجموع	220	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول ، أن غالبية المثقفين المبحوثين يرون أن حوار الحضارات ليس شكلا من أشكال الهيمنة . حيث أن 60% منهم أجابوا بلا ، مقابل 40% منهم أجابوا بالإيجاب (نعم) .

ويمكن تفسير ذلك بكون المثقفين يحبذون الحوار والنقاش والتمازج بين الثقافات ، وبالتالي فإن الحوار الحضاري لا يشكل بالنسبة للبعض منهم شكلا من أشكال الهيمنة.

ومن جهة أخرى نجد نسبة هامة من المثقفين (40%) يعتبرون حوار الحضارات عبارة عن نوع من أنواع الهيمنة الغربية ، التي تحاول إيهام دول الجنوب ولاسيما العرب والمسلمين بأنها ترغب في إرساء الحوار ، لكن في الواقع ما هذا إلا مراوغة للحصول على أهدافها ومصالحها تحت غطاء هذه الشعارات .

جدول رقم 17 : يوضح مدى مساهمة حوار الحضارات في تلاشي الثقافات المحلية

التكرار الجواب	العدد	النسبة
تلاشي	82	%37.3
العكس	138	%62.7
المجموع	220	%100

يبين هذا الجدول أن غالبية المبحوثين يجدون فكرة حوار الحضارات من الأمور المساعدة على إبراز الثقافات المحلية ، وإعطائها الطابع العالمي وتفتح كل حضارة على حضارة أخرى يؤدي إلى نشرها وكذلك التعرف عليها وبالتالي التحاور معها.

حيث أن نسبة 62.7% من المبحوثين يعتقدون ذلك . فحوار الحضارات يساهم في تعريف العالم بثقافات الشعوب المحلية والمغمورة ، والتعرف على عاداتهم وتقاليدهم ولغاتهم .
وبالمقابل نجد نسبة (37.3%) من المثقفين المبحوثين يرون عكس ذلك ، أي أنهم يعتقدون أن حوار الحضارات قد يؤدي إلى تلاشي الثقافات المحلية ، لأنه كما هو معروف القوي يؤثر دائما على الضعيف ، ويفرض ثقافته وعاداته وتقاليده، من خلال عولمتهم ونشرها

في مختلف بقاع العالم ، وبالتالي فالثقافة المحلية يصعب عليها الصمود أمام السيل الجارف للثقافات والحضارات التي تشهد مرحلة تطورها وازدهارها. وبالتالي فلابد من الحذر من الدعوة إلى حوار الحضارات .

جدول رقم 18 : يوضح مدى إمكانية الحوار في ظل الحروب والصراعات القائمة في العالم اليوم

التكرار / الجواب	العدد	النسبة
نعم	124	%56.4
لا	96	%43.6
المجموع	220	%100

نلاحظ من خلال نسب هذا الجدول أن معظم الأفراد المبحوثين يرون بأن هناك إمكانية لإجراء حوار رغم الحروب والنزاعات التي يشهدها العالم حاليا . حيث أن نسبة 56.4% منهم أجاب بالإيجاب حول إمكانية إرساء الحوار. في حين أجاب 43.6% منهم بالسلب . ونستنتج أن غالبية المثقفين يميلون إلى فكرة إمكانية إقامة حوار حتى ولو كان العالم يشهد حاليا العديد من الصراعات وبؤر التوتر والنزاع لمختلف الأسباب.

ولهذا فإن حوار الحضارات حسب هؤلاء لا يتأثر بالصراعات والنزاعات ، بل بالعكس قد يؤثر الحوار عليها إيجابيا ، ويتمكن من حل العديد من المشاكل وإزالة الحروب والنزاعات عبر التحاور والوصول إلى طرق سلمية لحل الأزمات والصراعات العالقة .

جدول رقم 19 : يوضح مدى مساعدة حوار الحضارات على إزالة الصراعات الحالية وإبعاد الحروب

التكرار / الجواب	العدد	النسبة
نعم	150	%68.2

لا	70	%31.8
المجموع	220	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن غالبية المثقفين المستجوبين يرون أن حوار الحضارات يساهم في إزالة الصراعات والحروب والنزاعات ، إذ أجاب 68.2% منهم بالإيجاب ، مقابل 31.8% بالسلب. وعليه فإن نتائج هذا الجدول تدعم تماما نتائج الجدول السابق ، حيث أن الحوار حسب المثقفين يلعب دورا هاما في حل المشاكل وفض الحروب والنزاعات السياسية، إذ أن العلاقات الدولية تقوم على فكرة الحوار وتغليب الحلول والطرق السلمية ، فلولا الحوار لكان العالم اليوم يعج بالصراعات والدمار لمختلف الأسباب .

ولكن من جهة أخرى هناك نسبة من المثقفين يرون عكس ذلك . أي يعتقدون أن حوار الحضارات هو شكل جديد من أشكال السيطرة والهيمنة على الثقافات والشعوب الضعيفة من طرف الدول القوية ، وبالتالي لا يمكن أن يساهم في فض الحروب و النزاعات الحالية.

جدول رقم 20 : يوضح ما إذا كان حوار الحضارات أوسع أم حوار الأديان - سؤال مفتوح-

التكرار / الجواب	العدد	النسبة
الحوار الحضاري أوسع حيث يشمل الميدان الفكري والاجتماعي والثقافي والعلمي	143	%65
الحضارة تجلي تاريخي للدين	29	%13.18

هناك فرق بينهما	48	%21.81
المجموع	220	%100

يتبن لنا من خلال هذا الجدول أن معظم المثقفين المبحوثين (65%) يعتبرون أن الحوار ينبغي أن يكون أوسع، أي يشمل المجال الفكري، الاجتماعي، الثقافي والعلمي.

وهناك 21.8% منهم يرون وجود فرق بين حوار الأديان وحوار الحضارات، في حين 13.18% المتبقية من المبحوثين يرون أن الحضارة عبارة عن تجلي تاريخي للدين .

وعموما نستنتج أن معظم المبحوثين يميلون إلى الحوار الشامل لكل المجالات ، الفكرية ، الثقافية والعلمية ، لكي يتم فعلا إرساء ما يسمى بحوار الحضارات.

جدول رقم 21 : يوضح مدى امتلاك العرب لهياكل ومؤسسات ثقافية قادرة على نشر ثقافتنا الحضارية

التكرار / الجواب	العدد	النسبة
نعم نملك	76	%34.55
لا نملك	144	%65.45
المجموع	220	%100

نلاحظ من خلال نسب هذا الجدول أن غالبية المستجوبين يرون أننا لا نمتلك هياكل ومؤسسات ثقافية قادرة على نشر ثقافتنا وعاداتنا وحضارتنا ، وبالتالي لا يمكننا العمل على مواجهة حملات الغزو الفكري ، و الترسيخ الثقافي ، بمختلف أشكاله ، حيث أجاب 65% من المبحوثين بالسلب مقابل 34% بالإيجاب.

وعليه فإن عدم امتلاكنا لهياكل ومؤسسات ثقافية وعلمية تساهم في نشر ثقافتنا، وإعطائها الحصانة والمنعة ، في إطار حوار الحضارات ، الذي يجعل كل الأطراف المساهمة تأخذ وتعطي من بعضها البعض ، وبالتالي سيحدث ما يسمى بالتمازج الثقافي ، وربما هذا ما جعل الكثير من المفكرين والمثقفين يتخوفون من فكرة حوار

الحضارات لهذه الأسباب . أي أننا ليس لدينا من المؤهلات والمؤسسات الثقافية القادرة على نشر ثقافتنا الحضارية ومكافحة مختلف أنواع الغزو الفكري والثقافي.

جدول رقم 22 : يوضح وجود توازن بين القوى الاقتصادية والعسكرية بين بلداننا والغرب

التكرار / الجواب	العدد	النسبة
نعم	100	%45.5
لا	120	%54.5
المجموع	220	%100

يبين لنا هذا الجدول مدى وجود توازن بين القوى الاقتصادية والعسكرية بين بلداننا والغرب ، حيث أجاب غالبية المثقفين المبحوثين بلا (54.5%) ، مقابل 45.5% ممن أجابوا بالإيجاب (نعم).

وهذا طبيعي جدا ، حيث أنه من الواضح عدم وجود توازن بين الهياكل والإمكانيات الموجودة في بلداننا ن ونظيرتها في الدول الغربية ، ولهذا يتخوف الكثير من المثقفين من فكرة حوار الحضارات ، ولكون ثقافتنا تتميز بالضعف فإن التأثر لابد وأن يكون من جانبنا أكثر من التأثير.

جدول رقم 23: يوضح الفائدة من مؤتمرات حوار الحضارات

التكرار / الجواب	العدد	النسبة
نعم	140	%63.64
لا	80	%36.36
المجموع	220	%100

نلاحظ من خلال نسب هذا الجدول أن غالبية أفراد العينة المستجوبة يرون أن هناك فعلا فائدة من المؤتمرات والملتقيات التي يتم عقدها حول حوار الحضارات ، حيث أن 63.6% منهم أجابوا بنعم ، مقابل 36.3% ممن أجاب بلا . ويمكن تفسير ذلك بكون

الملتقيات والأيام الدراسية والمؤتمرات تساهم في الجمع بين المثقفين وأفراد من مختلف الدول والثقافات . ويتم تبادل الأفكار ويتم النقاش وتبادل وجهات النظر ، وهو ما يساهم بدوره في إزالة التشنجات والخلافات ، وتقريب الآراء . وهذا كله يلعب دورا في تفعيل حوار الحضارات ونشر مختلف القواعد لإرساء حوار حضاري يضمن السلم والأمن لكل الشعوب ، حيث أن الحوار في مثل هذه المؤتمرات والملتقيات ذو أهمية خاصة إذا كانت نتائج هذه المؤتمرات تدعوا إلى الحفاظ على مختلف ثقافات وحضارات الشعوب في العالم وكذلك تدفع إلى التحاور ونبذ الصراع مهما كان نوعه.

جدول رقم 24 : يوضح اقتناع المثقف الجزائري بحوار الحضارات

التكرار / الجواب	العدد	النسبة
نعم	152	%69.09
لا	68	%30.90
المجموع	220	%100

نلاحظ من خلال أرقام ونسب هذا الجدول أن معظم المثقفين المستجوبين مقتنعون بفكرة حوار الحضارات ، حيث أجاب 69.09% منهم بالإيجاب ، مقابل 30.9% ممن أجابوا بالسلب.

وتؤكد نسب هذا الجدول ما قلناه سابقا في تحليل بعض الجداول ، من أن المثقفون بحكم تميزهم بسعة الصدر وتقبل الآخر ونبذ الصراع والخلاف ، فإنهم مقتنعون بفكرة حوار الحضارات ، لأنها حسبهم تساهم في فض الصراع وإنهاء الحروب و القلاقل المختلفة ، كما أن الحوار يساهم في التخفيف من حدة الصراعات التي تتسبب فيها بعض الأطراف (خاصة السياسيين) ، فإذا كان القادة والسياسيون يتسببون في نشوب الحروب والنزاعات ، فإن المثقفون لهم دور التخفيف منها والعمل على إنهائها من خلال تفعيل الحوار بكل أشكاله .

جدول رقم 25 : يوضح أسباب تأييد أو رفض المثقف الجزائري لحوار الحضارات

التكرار / الجواب	العدد	النسبة
لأنه ليس هناك تكافؤ في القوى بين الطرفين	117	%53.18
يمثل تواصل بين الشعوب	103	%46.81
المجموع	220	%100

يبين هذا الجدول أن المثقفين المستجوبين والذين يرفضون فكرة حوار الحضارات وهذا بنسبة 53.18% ، يعود ذلك لانعدام التكافؤ في القوى بين الطرفين ، فكما قلنا من قبل فإن عدم وجود تكافؤ في كل المجالات الاقتصادية ، العلمية ، الاجتماعية والعسكرية يجعل الدول الغربية في صدارة الدول القوية ، والدول العربية والإسلامية (الجنوب عموما) في كفة الدول المتأثرة ، فكما يقول ابن خلدون "المغلوب مولع بالغالب". ولهذا فإن الحوار يكون بين طرفين متكافئين حسب هذه الفئة.

ومن جهة أخرى نجد 46.8% من المؤيدين لفكرة حوار الحضارات يحتجون بكون الحوار الحضاري يمثل تواصل بين الشعوب وتفاعل بين الثقافات وتمازج إيجابي بينها . فمن خلال الحوار يمكن أن نأخذ ونعطي ، ويحدث بذلك تعاون في مختلف المجالات، ويتم التقريب بين وجهات النظر وإزالة الخلافات والصراعات بين الدول وبالتالي التعايش السلمي بين البشر.

II- الكيفي لبيانات الدراسة الميدانية :

II-1- تحليل بيانات الدراسة حسب متغيرات البحث :

انطلاقا من البيانات المبينة في الجداول البسيطة الموضحة سابقا والتحليل الكمي لكل جدول، محاولة منا معرفة خصائص الجمهور المبحوث (المثقفين) بصفة عامة ، فإننا نشرع مباشرة بعد هذا التحليل الكمي في محاولة قراءة كل الأرقام المرتبطة بكل جدول وربطها بالمتغيرات التي لها علاقة مباشرة مع مضمون السؤال ، والتي قد توحي بوجود دلالات إحصائية تساعدنا في التحليل الكيفي للنتائج المحصل عليها .

II-1-1- تحليل نتائج الدراسة وفق متغير النوع :

جدول رقم 26 : يبين وسائل الإعلام التي يميل إليها المثقفون وفق متغير الجنس

النوع وسائل الإعلام	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
جرائد	50	%29.76	10	%19.23	60	%27.27
إذاعة	10	%5.95	0	%0	10	%4.55
تلفزيون	58	%34.52	35	%67.30	94	%42.90
انترنت	48	%28.57	08	%15.38	56	%25.45
المجموع	168	%100	52	%100	220	%100

نستنتج من خلال هذا الجدول أن غالبية الذكور من المثقفين يميلون إلى استعمال التلفزيون، وذلك بنسبة 34.5% ثم الجرائد بنسبة 29.7% ، ثم شبكة الانترنت بنسبة 28.5% وأخيرا الإذاعة بنسبة 5.9% . أما الإناث فنفس الشيء ، حيث أن غالبيتهن يفضلن مشاهدة التلفزيون ،إذ نجد نسبة 67% ، ثم الجرائد بنسبة 195 ، ثم الانترنت بنسبة 15% .

ونستنتج من كل ما سبق أن المثقفين من كلا الجنسين يميلون و يفضلون مشاهدة التلفزيون أكثر من وسائل الإعلام الأحرى.

وهذا ما يؤكد أن المجتمع الجزائري مجتمع شفوي ومجتمع مشاهدة ، كما يمكن أن نستنتج كذلك أن المثقفون لا يستعملون التكنولوجيات الاتصالية الحديثة ولاسيما شبكة الانترنت، حيث تبين نسب الجدول الاستعمال القليل لها.

جدول رقم 27 : يبين تفضيل المثقفين الجزائريين بين وسائل الإعلام العربية و الغربية وفق متغير النوع

النوع وسائل الإعلام	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة

وسائل الإعلام الغربية	78	%46.42	20	%38.46	98	%44.54
وسائل الإعلام العربية	90	%53.57	32	%61.53	122	%55.45
المجموع	168	%100	52	%100	220	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن غالبية الذكور (53.5%) من المثقفين المستجوبين يفضلون استعمال وسائل الإعلام العربية ، مقابل 46.6% ممن يفضلون وسائل الإعلام الغربية.

في حين أن الإناث كذلك نجد أن غالبيتهن (61.5%) يفضلن وسائل الإعلام العربية. ويمكن تفسير هذه النسب وميل المثقفين بكلا الجنسين إلى استعمال وسائل الإعلام العربية، بكون المثقفين يملكون من الوعي ما يجعلهم يميزون بين وسائل الإعلام ، والتمييز بين محتوياتها. فربما عدم الثقة في وسائل الإعلام الغربية هو ما جعلهم يفضلون نظيرتها العربية، خاصة فيما يخص الأخبار المتعلقة بالأحداث الجارية في الدول العربية والإسلامية ، حيث يلاحظ تحيز وسائل الإعلام الغربية إلى الأطراف الأخرى ، وتزييفها للأحداث المتعلقة بالمسلمين .

جدول رقم 28 : يبين دعوة وسائل الإعلام الغربية لحوار الحضارات أو العكس وفق متغير النوع

النوع / دعوة وسائل الإعلام إلى	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
حوار الحضارات	74	%44.04	18	%34.61	92	%41.81
العكس	94	%55.94	34	%65.38	128	%58.18
المجموع	168	%100	52	%100	220	%100

يتبين من خلال هذا الجدول أن النسبة الغالبة من ذكور العينة المستجوبة يرون أن وسائل الإعلام الغربية لا تدعو لحوار الحضارات ، وإنما تدعوا للصراع والخلاف فقد كانت نسبهم 55.9% مقابل 44.04% من الذكور الذين يرون أن وسائل الإعلام الغربية تدعوا فعلا لحوار الحضارات . ومن جهة أخرى نجد 58% من الإناث يرون أن وسائل الإعلام الغربية تدعوا من خلال برامجها حول الصراع والعنف ضد المسلمين والعرب ، مقابل 41% من اللواتي يجدونها تدعوا للحوار والسلم.

وعليه نستخلص أن المثقفين من كلا الجنسين يعتبرون وسائل الإعلام الغربية من المنابر التي تحاول إثارة فكرة الصراع الحضاري أكثر من إثارتها لفكرة الحوار الحضاري ، وهذا راجع بطبيعة الحال لطبيعة البرامج والمحتوى الإعلامي لهذه الوسائل ، التي و إن كان ظاهرها يدعوا لنبذ العنف وإرساء علاقات تحاور وتعايش سلمي بين الحضارات والثقافات والشعوب المختلفة ، إلا أن باطنها يحاول الدعوة لعكس ذلك تماما.

جدول رقم 29: يبين ترويج وسائل الإعلام الغربية العنيفة ضد البلدان العربية بحجة الإرهاب وفق متغير النوع

النوع ترويج حملة غربية عنيفة	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	140	%83.33	46	%88.46	186	%84.54
لا	28	%16.66	06	%11.53	34	%15.45
المجموع	168	%100	52	%100	220	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن غالبية الذكور من العينة المستجوبة يرون أن وسائل الإعلام الغربية تروج لأفكار وإيديولوجيات تثير العنف ضد المسلمين ، وتحاول إلصاق شبه واتهامات مثل العمليات الإرهابية التي يلصق غالبها بالمسلمين ، حيث أجاب 83.33% من الذكور بالإيجاب ، مقابل 16.66% أجابوا بالسلب . في حين أننا نجد 84.5% من الإناث أجبن بنعم مقابل 15.4% من اللواتي أجبن بلا. ونستنتج من خلال

نسب هذا الجدول أن كل من الذكور والإناث يرون أن وسائل الإعلام الغربية تحاول تشويه صورة المسلمين وإلصاق شبهة الإرهاب بهم في كل حدث وفي كل عمل إجرامي وخير دليل على ذلك هجمات 11 سبتمبر وتفجيرات الدار البيضاء وغير ذلك من الأحداث التي كانت أصابع الاتهام فيها موجهة للعرب والمسلمين .

جدول رقم 30: يبين صورة العرب والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية وفق متغير النوع :

النوع صورة العربي	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
صورة موضوعية	16	9.41 %	6	%11.54	22	%10
صورة مشوهة	152	%90.59	46	%88.46	198	%90
المجموع	168	%100	52	%100	220	%100

ترى الغالبية الساحقة من الذكور المثقفين المستجوبين بأن صورة المسلمين مشوهة و مغلوطة في وسائل الإعلام الغربية فقد كانت نسبتهم 90.5% ، ونفس الشيء بالنسبة للإناث اللواتي أجبن بنسبة 90 % بأن صورة المسلمين مشوهة ومزيفة ، وعليه فإن نتائج هذا الجدول تدعم ما توصلنا إليه من تفسير في كثير من الجداول السابقة ، حيث أن الغالبية الساحقة من المثقفين المستجوبين يرون أن صورة العرب والمسلمين التي تقدمها وسائل الإعلام الغربية هي صورة لا تمت للواقع بصلة ، فعلى سبيل المثال بعد أحداث 11 سبتمبر ، أصبحت معظم أفلام هوليود والحصص والبرامج الغربية تروج لصورة نمطية عن المسلمين ، مفادها أن الإرهاب يساوي الإسلام ، وللأسف فقد نجحت إلى حد بعيد في نشر هذه الأفكار ، مما أدى إلى جعل الشعوب البعيدة عن الدول الإسلامية تعتبر المسلمين شعوب همجية وعنيفة وإرهابية وهي الصورة النمطية التي تأثر بشكل مباشر على أي دعوة للتقارب والحوار .

جدول رقم 31: يبين الأطراف التي تساعد على إرساء حوار الحضارات وفق متغير الجنس

النوع / الأطراف المساعدة	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
وسائل الإعلام	42	%24.7	6	%11.54	48	%21.82
المثقفين	60	%35.29	28	%53.85	88	%40
القادة والحكام	28	%16.66	6	%11.54	34	%15.54
الجمعيات والمؤسسات الثقافية	38	%22.35	12	%23.07	50	%22.64
المجموع	168	%100	52	%100	220	%100

نستخلص من خلال هذا الجدول أن غالبية الذكور من عينة المثقفين المستجوبة يرون أن أهم طرف يساهم في إرساء حوار حضارات بين الأمم هي فئة المثقفين (35.2%) ، ثم تليها وسائل الإعلام بنسبة 24.7% ، ثم تأتي الجمعيات والمؤسسات الثقافية بنسبة 22.3% وأخيرا القادة والحكام بنسبة 16.6%. أما بالنسبة للإناث ، فكذلك يعتبرون أن فئة المثقفين من أول الأطراف التي تفعل فكرة حوار الحضارات وتساهم في إنجاحها ، لأنهم كما قلنا سابقا يميلون للحوار والتعايش والنقاش مع كل الأطراف حتى وإن كانت من الطرف الآخر، وبالتالي فالتعايش الثقافي والسلم بين المثقفين يقود إلى السلم بين السياسيين وبين الأمم والشعوب رغم اختلاف الحضارات.

جدول رقم32: رأي المثقف الجزائري من الدعوة إلى حوار الحضارات وفق متغير النوع

النوع / رأي المثقف	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة

مؤيد	128	%76.19	40	%76.92	168	%76.36
معارض بشدة	6	%3.57	2	%3.85	8	%3.64
معرض	14	%8.33	2	%3.85	16	%7.27
محايد	20	%11.91	8	%15.38	28	%12.73
المجموع	168	%100	52	%100	220	%100

يبين الجدول أن غالبية الذكور من العينة المستجوبة يؤيدون حوار الحضارات، فجاءت نسبهم 76.1% ، ونفس الشيء بالنسبة للإناث ، أن 76.92% منهن يؤيدن فكرة حوار الحضارات ، وعليه نستنتج أن كلا الجنسين من أفراد العينة المستجوبة يؤيدون فكرة حوار الحضارات ، وبالتالي يمكننا القول أن المثقف الجزائري مع الحوار و التفاعل والنقاش البناء بين الثقافات والشعوب والأمم المختلفة. ومن جهة أخرى نجد فئة قليلة منهم يعرض حوار الحضارات ، 3.5% من الذكور ، و7.2% من الإناث ، ولكنها نسبة قليلة إذا ما قارناها بالنسبة العامة لآراء المثقفين ،والتي تميل في مجملها لتأييد الحوار الحضاري .

جدول رقم 33 : يبين جدية الداعين لحوار الحضارات وفق متغير النوع

النوع / جدية الداعين للحوار	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
جادون	70	%42.35	22	%42.30	92	%41.82
غير جادون	98	%57.65	30	%57.7	128	%58.18
المجموع	168	% 100	52	%100	220	%100

نستخلص من نسب هذا الجدول أن 57.6% من الذكور في عينة المثقفين المستجوبة يعتبرون أن الأطراف الداعية لفكرة حوار الحضارات غير جادة ، حيث نجد منهم ما نسبته 57.6% مقابل 42.3% من الذين يعتبرونها جادة . أما بالنسبة للإناث فنجد كذلك 58.1% منهن يعتبرون كذلك أن هذه الأطراف التي تروج لحوار الحضارات غير جادة في دعوتها، ويمكن تفسير هذا الاتجاه في أراء المثقفين إلى الشك في فكرة حوار الحضارات.

بالتناقض في مضامين وسائل الإعلام الغربية ، وفي تصريحات هذه الأطراف ، فمن جهة يدعون للحوار والتعايش السلمي ونبذ العنف والخلاف ، ومن جهة أخرى نجد أفعالهم ونشاطاتهم تنم عن حقد دفين ، لا يساهم إلا في تأجيج الصراع وإثارة النزاعات بين الأمم والحضارات .

جدول رقم 34: يبين التأثير الإيجابي لحوار الحضارات وفق متغير النوع

النوع / التأثير الإيجابي	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	100	%59.53	40	%76.62	140	%63.64
لا	68	%40.47	12	%23.38	80	%36.4
المجموع	168	% 100	52	%100	220	%100

يتبين من خلال هذا الجدول أن غالبية الذكور من أفراد العينة المستجوبة يعتبرون أن حوار الحضارات له تأثير إيجابي على ثقافتنا وعاداتنا وحياتنا كمسلمين بصفة عامة. إذ أن هذا التوجه كانت نسبته لدى الذكور ب 59% مقابل 63% لدى الإناث . في حين بلغت نسبة الذين يرون بأن حوار الحضارات له تأثير سلبي لدى الذكور 40% ، مقابل 36.4% لدى الإناث.

جدول رقم 35: يبين مدى اعتبار المثقفين لحوار الحضارات كشكل من أشكال الهيمنة الغربية وفق متغير النوع :

النوع	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	68	%40.47	20	%38.46	88	%40
لا	100	%59.53	32	%61.54	132	%60
المجموع	168	% 100	52	%100	220	%100

يتبين من خلال هذا الجدول أن غالبية العينة المستجوبة من جنس الذكور لا يعتبرون أن حوار الحضارات كشكل من الأشكال الجديدة للهيمنة الغربية ، حيث نجد 59.5% أجابوا بلا ، مقابل 49% ممن أجابوا بنعم ، أما بالنسبة للإناث ،فقد أجابت كذلك61.5% منهن بلا، مقابل 38.4% أجبن بنعم.

ونستنتج من خلال هذه النسب أن المثقفين الجزائريين من كلا الجنسين لا يرون بأن حوار الحضارات شكل جديد من أشكال الهيمنة على الدول الضعيفة والمسلمة بالخصوص .
وقد يعود هذا إلى كونهم يعتقدون أن الحوار أحسن الحلول والطرق للتعامل مع الغرب .
والاستفادة من تجاربه ن حيث أن الصراع والنزاع لا يمكن أن يؤدي إلا إلى تدمير العلاقات بين الأمم والدول وبالتالي فالحوار والسلم أنجع طريقة للتعايش والاستمرارية.

جدول رقم 36 : يبين رأي المثقفين من تلاشي الثقافات المحلية وفق متغير النوع

النوع	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
تلاشي	64	%38.09	18	%34.62	82	%37.27
العكس	104	%61.91	34	%65.38	138	%62.73
المجموع	168	% 100	52	%100	220	%100

نستخلص من خلال الجدول أن 61% من ذكور العينة المستجوبة يرون أن حوار الحضارات لا يؤدي إلى تلاشي الثقافات المحلية ، بل بالعكس يؤدي إلى إبراز هذه الثقافات ، وجعلها معروفة لدى الشعوب الأخرى والحضارات الأخرى. حيث أن الحوار بين دولة ذات حضارة راقية ومتقدمة في كل المجالات مع دولة صغيرة ذات ثقافة وحضارة مغمورة ، سيؤدي من دون شك إلى التشهير بهذه الدولة ذات الثقافة غير المعروفة.

وبالمقابل نجد إناث العينة المستجوبة من الجزائريين ، يملن كذلك إلى اعتبار حوار الحضارات وسيلة لتعريف العالم بثقافات وتقاليد الدول المغمورة ، فقد أجابت 65.3%

منهن بأن الحوار الحضاري يساهم في التعريف بالثقافات والحضارات الصغيرة مقابل 34.6% من اللواتي اجبن بأنه يؤدي إلى تلاشي هذه الثقافات وأفلها ، بفعل اكتساح الثقافات القوية لها واحتوائها .

جدول رقم 37: يبين إمكانية الحوار في ظل الحروب والصراعات وفق متغير النوع

النوع	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	86	%51.19	38	%73.08	124	%37.27
لا	82	%48.81	14	%26.92	96	%62.73
المجموع	168	% 100	52	%100	220	%100

نستخلص من خلال هذا الجدول أن المثقفين المستجوبين من كلا الجنسين ، يرون أن هناك إمكانية للحوار رغم الحروب والخلافات السياسية في مختلف بقاع العالم. إذ أننا نجد 561% من الذكور قالوا أن هناك إمكانية للحوار مقابل 48% ممن لا يرون ثمة إمكانية للحوار. وكذلك نجد 73% من الإناث قلن بأن هناك إمكانية ، مقابل 26.9% من اللواتي أجبن بلا.

وعليه يمكن أن نستنتج أن كلا الجنسين من المثقفين الجزائريين يعتبرون أن الصراعات والحروب التي يشهدها العالم حاليا ، لا تعيق إمكانية إرساء حوار بين الشرق والغرب ن بين الإسلام والغرب ، أو بين مختلف الحضارات ، لأن الحوار هو بدوره يؤدي إلى إزالة هذه الصراعات وفض الحروب المختلفة.

جدول 38 : يبين مساعدة حوار الحضارات على إزالة الصراعات الحالية وفق

متغير النوع

النوع	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة

نعم	180	%64.28	42	%80.76	150	%68.18
لا	60	%35.72	10	%19.24	70	%31.82
المجموع	168	% 100	52	%100	220	%100

نستنتج من أرقام ونسب هذا الجدول أن الغالبية العظمى من المثقفين المستجوبين يرون أن حوار الحضارات يساعد على فض الحروب والنزاعات والخلافات بين الدول والشعوب ، وهي النتائج التي تدعم ما توصلنا إليه في الجدول السابق. حيث نجد 64.2% من الذكور أجابوا بنعم ، مقابل 35.7% أجابوا بلا .أما بالنسبة للإناث فقد أجابت 80% منهن بالإيجاب مقابل 19.2% من اللواتي أجبن بالسلب.

وعليه فإننا نلاحظ ميل كلا الجنسين إلى اعتبار حوار الحضارات قناة من قنوات إحلال السلم وفض الحروب وإزالة الصراعات و النزاعات بين مختلف الشعوب.

جدول رقم 39 : يبين امتلاك العرب والمسلمين لهياكل قادرة على نشر ثقافتنا الحضارية وفق متغير النوع

النوع	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم نملك	68	%40	8	%15.38	76	%34.55
لا نملك	100	%60	44	%84.62	144	%65.45
المجموع	168	% 100	52	%100	220	%100

من خلال هذا الجدول ، نلاحظ أن غالبية أفراد العينة المستجوبة يرون أن العرب والمسلمين لا يملكون بعد هياكل ومؤسسات ووسائل قادرة على نشر ثقافتنا وعاداتنا وتقاليدنا وحضارتنا بصفة عامة ، بالشكل الذي يسمح لنا من مواجهة حملات الغزو

الفكري والهجمات الإعلامية التي تشنها وسائل الإعلام الغربية ، حيث نجد 60% من الذكور أجابوا بالسلب مقابل 40% فقط ممن أجابوا بالإيجاب (نعم) .

في حين أن الإناث أجابت كذلك غالبيتهن (84.6%) بالسلب مقابل 15% فقط بالإيجاب.

وعليه نستنتج أن كل من الذكور والإناث يعتبرون الدول العربية والإسلامية غير قادرة على مجابهة الغزو الثقافي والاجتياح الحضاري الغربي ، لعدم امتلاكنا للبنية والوسائل التي تسمح لنا بنشر ثقافتنا والترويج لها ، والتعريف بها .

جدول رقم 40 : يبين الفائدة من مؤتمرات حوار الحضارات وفق متغير النوع

النوع	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	108	%64.27	32	%61.54	140	%63.64
لا	60	%35.73	20	%38.64	80	%36.36
المجموع	168	% 100	52	%100	220	%100

نستنتج من خلال هذا الجدول أن غالبية ذكور العينة المستجوبة يرون بأن هناك فائدة مرجوة من مؤتمرات وملتقيات حوار الحضارات ، حيث أجاب 64.2% منهم بالإيجاب ، مقابل 35.7% منهم أجابوا بالسلب ن ونفس الشيء نجد لدى الإناث ، حيث أجابت 61.5% منهن بالإيجاب ن مقابل 38.4% من اللواتي أجبن بالسلب.

وعليه يمكن القول أن كلا الجنسين من المثقفين الجزائريين يرون أن مؤتمرات حوار الحضارات لها فائدة ولها جانب إيجابي بالنسبة لنا كعرب ومسلمين ، بحيث أننا نستفيد من خبراتهم وتجاربهم ويمكن أن نأخذ ما كان إيجابيا في حياتهم وثقافتهم لكن دون أن ننسلخ عن ثقافتنا ودون أن ننكر عاداتنا وتقاليدنا.

وبالتالي فإن مؤتمرات حوار الحضارات لها فعلا فائدة وإيجابيات من خلال مساهمتها في التقاء مختلف الأطراف وتقريب وجهات النظر وإزالة سوء التفاهم.

جدول رقم 41: يبين مدى اقتناع المثقف الجزائري بحوار الحضارات وفق متغير النوع

النوع	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	122	%72.62	30	%57.69	152	%69.09
لا	46	%27.38	22	%42.31	68	%30.91
المجموع	168	% 100	52	%100	220	%100

حسب نسب وأرقام هذا الجدول ، نستنتج أن غالبية ذكور العينة المستجوبة من المثقفين الجزائريين مقتنعون بفكرة حوار الحضارات . حيث كانت نسبة المقتنعين 72.6% ، مقابل 27.3% من الذين يتخوفون ويتشككون في فكرة الحوار الحضاري. أما بالنسبة للإناث فقد أجابت بنعم 57.6% منهن ، مقابل 42.3% من اللواتي أجبن بلا.

ولذلك فإننا نقول أن كل من الجنسين من المثقفين الجزائريين مقتنعون بفكرة حوار الحضارات ، لأنه كما قلنا من قبل فإن الحوار هو الوسيلة الوحيدة الناجعة لحل المشاكل وإحلال السلم في العالم ، فليس من الغريب أن يساند المثقف فكرة إرساء حوار الحضارات بين كل الحضارات والثقافات والشعوب .

II-1-2- تحليل متغيرات الدراسة وفق متغير السن :

جدول رقم 42 : يبين وسائل الإعلام التي يميل إليها المثقفون وفق متغير السن :

السن وسائل الإعلام	من25إلى35سنة		من36إلى46سنة		من47فما فوق		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
جرائد	20	%16.66	22	%34.38	18	%50	60	%27.27
إذاعة	3	%2.5	7	%10.94	0	%0	10	%4.55
تلفزيون	55	%45.84	27	%53.12	12	%33.33	94	%42.73

انترنت	42	%35.00	10	%1.56	6	%16.67	56	%25.45
المجموع	120	%100	64	%100	36	%100	220	%100

نستنتج من خلال هذا الجدول أن غالبية المثقفين الذين تتراوح أعمارهم بين 25و35 سنة يفضلون استعمال التلفزيون بنسبة 45.8%، أما بالنسبة للذين تتراوح أعمارهم بين 36 و46سنة ، فغالبيتهم يفضلون كذلك استعمال أو مشاهدة التلفزيون بنسبة 53% وفي الأخير نجد الذين تفوق أعمارهم 47 سنة ، فغالبيتهم يفضلون قراءة الجرائد .

ومن خلال هذه النسب نستخلص أن صغار السن يميلون أكثر إلى التعرض للقنوات التلفزيونية ، وكبار السن يميلون إلى قراءة الجرائد ، ونجد كذلك أن صغار السن يميلون بالدرجة الثانية إلى استخدام شبكة الانترنت (36%) ، أما الكبار فيميلون بالدرجة الثانية إلى التعرض للتلفزيون .

وعليه نستنتج أن جيل الشباب من المثقفين أكثر استعمالا للتكنولوجيات الحديثة و لوسائل الإعلام الحديثة ، أما كبار السن فيميلون إلى استعمال التلفزيون والجرائد أكثر من غيرها من الوسائل .

جدول رقم 43 : يبين تفضيل المثقفين بين وسائل الإعلام الغربية أو العربية وفق متغير السن

السن جهة وسائل الإعلام	من25إلى35سنة		من36إلى46سنة		من47فما فوق		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
وسائل الإعلام الغربية	41	%34.16	36	%56.25	21	%58.33	98	%44.55
وسائل الإعلام العربية	79	%65.84	28	%43.75	15	%41.67	122	%55.45
المجموع	120	%100	64	%100	36	%100	220	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن غالبية المثقفين الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و35 سنة يفضلون التعرض لوسائل الإعلام العربية بنسبة 65.8% ، أما الذين تتراوح أعمارهم ما بين 36 و45 سنة فالغالبية منهم يفضلون استعمال وسائل الإعلام الغربية وذلك 56.2% ، وفي الأخير نجد الذين تفوق أعمارهم 47 سنة يفضلون كذلك التعرض لوسائل الإعلام الغربية .

ويمكن أن نقول أن فئة الشباب الذين يميلون إلى استعمال وسائل الإعلام العربية ، على عكس كبار السن من المثقفين المستجوبين والذين يميلون أكثر إلى استعمال وسائل الإعلام الغربية وذلك يعود إلى اختلاف طبيعة النشأة والظروف التعليمية لكل فئة.

جدول رقم 44: يبين مدى دعوة وسائل الإعلام الغربية إلى حوار الحضارات أو العكس وفق تغير السن

السن / وسائل الإعلام	من25إلى35سنة		من36إلى46سنة		من47فما فوق		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
حوار الحضارات	35	%29.16	36	%56.25	21	%58.33	92	%41.82
العكس	85	%70.84	28	%43.75	15	%41.67	128	%58.18
المجموع	120	%100	64	%100	36	%100	220	%100

يظهر لنا من خلال نسب هذا الجدول أن غالبية الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و35 سنة يرون أن وسائل الإعلام الغربية تدعوا إلى الصراع والنزاع والصدام الحضاري وليس إلى الحوار .أما الذين تتراوح أعمارهم بين 36 و 46 سنة ، فما نسبته 56% منهم يرون أن وسائل الإعلام الغربية تدعوا إلى الحوار والتعايش بين الحضارات ،و أخيرا نجد الذين تفوق أعمارهم 47 سنة يرون أن وسائل الإعلام الغربية تدعوا كذلك إلى الحوار الحضاري .

وقد يفسر هذا بكون جيل الشباب من المثقفين لهم رؤية ووجهات نظر تختلف عن نظيرتها لدى كبار السن ، كما أن تفسيرهم للأحداث ورؤيتهم لها تختلف كذلك ، وهو ما يجعلهم

يرون أن ما يبث على وسائل الإعلام الغربية يدعوا للصراع والصدام الحضاري وليس الحوار والسلم والتعايش بين الأمم والثقافات .

جدول رقم 45 : يبين ترويج الجملة الغربية العنيفة ضد البلدان العربية بحجة الإرهاب وفق متغير السن

السن / ترويج الحملة	من25إلى35سنة		من36إلى46سنة		من47فما فوق		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	115	%95.83	56	%87.5	15	%41.67	186	%84.55
لا	5	%4.17	8	%12.5	21	%58.34	34	%15.45
المجموع	120	%100	64	%100	36	%100	220	%100

يتبين من خلال هذا الجدول أن الأغلبية من المبحوثين المتراوحة أعمارهم ما بين 25 و35 سنة يرون أن وسائل الإعلام الغربية تشن حملات عدوانية عنيفة ضد العرب و المسلمين بحجة الإرهاب ، حيث أجاب منهم 95% بنعم ، أما بالنسبة للذين تتراوح أعمارهم بين 36 و46 سنة ، فقد أجاب 87.5% منهم أجاب بنعم ، مقابل 12.5% ممن أجابوا بلا . وفي الأخير نجد الذين تجاوزت أعمارهم 47 سنة قد أجاب أغلبيتهم بلا أي 58.3% مقابل 41.6% ممن أجابوا بنعم .

ومن خلال هذه النسب نستنتج أن صغار السن من المثقفين الجزائريين المستجوبين يرون أن وسائل الإعلام الغربية تشن حملات شديدة ضد المسلمين ، وتحاول طمسهم و اتهامهم بتهم لا تمت لهم بصلة ، وخاصة بعد أحداث 11 سبتمبر ، أين أصبحت تروج لصورة نمطية مفادها عدوانية الإسلام وعلاقته بالإرهاب .

جدول رقم 46 : يبين صورة العرب و المسلمين في وسائل الإعلام الغربية وفق متغير السن

السن صورة العرب	من25إلى35سنة		من36إلى46سنة		من47فما فوق		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
صورة موضوعية	4	%3.33	07	%10.94	11	%30.55	22	%10
صورة مشوهة	116	%96.67	57	%89.06	25	%96.45	198	%90
المجموع	120	%100	64	%100	36	%100	220	%100

يرى غالبية المبحوثين المستجوبين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 25 و35 سنة بأن صورة المسلمين والعرب في الإعلام الغربي صورة مزيفة ومغلوطة ومشوهة للواقع حيث أننا نجد 96.6% منهم أجابوا بنعم مقابل 03.3% أجابوا بلا ، أما الذين تتراوح أعمارهم بين 36و46 سنة فقد أجاب منهم 89% بأن صورتنا مشوهة ومزيفة. مقابل 10.9% من الذين يرون بأنها صورة موضوعية وغير مشوهة أما الذين تفوق أعمارهم 47 ، فيرى 69.4 % منهم أن صورة العرب والمسلمين في الإعلام الغربي مشوهة مقابل 30.5% ممن يرون بأنها صورة موضوعية .

وعليه نستنتج أن المثقفين الجزائريين بكل أعمارهم يرون أن الإعلام الغربي يقدم صورة غير واقعية عن العرب والمسلمين ، ويحاول تصويرهم ووصمهم بصفات لا توجد فيهم ، كالعنف والعدوانية والإرهاب ....

جدول رقم 47 : يبين الأطراف التي تساعد على إرساء حوار الحضارات وفق متغير السن

السن الأطراف	من25إلى35سنة		من36إلى46سنة		من47فما فوق		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
وسائل الإعلام	21	%17.5	20	%31.25	07	%19.44	48	%21.82

المثقفون	55	%45.83	27	%42.2	6	%16.67	88	%40
القادة	20	%16.67	4	%20.31	10	%27.78	34	%15.45
المؤسسات	24	%20	13	%6.24	13	%36.11	50	%22.73
المجموع	120	%100	64	%100	36	%100	220	%100

من خلال هذا الجدول ، نستنتج أن غالبية الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و35 سنة يرون أن فئة المثقفين هي الجديرة والقادرة على المساهمة بفعالية في إرساء حوار الحضارات . حيث جاءت فئة المثقفين بنسبة 45.8% ، ثم المؤسسات والهيئات بنسبة 20 % ، أما الذين تتراوح أعمارهم بين 36 و46 سنة ، فيرون أن فئة المثقفين هي كذلك القادرة على تفعيل فكرة حوار الحضارات ، ثم تليها وسائل الإعلام (31.2%).

وأخيرا نجد غالبية الذين تفوق أعمارهم 47 سنة يرون أن المؤسسات والهيئات هي القادرة بدرجة الأولى على إرساء حوار الحضارات،حيث نجد نسبتها36.11%، ثم تليها فئة القادة والحكام بنسبة 27% ، ثم وسائل الإعلام 19% وفي الأخير المثقفين . ونلاحظ أن صغار السن من المثقفين الجزائريين يرون أن فئة المثقفين هي من بين أهم الأطراف التي تساهم في إرساء حوار الحضارات والثقافات في حين أن كبار السن من المثقفين يضعون المؤسسات والهيئات الثقافية والفكرية في صدارة الأطراف التي تساهم في إرساء الحوار.

جدول رقم 48 : يبين رأي المثقف بالدعوة إلى حوار الحضارات وفق متغير السن

السن	من25إلى35سنة		من36إلى46سنة		من47فما فوق		المجموع	
رأي المثقف	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مؤيد	104	%86.67	43	%67.19	21	%58.33	168	%76.36
معرض بشدة	2	%1.67	4	%6.25	2	%5.56	8	%12.72
معارض	2	%1.67	4	%6.25	10	%27.78	16	%7.27
محايد	12	%9.99	13	%20.31	3	%8.33	28	%12.72

المجموع	120	%100	64	%100	36	%100	220	%100

نلاحظ من خلال نسب هذا الجدول أن غالبية المستجوبين الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و35 سنة يؤيدون فكرة حوار الحضارات ، حيث كانت نسبة المؤيدين 865 ، مقابل 02% من المعارضين و20% من المحايدين ، أما الذين تفوق أعمارهم 47 سنة فنجد 58.3 % منهم يؤيدون حوار الحضارات ، مقابل 27 من المعارضين . ومما سبق نستنتج أن المثقفين المستجوبين بكل فئاتهم وأعمارهم يؤيدون فكرة حوارة الحضارات ويحبذون النقاش والتعايش السلمي بين الثقافات والدول ، لكن دون إغفال نسبة هامة من المثقفين الذين يعارضون بشدة حوار الحضارات .

جدول رقم 49 : يبين رأي المثقفين الجزائريين في جدية الداعين لحوار الحضارات وفق متغير السن :

السن / جدية الحوار	من25إلى35سنة		من36إلى46سنة		من47فما فوق		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
جادون	34	%28.33	37	%57.81	21	%58.33	92	%41.82
غير جادون	86	%71.67	27	%42.19	15	%41.67	128	%58.18
المجموع	120	%100	64	%100	36	%100	220	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الأغلبية من المثقفين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 25 و35 سنة يرون أن الأطراف الداعية والمروجة لفكرة حوار الحضارات غير جادة في دعوتها ، فقد أجاب 71% منهم بأنها غير جادة ، أما الذين تتراوح أعمارهم بين 36 و46 سنة فغالبيتهم يرون أن هذه الأطراف الداعية لحوار الحضارات جادة فعلا (57.8%) ، و نفس الشيء نجده لدى الذين تفوق أعمارهم 47 سنة ، حيث أن غالبيتهم (58%) أجابوا

بأنهم يرون أن هذه الأطراف التي تدعوا لإرساء حوار الحضارات جادة فعلا ، وأنها تريد أن تزيل الحروب والنزاعات والصراعات بين الدول وثقافتها وشعوبها باعتبارهم يسعون لإحلال السلم والتعايش السلمي .

جدول رقم 50 : يبين التأثير الإيجابي أو السلبي لحوار الحضارات وفق متغير السن

السن / التأثير	من25إلى35سنة		من36إلى46سنة		من47فما فوق		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
لا	86	%71.67	29	%45.31	25	%61.11	140	%63.64
نعم	34	%28.33	35	%54.69	11	%38.89	80	%36.36
المجموع	120	%100	64	%100	36	%100	220	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن غالبية المثقفين المستجوبين الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و 35 سنة يرون أن حوار الحضارات له تأثير ايجابي على حضارتنا وثقافتنا العربية والإسلامية ، فقد أجاب 71% منهم بالإيجاب مقابل 28% من الذين أجابوا بالسلب ، أما الذين تتراوح أعمارهم بين 36 و 46 سنة فغالبيتهم (54%) يرون أن حوار الحضارات له تأثير سلبي على ثقافتنا العربية الإسلامية ، أما الذين تفوق أعمارهم 47 سنة فغالبيتهم (61%) يعتبرون حوار الحضارات إيجابيا وذو تأثير مرغوب على ثقافتنا العربية والإسلامية ، وعليه نستنتج أن المثقفين الجزائريين بمختلف فئاتهم وأعمارهم يرون أن حوار الحضارات ذو فائدة وله جانب ايجابي علينا نحن كعرب ومسلمين .

جدول رقم 51 : يبين إذا كان حوار الحضارات هي شكل من أشكال الهيمنة الغربية وفق السن

السن	من25إلى35سنة	من36إلى46سنة	من47فما فوق	المجموع

الجواب	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
لا	38	%31.67	34	%53.13	16	%44.44	88	%40
نعم	82	%68.33	30	%46.87	20	%55.56	132	%60
المجموع	120	%100	64	%100	36	%100	220	%100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن غالبية الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و35 سنة يرون أن حوار الحضارات ليس شكلا من أشكال الهيمنة الغربية الجديدة ، وعلى العكس من ذلك نجد الذين تتراوح أعمارهم بين 36 و46 سنة يرون بأنها فعلا شكل من أشكال الهيمنة والسيطرة الغربية على دول الجنوب بما فيها الدول العربية والإسلامية ، حيث كانت نسبتهم 53% مقابل 46 من الذين لا يرون بأنها شكل من أشكال الهيمنة.

وأخيرا نجد الذين تفوق أعمارهم 47 سنة قد أجاب 44% منهم بأن حوار الحضارات شكل من أشكال الهيمنة ، مقابل 55% من الذين يرون عكس ذلك.

وما يلاحظ على العموم أن آراء المثقفين الجزائريين حول حوار الحضارات فيما يخص كونه شكل جديد من أشكال الهيمنة الغربية ، تتباين وفقا للأعمار المختلفة .

جدول رقم 52 : يبين إذا كان حوار الحضارات يعني تلاشي الثقافات المحلية آو العكس وفق متغير السن

السن / الجواب	من25إلى35سنة		من36إلى46سنة		من47فما فوق		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
تلاشي	38	%31.67	34	%53.13	10	%2.78	82	%37.27
العكس	82	%68.33	30	%46.87	26	%97.22	138	%62.73
المجموع	120	%100	64	%100	36	%100	220	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 68% من الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و35 سنة يرون أن حوار الحضارات لا يؤدي إلى تلاشي الثقافات المغمورة ، بل بالعكس يؤدي إلى التعريف بها والتشهير بها ، أم الذين تتراوح أعمارهم بين 36 و46 سنة ، فنجد ما نسبته 53.3% منهم يرون أن حوار الحضارات هو شكل من أشكال الهيمنة و الليبرالية الجديدة ، التي ستؤدي لا محال إلى تلاشي الثقافات والحضارات الصغيرة. وأخيرا نجد الذين تفوق أعمارهم 47 سنة، غالبيتهم يرون أن الحوار الحضاري لا يؤدي على تلاشي الثقافات الصغيرة المغمورة ، وقد كانت نسبة هؤلاء 97% مقابل 02.7% فقط.

ومن خلال هذه الأرقام والنسب نستنتج أن المثقفين الجزائريين تتباين آرائهم حول مدى فعالية حوار الحضارات ، ومدى إيجابية أو سلبية هذا الحوار بالنسبة لهذه الثقافات المحلية.

جدول رقم 53 : يبين إمكانية الحوار في ظل الحروب والصراعات القائمة في العالم وفق متغير السن

السن	من25إلى35سنة		من36إلى46سنة		من47فما فوق		المجموع	
إمكانية الحوار	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
لا	76	%63.33	29	%45.31	19	%52.78	124	%56.36
نعم	44	%36.67	35	%54.69	17	%47.22	96	%43.64
المجموع	120	%100	64	%100	36	%100	220	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 63 % من الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و35 سنة يرون أن هناك إمكانية لإرساء الحوار بين الثقافات والحضارات رغم الحروب و النزاعات السياسية والعسكرية الحالية في مختلف بقاع العالم ، أما الذين تتراوح أعمارهم ما بين 36 و46 سنة فغالبيتهم (54.6%) لا يرون إمكانية لذلك ، مقابل 45.3% ممن يرون إمكانية لإجراء هذا الحوار. وبالنسبة للذين تفوق أعمارهم 47 سنة فغالبيتهم (52.7%) يرون أن هناك إمكانية فعلا لإقامة حوار بين الحضارات رغم الحروب الطاحنة والصراعات الدامية بين مختلف الدول والشعوب . وعليه يمكننا

أن نقول أن أغلبية المثقفين الجزائريين باختلاف فئاتهم يؤمنون بفكرة الحوار والتعايش السلمي ، وبإمكانية فض الحروب وإزالة النزاعات.

جدول رقم 54 : يبين هل يساعد حوار الحضارات على إزالة الصراعات الحالية وإبعاد الحروب وفق متغير السن

السن / إزالة الصراع	من25إلى35سنة		من36إلى46سنة		من47فما فوق		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
لا	85	%70.83	43	%67.18	22	%61.11	150	%68.18
نعم	35	%29.17	21	%32.82	14	%38.89	70	%31.82
المجموع	120	%100	64	%100	36	%100	220	%100

يبين لنا هذا الجدول أن 70% من المثقفين الجزائريين المتراوحة أعمارهم بين 25 و 35سنة يرون أن الحوار الحضاري بإمكانه حل المشاكل والصراعات الحالية ، وفض الحروب و النزاعات السياسية . كما أن 67.1% ممن تتراوح أعمارهم بين 36 و46 سنة يذهبون في نفس الاتجاه ولهم نفس الرأي ، ونفس الشيء بالنسبة الذين تفوق أعمارهم 47 سنة ، حيث أن 61.1% منهم يرون كذلك أن هناك إمكانية لإرساء الحوار.

نستنتج أن معظم المثقفين المستجوبين وبكل فئاتهم العمرية ، يعتقدون أن حوار الثقافات والحضارات بإمكانه إزالة المشاكل والصراعات السياسية .

جدول رقم 55: يبين هل نحن كعرب ومسلمين نملك هياكل ومؤسسات ثقافية قادرة على نشر ثقافتنا الحضارية وفق متغير السن

السن / الجواب	من25إلى35سنة		من36إلى46سنة		من47فما فوق		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم نملك	16	%13.33	39	%60.94	21	%58.33	76	%34.55
لا نملك	104	%86.67	25	%39.06	15	%41.67	144	%65.45
المجموع	120	%100	64	%100	36	%100	220	%100

يوضح لنا الجدول أن الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و35 سنة أجاب غالبيتهم بنسبة 86.6% بعد امتلاكنا كعرب ومسلمين لهياكل ومؤسسات قادرة على نشر ثقافتنا و عاداتنا وتقاليدنا بشكل يمكننا من مواجهة حملات الغزو الفكري والثقافي من طرف الإعلام

الغربي المعولم ، أما الذين تتراوح أعمارهم بين 36 و46 سنة فقد قال 60.9% منهم أننا نملك هذه الهياكل و الهيئات ، وأخيرا نجد نفس الشيء بالنسبة للذين تفوق أعمارهم 47 سنة ، حيث نجد أن 58.3% منهم يذهبون في نفس الاتجاه .

وعليه فأننا نستنتج أن المثقفين ذوي الفئات العمرية الكبيرة يرون أننا لا نمتلك لمؤسسات فعلية قادرة على مجابهة الغزو والاجتياح الثقافي الذي تشنه الأطراف الغربية تحت غطاء الحوار الحضاري .

جدول رقم 56 : يبين هل ترى أن هناك فائدة من مؤتمرات حوار الحضارات وفق متغير السن

السن / الجواب	من25إلى35سنة		من36إلى46سنة		من47فما فوق		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	43	%35.83	62	%96.88	35	%97.22	140	%63.64
لا	77	%64.17	2	%3.12	1	%2.78	80	%36.36
المجموع	120	%100	64	%100	36	%100	220	%100

من خلال هذا الجدول ، نلاحظ أن غالبية الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و35 سنة لا يرون فائدة من مؤتمرات وملتقيات حوار الحضارات ، فقد كانت نسبة هؤلاء 64%، أما الذين تتراوح أعمارهم بين 36 و46 سنة ، فقد أجاب 96.8% منهم أن هناك جدوى من هذه المؤتمرات ، ونفس الشيء ونفس الاتجاه في الرأي لدى الذين تفوق أعمارهم 47 سنة، إذ أن 97.2% منهم يرون أن المؤتمرات والملتقيات التي تعقد لإرساء حوار الحضارات لها جدوى وفائدة ، حيث أنها تساهم في تلاقي مفكرين ومثقفين وأشخاص من مختلف الثقافات والشعوب ، وبالتالي المساهمة في إزالة سوء التفاهم والتقريب بين وجهات النظر وكيفية تفسير الأحداث والوقائع التي يشترك فيها شعوب وأمم من ثقافات وحضارات مختلفة .

جدول رقم 57 : يبين رأي المثقف الجزائري وإقناعه بحوار الحضارات وفق متغير السن

السن	من25إلى35سنة		من36إلى46سنة		من47فما فوق		المجموع	
الجواب	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	58	%48.33	60	%93.75	34	%94.44	152	%69.09
لا	62	%51.67	4	%6.25	2	%5.56	68	%30.91
المجموع	120	%100	64	%100	36	%100	220	%100

نستنتج من خلال هذا الجدول أن الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و35 سنة ، قد أجاب 51% منهم بأنهم غير مقتنعين بفكرة حوار الحضارات ، أما الذين تتراوح أعمارهم بين 36 و46 سنة ، فقد أجاب 93.7% منهم بأنهم مقتنعون بالحوار الحضاري ، ونفس الشيء لدى الذين تفوق أعمارهم 47 سنة ، حيث أجاب منهم 94.4% بأنهم مقتنعون بفكرة حوار الحضارات.

وعليه نستنتج أن كبار السن من المثقفين الجزائريين مقتنعون جدا بفكرة الحوار و النقاش والتفاعل السلمي بين الشعوب والثقافات والحضارات ، أما صغار السن فيرون عكس ذلك، فهم يعتبرون فكرة حوار الحضارات فكرة يشوبها كثير من الشك ، فالأهداف الخفية وراءها تجعلهم يتخوفون منها ولا يقتنعون بها ، لأن الصراعات والحروب التي يشهدها العالم دليل واضح على عدم رغبة الغرب في الحوار والسلم.

II-1-3- تحليل متغيرات الدراسة وفق نتغير المهنة

جدول رقم58 :يبين وسائل الإعلام التي يميل إليها المثقفون وفق متغير المهنة

المهنة	باحث		أستاذ جامعي		صحفي		محامي		المجموع	
وسائل الإعلام	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
جرائد	12	42.86 %	22	%28.21	18	19.15 %	8	%40	60	27.27 %
إذاعة	3	10.71 %	2	2.56 %	4	4.25 %	1	%5	10	4.55 %
تلفزيون	1	3.57	33	42.31	55	58.51	5	%25	94	42.73

		%		%		%				%
انترنت	12	42.86 %	21	26.82 %	17	18.09 %	6	%30	56	25.45 %
المجموع	28	%100	78	%100	94	%100	20	%100	220	%100

يبين لنا هذا الجدول أن الباحثين يستعملون بالدرجة الأولى شبكة الانترنت (42.8%) تليها الجرائد بنسبة 42.8% ، أما الأساتذة الجامعيين فهم يميلون إلى التلفزيون بالدرجة الأولى (42.3%) ثم قراءة الجرائد بالدرجة الثانية (28.2%) ، أما بالنسبة للصحفيين فيفضلون كذلك مشاهدة التلفزيون (58.5%) ثم قراءة الجرائد (19.1%) ، وتليها شبكة الانترنت بنسبة 18% ، وفي الأخير نجد فئة المحامين يفضلون قراءة الجرائد بالدرجة الأولى (40%) ، ثم استعمال شبكة الانترنت (30%) ، ثم مشاهدة التلفزيون (25%).

وبقراءة متأنية لهذه النسب نستنتج إن فئة الباحثين والمحامين يفضلون قراءة الجرائد بالدرجة الأولى ، وفئة الأساتذة والصحفيون يفضلون مشاهدة التلفزيون بالدرجة الأولى.

جدول رقم 59 : يبين تفضيل لوسائل الإعلام الغربية آو العربية وفق متغير المهنة

المهنة	**باحث**		**أستاذ جامعي**		**صحفي**		**محامي**		**المجموع**	
الجواب	**التكرار**	**النسبة**	**التكرار**	**النسبة**	**التكرار**	**النسبة**	**التكرار**	**النسبة**	**التكرار**	**النسبة**
وسائل الإعلام الغربية	13	%46.34	19	24.36 %	57	60.64 %	9	%45	98	44.55 %
وسائل الإعلام العربية	15	53.66 %	59	75.64 %	37	39.36 %	11	%55	122	55.45 %
المجموع	28	%100	78	%100	94	%100	20	%100	220	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الأغلبية من فئة الباحثين (53%) يفضلون استعمال وسائل الإعلام العربية ، أما بالنسبة للأساتذة الجامعيين فقد جاءت نسبة تفضيل وسائل الإعلام العربية 75.65 مقابل 24.3% لوسائل الإعلام الغربية ، وفيما يخص الصحفيون فيفضل 60% منهم وسائل الإعلام الغربية مقابل 39.3% ممن يفضلون وسائل الإعلام العربية . وأخيرا نلاحظ أن المحامين يفضلون وسائل الإعلام العربية (55%) مقابل نسبة 45% ممن يفضلون وسائل الإعلام الغربية. ونستنتج أن المثقفين الجزائريين بكل فئاتهم ومهنهم يفضلون بالدرجة الأولى وسائل الإعلام العربية ، وذد يعود هذا لعدم ثقفتهم في الإعلام الغربي ، وفيما يبثه من أخبار وبرامج ، والتي يشوبها كثير من الشك بسبب الانحياز للطرف الآخر إذا كانت القضية متعلقة بالعرب والمسلمين ، وبسبب التشويه والتزييف الذي تطاله صورتهم.

جدول رقم 60 : يبين دعوة وسائل الإعلام الغربية إلى حوار الحضارات أو العكس وفق متغير المهنة

المهنة / الجواب	باحث		أستاذ جامعي		صحفي		محامي		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
حوار الحضارات	12	42.86 %	17	21.79 %	55	58.51 %	8	%40	92	41.82 %
العكس	16	57.14 %	61	78.21 %	39	41.49 %	12	%60	128	58.18 %
المجموع	28	%100	78	%100	94	%100	20	%100	220	%100

من خلال هذا الجدول ، نلاحظ أن فئة الباحثين ترى غالبيتهم (57%) أن وسائل الإعلام الغربية تدعوا للصراع الحضاري ، أما الأساتذة فنجد 78.2% منهم يذهبون في نفس الاتجاه ن مقابل 21.7% منهم من يرون أن الإعلام الغربي يدعوا لحوار الحضارات.أما فيما يخص فئة الصحفيين فيرى 58.5% منهم ان الإعلام الغربي يدعوا للحوار الحضاري، مقابل 41.4% ممن يعتبرون أنه يروج للعنف والصراع ، وأخيرا نجد فئة المحامين يعتبر غالبيتهم (60%) أن الإعلام الغربي يدعو ويروج للصراع . وعموما

نستنتج أن غالبية المثقفين الجزائريين بكل مهنهم يميلون إلى اعتبار الإعلام الغربي من الداعين للصراع والعنف ، من خلال إثارة البلابل والقلاقل ، والتركيز على قضايا النزاع والصراع بين المسلمين وغيرهم .

جدول رقم 61 : يبين ترويج الحملة الإعلامية الغربية العنيفة ضد البلدان العربية بحجة الإرهاب هدفا مقصودا وفق متغير المهنة

المهنة / الجواب	باحث		أستاذ جامعي		صحفي		محامي		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	27	96.43 %	75	96.15 %	65	69.15 %	19	%95	186	84.55 %
لا	1	3.57 %	3	3.85 %	29	30.85 %	1	% 5	34	15.45 %
المجموع	28	%100	78	%100	94	%100	20	%100	220	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن الأغلبية الساحقة (96.4%) من الباحثين يرون أن الحملة الإعلامية الغربية ضد البلدان العربية والمسلمة مقصودة وتقوم باستهداف المسلمين ، أما الأساتذة الجامعيون فقد اجاب كذلك 96% منهم بنعم ، مقابل 3.8% بلا،و نفس الشيء بالنسبة للصحفيين ، فقد أجاب 69.1% منهم بالإيجاب ، وأخيرا نجد كذلك أغلبية المحامين (95%) يرون أن الإعلام الغربي يستهدف بحملاته العرب والمسلمين ، وعليه نستنتج أن غالبية المثقفين ، وبمختلف فئاتهم ومهنهم يرون أن الإعلام الغربي يستهدف بحملاته المغرضة العرب والمسلمين ، لتشويه صورتهم وإثارة الكره ضدهم.

جدول رقم 62 : يبين كيف يجد المثقف صورة العرب والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية وفق متغير المهنة

المهنة / الجواب	باحث		أستاذ جامعي		صحفي		محامي		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
صورة موضوعية	2	%7.14	2	2.56 %	15	15.96 %	3	%15	22	10 %
صورة مشوهة	26	92.86 %	76	97.44 %	79	84.04 %	17	85 %	198	90 %
المجموع	28	%100	78	%100	94	%100	20	%100	220	%100

من خلال الجدول ، نلاحظ أن 92.8% من الباحثين يرون أن صورة العرب والمسلمين صورة مشوهة ومغلوطة ، أما بالنسبة للأساتذة الجامعيين فغالبيتهم يذهبون كذلك في نفس الاتجاه ، حيث أجاب 97% منهم بأن صورة العرب والمسلمين مشوهة ومزيفة ونفس الشيء بالنسبة للصحفيين (84%) والمحامين (85%) ، حيث أجابت الأغلبية الساحقة من هذه الفئات بكون صورة العرب والمسلمين مزيفة ومشوهة ، و قد يعود هذا لكون المحتوى الإعلامي الذي يبثه الإعلام الغربي ، والذي يهدف في كثير من الأحيان إلى إثارة الإستياء والكره ضد المسلمين ، خاصة بعد أحداث 11سبتمبر.

جدول رقم 63 : يبين الأطراف التي تساعد على إرساء حوار الحضارات وفق متغير المهنة

المهنة / الجواب	باحث		أستاذ جامعي		صحفي		محامي		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
وسائل	5	17.86	21	26.92	11	11.70	11	%40	40	27.27

الإعلام		%		%		%				%
المثقفون	8	28.57 %	11	14.10 %	68	72.34 %	1	%5	88	40 %
القادة والحكام	3	10.71 %	25	32.05 %	5	5.32 %	1	%5	34	15.45 %
الجمعيات و المؤسسات الثقافية	12	42.86 %	21	26.93 %	10	10.64 %	7	%35	50	25.73 %
المجموع	28	%100	78	%100	94	%100	20	%100	220	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن فئة الباحثين يرون أن الجمعيات والمؤسسات الثقافية هي التي تساهم بالدرجة الأولى في إرساء حوار الحضارات .أما الأساتذة الجامعيين ، فيجيب 32% بأن القادة والحكام هم القادرون على تفعيل الحوار الحضاري ، ثم يليها الجمعيات والمؤسسات الثقافية (26.9%) ووسائل الإعلام (26%) . أما الصحفيين فيرون أن المثقفون (72.3%) هم الفئة التي تساهم بالدرجة الأولى في إرساء حوار الحضارات . وأخيرا نجد المحامين يعتبرون وسائل الإعلام (55%) القادرة على ذلك.

نستنتج أن آراء المثقفين الجزائريين تتباين حسب مهنهم ووظائفهم فيما يخص الأطراف التي تساعد على تفعيل الحوار والتعايش بين الحضارات والأمم.

جدول رقم 64 : يبين رأي المثقف بالدعوة إلى حوار الحضارات وفق متغير المهنة

المهنة	**باحث**		**أستاذ جامعي**		**صحفي**		**محامي**		**المجموع**	
الجواب	**التكرار**	**النسبة**	**التكرار**	**النسبة**	**التكرار**	**النسبة**	**التكرار**	**النسبة**	**التكرار**	**النسبة**
مؤيد	20	71.43 %	51	65.38 %	86	91.49 %	9	%45	168	76.36 %
معارض	2	7.14	1	1.82	2	2.13	5	%25	8	3.64

بشدة		%		%		%				%
معارض	4	14.28 %	5	6.41 %	3	3.19 %	4	%20	16	7.27 %
محايد	2	7.14 %	21	26.93 %	3	3.19 %	2	%10	28	12.73 %
المجموع	28	%100	78	%100	94	%100	20	%100	220	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أغلبية الباحثين (71%) يؤيدون فكرة حوار الحضارات ، أما الأساتذة الجامعيون فنفس الشيء حيث أن أغلبيتهم (65.3%) يؤيدون الحوار الحضاري .أما بالنسبة للصحفيين فقد أجاب 91.4% منهم بأنهم يؤيدون مقابل فئة قليلة من المعارضين ، وأخيرا نجد 45% فقط من المحامين يؤيدون هذه الفكرة. وعموما نستخلص من هذه الأرقام أن أغلبية المثقفين الجزائريين بكل مهنهم يؤيدون حوار الحضارات ويساندون التعايش السلمي والتعايش بين الثقافات والأمم دون صراع ودون حروب ونزاعات .

جدول رقم 65 : يبين اعتقاد المثقفين أن الداعين إلى حوار الحضارات جادون في دعوتهم أم غير جادون وفق متغير المهنة

المهنة	باحث		أستاذ جامعي		صحفي		محامي		المجموع	
الجواب	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
جادون	8	28.57 %	34	43.59 %	38	40.43 %	12	%60	92	41.82 %
غير جادون	20	71.43 %	44	56.41 %	56	59.57 %	8	% 40	128	58.18 %
المجموع	28	%100	78	%100	94	%100	20	%100	220	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن غالبية الباحثين (71%) يرون أن الأطراف الداعية لحوار الحضارات غير جادة ، ونفس الشيء بالنسبة للأساتذة مع اختلاف طفيف في النسبة (56%) أما فئة الصحفيين فيرى 59.5% منهم كذلك أن هذه الأطراف غير جادة و يشوبها الشك وأخيرا نجد فئة المحامين ترى أغلبيتهم (60%) أن هذه الأطراف جادة ولها نوايا حسنة لإرساء الحوار.

نستنتج أن المثقفين بكل مهنهم (ما عدا فئة المحامين) يؤيدون فكرة الحوار الحضاري ويساندون إرساء السلم وبناء العلاقات الودية بين الحضارات بدل الصراع والنزاع.

جدول رقم 66 : يبين هل حوار الحضارات يؤثر إيجابيا على الثقافة العربية الإسلامية وفق متغير المهنة

المهنة	باحث		أستاذ جامعي		صحفي		محامي		المجموع	
الجواب	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	19	67.86 %	43	55.13 %	67	71.28 %	11	%55	140	63.64 %
لا	9	32.14 %	35	44.87 %	40	28.72 %	9	%45	80	36.36 %
المجموع	28	%100	78	%100	94	%100	20	%100	220	%100

من خلال هذا الجدول ، نلاحظ أن 67 % من الباحثين يرون أن لحوار الحضارات أثرا ايجابيا على حضارتنا وثقافتنا العربية والإسلامية مقابل 32% ممن يرون أن لها أثرا سلبيا وهناك 55%من الأساتذة الجامعيين يرون كذلك أن لها أثرا ايجابيا ، أما بالنسبة للصحفيين فقد أجاب 71.2% منهم بأن لها أثرا ايجابيا مقابل 28% من الذين يرون أن

أثرها سلبيا ، وأخيرا نجد 55 5 من فئة المحتمين يعتبرون أثرها ايجابيا مقابل 45% فقط ممن يعتبرونه سلبيا.

نستنتج أن غالبية المثقفين الجزائريين المستجوبين من كل المهن يعتبرون أن حوار الحضارات ذو أثر ايجابي على ثقافتنا العربية الإسلامية ، وبإمكاننا أن نستفيد منه و نأخذ ما ينفعنا ونترك ما هو سلبي.

جدول رقم 67 : يبين هل أن الدعوة إلى حوار الحضارات هي شكل من أشكال الهيمنة الغربية وفق متغير المهنة

المهنة / الجواب	باحث		أستاذ جامعي		صحفي		محامي		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	11	39.28 %	73	47.44 %	42	44.68 %	11	%55	88	%40
لا	17	60.72 %	41	52.56 %	52	55.32 %	9	%45	132	60 %
المجموع	28	%100	78	%100	94	%100	20	%100	220	%100

نستخلص من هذا الجدول أن 60% من الباحثين يرون أن حوار الحضارات شكل من أشكال الهيمنة الغربية ، مقابل 40% ممن لا يرون ذلك ، و52.5% من الأساتذة الجامعيين يرون حوار الحضارات ليس شكلا من أشكال الهيمنة والسيطرة الغربية، ونفس الرأي يذهب إليه 55.3% من الصحفيين ، أمل بالنسبة لفئة المحامين ، فقد أجاب 55% منهم بأن حوار الحضارات يعتبر شكلا جديدا من الهيمنة والامبريالية الغربية ، وعليه نستنتج أن معظم المثقفين الجزائريين المستجوبين (ما عدا فئة المحامين) يرون أن حوار الحضارات ليس شكلا من أشكال الهيمنة الغربية ، وإنما هي قناة جديدة لفتح وإقامة

العلاقات السلمية وتفعيل الحوار والنقاش ، ونبذ العنف والصراع الحضاري الذي تدعوا إليه بعض الجهات والأطراف المتطرفة.

جدول رقم 68 : يبين هل يعني حوار الحضارات تلاشي الثقافات المحلية و أفولها أم العكس وفق متغير المهنة

المهنة / الجواب	باحث		أستاذ جامعي		صحفي		محامي		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
تلاشي	11	39.28 %	33	42.31 %	31	32.98 %	7	%35	82	37.27 %
العكس	17	60.72 %	45	57.69 %	63	67.02 %	13	%65	138	62.73 %
المجموع	28	%100	78	%100	94	%100	20	%100	220	%100

أجاب معظم المستجوبين من فئة الباحثين (60.7%) بأن حوار الحضارات لا يؤدي إلى تلاشي الثقافات الصغيرة وأفول الحضارات الضعيفة ، وأجاب 57% من الأساتذة الجامعيين أن حوار الحضارات يؤدي إلى التعريف والتشهير بهذه الثقافات المغمورة ،

ونفس الرأي نجده عند غالبية الصحفيين (67%) ، وكذلك غالبية المحامين (65%). وعليه نستنتج أن غالبية المثقفين الجزائريين يرون أن حوار الحضارات لا يؤدي إلى

تلاشي وأفول ثقافات الشعوب الأخرى ، إذ أن الحوار والنقاش والتفاعل الذي يكون بين حضارة كبرى في دولة متقدمة وحضارة أخرى في دولة مختلفة سيؤدي دون شك إلى تعريف العالم بهذه الأخيرة.

جدول رقم 69 : يبين هل أن هناك إمكانية للحوار في ظل الحروب والصراعات القائمة في العالم اليوم وفق متغير المهنة

المهنة / الجواب	باحث		أستاذ جامعي		صحفي		محامي		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	15	53.57 %	38	48.72 %	65	69.15 %	6	%30	124	56.36 %
لا	13	46.43 %	40	51.28 %	29	30.85 %	14	%70	96	43.64 %
المجموع	28	%100	78	%100	94	%100	20	%100	220	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ ان 53.7% من الباحثين يرون أن هناك إمكانية لإرساء الحوار في ظل الحروب والصراعات القائمة في أنحاء العالم ، في حين يجيب 51.2% من فئة الأساتذة الجامعيين بأنه لا توجد إمكانية للحوار بسبب الحروب الحالية والصراعات السياسية ، وهناك كذلك 69% من الصحفيين يعتقدون أن هناك فعلا إمكانية للحوار ، وعلى العكس من ذلك نجد 70% من فئة المحامين لا يرون إمكانية لإقامة حوار بفعل الحروب والنزاعات السياسية الحالية .

وعليه يمكن أن نقول أن آراء المثقفين الجزائريين تتباين حسب مهنهم ، حيث أننا نجد الباحثين والصحفيين يرون أن هناك قابلية لإقامة حوار بين مختلف الحضارات والثقافات ، في حين أن الأساتذة الجامعيون والمحامون لا يرون بتاتا قابلية لإقامة الحوار ، بسبب التناقض الملاحظ في مواقف الغرب ، الذي يدعو من جهة لإرساء الحوار ومن جهة نجده يشن حروبا دامية في عدة بلدان عربية وإسلامية.

جدول رقم 70 : يبين هل يساعد حوار الحضارات على إزالة الصراعات الحالية و إبعاد الحروب وفق متغير المهنة

المهنة	باحث		أستاذ جامعي		صحفي		محامي		المجموع	
الجواب	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	17	60.71 %	42	53.85 %	75	79.79 %	16	%80	150	68.18 %
لا	11	39.29 %	36	43.85 %	19	20.21 %	4	%20	70	31.82 %
المجموع	28	%100	78	%100	94	%100	20	%100	220	%100

نستخلص من هذا الجدول أن 60% من فئة الباحثين يرون أن حوار الحضارات يساهم في إزالة الصراعات والنزاعات السياسية ، ونجد كذلك 53.8% من فئة الأساتذة الجامعيين يرون أن حوار الحضارات قادر على إزالة الصراعات وفض الحروب الحالية .

ونستنتج أن غالبية المثقفين الجزائريين بكل مهنهم يرون أن حوار الحضارات بإمكانه أن يساهم في إزالة الصراعات ، وإقامة العلاقات الودية والسلمية بين الدول ، والحضارات والشعوب المختلفة .

جدول رقم 71 : يبين هل نحن كعرب ومسلمين نملك هياكل ومؤسسات ثقافية قادرة على نشر ثقافتنا الحضارية وإجراء الحضارات وفق متغير المهنة

المهنة	باحث		أستاذ جامعي		صحفي		محامي		المجموع	
الجواب	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم نملك	15	53.57 %	34	43.59 %	21	22.34 %	6	%30	76	34.55 %
لا نملك	13	46.34 %	44	56.41 %	73	77.66 %	14	%70	144	65.45 %

المجموع	28	%100	78	%100	94	%100	20	%100	220	%100

من خلال هذا الجدول ، نستخلص أن غالبية الباحثين (53.5%) يرون أننا نملك هياكل ومؤسسات ثقافية وتربوية ، قادرة على مواجهة حملات التغريب ، وعلى نشر ثقافتنا وحضارتنا ، في حين أجاب 56% من الأساتذة الجامعيين أننا لا نملك هذه الهياكل والهيئات ، أما بالنسبة للصحفيين فنجد غالبيتهم (77%) لهم نفس الرأي ، ونفس الشيء بالنسبة لفئة المحامين ، حيث ان 70% منهم قالوا بأننا لا نملك مثل هذه المؤسسات والهيئات .

ولذلك نستنتج أن غالبية المثقفين الجزائريين بكل وظائفهم يرون أننا كعرب ومسلمين لا نملك هياكل قادرة على نشر الصورة الحقيقية لدينا وثقافتنا وعلى تعريف الشعوب الأخرى بثقافتنا وحضارتنا .

جدول رقم 72 : يبين مدى وجود توازن بين القوى الاقتصادية والسياسية والعسكرية بين البلدان العربية والغربية وفق متغير المهنة

المهنة / الجواب	باحث		أستاذ جامعي		صحفي		محامي		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	18	64.29 %	44	56.41 %	27	28.72 %	11	%45	100	45.45 %
لا	10	35.71 %	34	43.59 %	67	71.28 %	9	%65	120	54.55 %
المجموع	28	%100	78	%100	94	%100	20	%100	220	%100

من خلال هذا الجدول ، نلاحظ أن 64% من الباحثين يرون أن هناك توازن بين القوى الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، أما بالنسبة للأساتذة الجامعيين ، فقد ذهب في نفس

الاتجاه 56.4% منهم ، في حين أجاب 71.2% من الصحفيين بأنه لا يوجد توازن في المستويات الاقتصادية والسياسية والعسكرية بين البلدان العربية والغربية ويذهب في نفس التوجه 65% من المحامين .

نستنتج أن آراء المثقفين الجزائريين المستجوبين تباين آرائهم ونظرتهم حسب المهن التي يمارسونها.

جدول رقم 73 : يبين مدى وجود فائدة من مؤتمرات حوار الحضارات وفق متغير المهنة

المهنة / الجواب	باحث		أستاذ جامعي		صحفي		محامي		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	12	42.86 %	46	58.97 %	68	72.34 %	14	%70	140	63.64 %
لا	16	57.14 %	32	41.03 %	26	27.66 %	6	%30	80	36.36 %
المجموع	28	%100	78	%100	94	%100	20	%100	220	%100

يتبين من خلال هذا الجدول ، أن 57% من فئة الباحثين يرون أنه لا توجد فائدة من مؤتمرات وملتقيات حوار الحضارات ، وعلى العكس من ذلك نجد أن غالبية الأساتذة الجامعيين (58.6%) يرون أن هناك فعلا فائدة مرجوة من هذه المؤتمرات ، ونفس

الرأي نجده عند الأغلبية من فئة الصحفيين (72%) ، وكذلك فئة المحامين (70%). وعليه نستنتج أن معظم المثقفين الجزائريين المستجوبين يميلون إلى اعتبار مؤتمرات وملتقيات الحوار الحضاري ذات فائدة وفعالية ، حيث أنها تساهم في التقاء المثقفين و المفكرين من

مختلف الحضارات والثقافات والدول ، وفي تقريب وجهات النظر، وإزالة بؤر التوتر، من خلال النقاش والحوار الصريح ، ومن خلال عرض وجهات النظر.

جدول 74 : يبين اقتناع المثقف الجزائري بحوار الحضارات وفق متغير المهنة

المهنة / الجواب	باحث		أستاذ جامعي		صحفي		محامي		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	13	46.43 %	50	64.10 %	73	77.66 %	16	%80	152	69.09 %
لا	15	53.57 %	28	35.9 %	21	22.34 %	4	%20	68	30.91 %
المجموع	28	%100	78	%100	94	%100	20	%100	220	%100

نستخلص من خلال هذا الجدول أن غالبية الباحثين(53.5%) غير مقتنعين بفكرة حوار الحضارات ، في حين أن غالبية الأساتذة الجامعيين (64.6%) نجدهم مقتنعين بحوار الحضارات ، كذلك نفس الاتجاه نجده لدى فئة الصحفيين ، فغالبيتهم (77.6%) مقتنعون بفكرة حوار الحضارات ، ونفس الرأي نجده لدى غالبية المحامين (80%). وعموما نستنتج أن غالبية المثقفين الجزائريين المستجوبين مقتنعون بفكرة حوار الحضارات وبكل مهنهم ، ويعود هذا كما قلنا سابقا لكون الحوار والنقاش مع أنجع السبل لإزالة التشنجات وفض الصراعات وتقريب وجهات النظر ، ولذلك فإن مساندة المثقفين لحوار الحضارات يعود لكون الحوار الوسيلة الوحيدة لمواجهة نظرية صراع الحضارات التي تروج لها بعض الأطراف .

III- تحليل النتائج العامة للدراسة :

نستعرض في ما يلي أهم النتائج التي أفضت إليها الدراسة بعضها يمثل إجابات عن تساؤلات البحث وبعضها الآخر يحمل مؤشرات ذات طابع دلالي لاستنباط الأحكام و تعميمها لكن نبقى كل هذه الإجابات والأحكام المستنبطة منها تحمل طابع وإبعاد و مؤشرات دلالية أكثر مما تحمل محددات نهائية هناك شبه إجماع من قبل المثقفين الجزائريين من الدعوة على إرساء حوار حضاري من أجل الحفاظ على الكيان البشري وكذلك اعتباره ضرورة حتمية وواجب أخلاقي وإنساني من أجل التعايش السلمي بين البشر وقد كانت نتائج الدراسة على النحو التالي :

خصائص مجتمع البحث :

1- يغلب على الاستمارات الموزعة كثرة المبحوثين الذكور الذين بلغ عددهم 76% أما الإناث فبلغوا 23% فرغم توزيعنا الاستمارات بطريقة عفوية إلا أن الطبقة المثقفة في الجزائر يهيمن عليها الرجال.

2- اتضح أيضا من خلال توزيعنا للاستمارات على المبحوثين أن أغلبية العينة المستجوبة مكونة من مثقفين شباب بنسبة 54% في حدود 25 إلى 35سنة وهذا يدل على أن المثقفين الجزائريين معظمهم شباب وهذا جد متطابق مع المجتمع الجزائري الذي يعتبر مجتمع شبابي .

3- من بين 220استمارة التي وزعت على المبحوثين بطريقة قصدية فقد كانت الفئة الأكثر استجوابا هي الأساتذة الجامعيين والصحفيين بنسبة 35% و42% على التوالي أما النسبة المتبقية فهي للباحثين والمحامين .

تعرض المثقفين لوسائل الإعلام :

1- اتضح من خلال تحليلنا أن الأغلبية المستجوبة تفضل مشاهدة التلفزيون وهذا ما يؤكد أن مجتمعنا هو مجتمع شفوي وإذا كان هذا مقبولا بالنسبة للجرائد والإذاعة فإن المثقف الجزائري ما زال بعيدا في استعمال الانترنت مقارنة بالدول الأوروبية رغم أن هذا الأخير يجمع وسائل الإعلام الأخرى من جرائد وإذاعة وتلفزيون .

2- تبين أيضا من خلال تحليلنا أن هناك تباين في تفضيل الوسائل العربية أو الغربية وهذا ما يدل أن المثقف الجزائري مولع بوسائل الإعلام الغربية ويفضل التطور الذي وصلت إليه ولكن هذا قد يكون له تأثير سلبي على توجيهات وآراء المثقف الجزائري.

3- يعتبر أكثر من 58% من المستجوبين أن وسائل الإعلام العربية أو الغربية تدعوا إلى صدام الحضارات حيث أن هذه الوسائل تعبر عن آراء مجموعة من الأشخاص

المالكين لهذه الوسائل حيث تشوه صورة الإسلام والمسلمين وبذلك تعزز النعرات بين الشعوب والأمم وهذا ما سيهدم ما تم بناءه من حوار الحضارات بفضل جهود بعض المعتدلين.

4- يتفق معظم المثقفين المستجوبين بنسبة أكثر من 84% أن وسائل الإعلام الغربية تشن حملة عنيفة ضد البلدان العربية والإسلامية بحجة الإرهاب والتعصب وهذا لتشويه صورة المسلمين ولإثارة العداوة ضدهم سواء كشكل صريح في النشرات الإخبارية أو بصورة غير مباشرة عن طريق الأفلام وهذا كله عبارة عن مؤامرة حاكها الكيان الصهيوني اليهودي .

5- يتفق مجمل المثقفين المستجوبين بنسبة 90% أن صورة العرب والمسلمين هي مشوهة وبعيدة كل البعد عن الموضوعية وهذا بسبب العداء الذي يكنه الغرب للعرب وأيضا بسبب اللوبي اليهودي الذي يحتكر هذه الوسائل فيقدم صورة مشوهة عنا كعرب ومسلمين .

6- يفسر المثقفون التناقض الموجود في وسائل الإعلام الغربية بسبب خدمة الكيان الصهيوني بنسبة 28% أما النسبة المتبقية فهذا التناقض من اجل تغير قيمنا وعدم احترام لكياننا العربي.

7- يعتقد المستجوبون أن الأطراف التي تساعد على إرساء حوار الحضارات هم المثقفون بنسبة 40% لان المثقفين هم أول من يفكرون في مصلحة مجتمعهم و المرجعية الأولى للبلاد ثم المجتمعات والمؤسسات الثقافية ثم وسائل الإعلام أما القادة و الحكام فكان ترتيبهم في الأخير بنسبة 15% لأن معظم الحكام لم ينجحوا حتى في لم شمل أمة واحدة فما بالك بالثقافات الأخرى .

المواقف والاتجاهات المختلفة للمثقفين الجزائريين من حوار الحضارات :

1- يساند معظم المثقفون حوار الحضارات ويدعون إلى إرساءه بنسبة أكثر من 76% وهذا بسبب أن المثقف أكثر تفتحا على الثقافات الأخرى بينما القلة من المثقفين انقسمت بين محايد بنسبة 12% وهؤلاء لا يريدون الحوار من دون أن تكون هناك كفاءة بين الأطراف المتحاورة أما نسبة المعارضين فكانت 7% والمعارضين بشدة 3% وهؤلاء هم من تأثروا بالمتعصبين ودعاة الصراع الحضاري.

2- يتفق معظم المثقفين المستجوبين أن نسبة أكثر من 57% غير جادون في دعوتهم إلى حوار الحضارات لأنهم يعتقدون أن هذه الأطراف تخدم مصالح كيانات معينة من أجل التطبيع مع الكيان الصهيوني المغتصب للأراضي العربية أما نسبة 41% فهم يعتقدون أن هذه الأطراف جادة في دعوتها إلى حوار الحضارات .

3- يعتقد معظم المثقفين المستجوبين بنسبة 63% أن حوار الحضارات يؤثر على الثقافة الإسلامية و العربية وهذا معناه أن تبادل الثقافات بين الشعوب يؤدي إلى تلاقح الثقافات ولكن الأمة العربية هي أكثر تأثرا وميولا للغرب وقد نفقد هويتنا وثقافتنا المحلية خاصة مع العولمة التي نعيشها في العصر الحالي والثقافة الأحادية التي ينادي لها الو.م.أ.

4-يتفق معظم المثقفين المستجوبين بنسبة أكثر من 81% أن نشر ثقافة الحوار أولا بين الطرفين (الغرب/الشرق) هي بداية حتمية لحوار الحضارات وبدون هذه الأخيرة فإنها ترهن استمرار حول الحضارات ويعود السبب في ذلك إلى حوار بدون أسس ورغبة في الحوار

لن يكلل بالنجاح بينما يرى ما نسبة 18% من المثقفين أنها عملية تكامل وتداخل بين ثقافة الحوار والحوار في حد ذاته .

5- يرى معظم المبحوثين المثقفين بنسبة 60% أن حوار الحضارات ليس شكلا من أشكال الهيمنة العالمية الممارسة من طرف الو.م.أ. وإنما هو من أجل تقريب ما بين الشعوب أما 40% من المبحوثين المثقفين فيعتقدون أن حوار الحضارات ما هو إلا شكل من أشكال الهيمنة .

6- يرى غالبية المبحوثين بنسبة أكثر من 62% أن حوار الحضارات يؤدي إلى تقوية وتعزيز الثقافات المحلية بعد تلاقحها مع الثقافات الأخرى أما 37 % من مجموع المستجوبين المثقفين أن حوار الحضارات سيؤدي إلى تلاشي الثقافات المحلية باعتبار أن الشرق سينبهر بما وصل إليه الغرب .

7- يعتقد ما نسبته 56% من المبحوثين أنه يمكن إقامة حوار الحضارات في ظل الحروب والصراعات القائمة في العالم أما 43% من مجموع المبحوثين فيرون عدم إمكانية ذلك لأن ليس هناك أرضية خصبة للتفاهم خاصة مع الغزو الأمريكي لأفغانستان والعراق وجرائم إسرائيل في فلسطين.

8-يعتقد أكثر من 68% من مجموع المبحوثين أن حوار الحضارات سيساعد على إزالة بؤر الصراع و الحروب التي يشهدها العالم خاصة إذا كانت النية صادقة بين الأطراف المتحاورون .

9- يتفق مجمل المثقفون المستجوبون بنسبة 65% أن حوار الثقافات هو حوار أوسع من حوار الأديان و21% يرون أن هناك فرق بينهما وأن حوار الحضارات هو غير حوار الأديان الذي يرتبط بالأبعاد العقائدية أما 13% من المثقفين فيرون أن حوار الحضارات ما هو إلا تجلي لحوار الأديان .

10- يتفق ثلثي المستجوبين أي بنسبة أكثر من 65% من مجموع المثقفين أننا لا نملك هياكل ومؤسسات ثقافية قادرة على نشر ثقافتنا وهذا ما سينعكس سلبا على هويتنا الثقافية التي سوف تتأثر بالثقافة الغربية أما 34% من مجموع المستجوبين فيعتقدون أننا نملك هذه المؤسسات .

11- يعتقد 63% من مجموع المبحوثين أن المؤتمرات وندوات حوار الحضارات تؤدي إلى إنجاحه وهذا من اجل التقريب بين الأطراف المتحاورة أما 36% فيرون العكس وهذا راجع إلى أن هذه المؤتمرات لا تكون ذات جدوى إلا إذا كانت النية صادقة وتساوت الفرص والإمكانيات بين الشرق والغرب .

12- يؤيد أكثر من 69% من المثقفين حوار الحضارات ويوافقون على السعي في سبيل إنجاحه أما 30% من المستجوبين فيرفضون فكرة حوار الحضارات من أساسها.

13- يعتبر أكثر من 53% من المثقفين المستجوبين أنه من أسباب رفض حوار الحضارات يعود إلى عدم تكافئ الفرص بين الأطراف أما نسبة 46% فتؤيد حوار الحضارات لأنه يمثل تواصل بين الشعوب والأمم المختلفة ومن ثم الانفتاح .

الخاتمة

أوضحت في المقدمة أن حوار الشعوب والحضارات يتطلب احترام الآخر كما يتطلب وعيا للذات واحترامها في آن واحد وأكدت أن احترام الآخر يعني بالدرجة الأولى معرفته معرفة حقيقية حتى لا يكون إدراكه بأنه آخر وأنه من هذا النمط أو ذاك حتى لا يقيم هكذا بلا تقدير ودون أي تمييز ممكن واعتباره نقيضا. وأن حوار الحضارات ليس في أن تستبعد كل ثقافة وحضارة عن شبكة العلاقات العالمية والإنسانية.

وفي المحور الأول الذب تناولت فيه قضية المثقف الجزائري وأوضحت أن العديد من المثقفين الجزائريين قاموا بأعمال جليلة للحفاظ على المقومات الشخصية الوطنية من جهة واستطاعوا أن ينشروا في أوسط الجماهير الشعبية الواسعة الاعتزاز بثوابت الشعب الجزائري وتاريخه ، وذلك في مرحلة الثورة وما بعدها غير أن الملاحظة في المرحلة المعاصرة أن حضور المثقف الجزائري على ساحة الأحداث الوطنية ضعيف ومحتشم لم تجسده مرحلة ما بعد الاستقلال فحسب، بل أكدت العديد من الدراسات الاجتماعية الحضور الضعيف والمشاركة الغير فعالة في مناهضة الأحداث المعاصرة التي تمس ثوابته وثقافته.

وفي المحور الثاني أوضحت أن هناك موجة قوية من الاهتمام بحوار الحضارات على مستويات رسمية ومؤسسية عدة إلا الأنشطة كلها لم تأتي بنتيجة ملموسة ، ذلك أن ما هو قائم من حوار هو في الواقع حوار حول الحوار وليس حوار بين الحضارات، هو حوار عن موضوع وليس حوار في الموضوع ، وان البعض يرى أن الكثير من تجارب هذا

الحوار القائم ليس حوار بيننا وبين الآخر بل هو حوار فيما بيننا نحن رغم أنه هناك أصوات كثيرة تتحدث عن الحوار إلا أنه لا يوجد تنسيق بينها ولا رؤية واضحة لمضمون حقيقي .

أما في المحور الثالث فقد شرحت الإعلام المعاصر والعولمة كما شرحت أن وسائل الإعلام تجهد في تسويق السلع وتخلق في المجتمع المستهلك رؤى جديدة من خلال الإعلانات الكثيفة التي يجرى تسويقها في البيوت ومقاهي الانترنت وقاعات السينما. وهذا التسويق الإعلاني يأخذ في أحيان كثيرة بخصوصيات المناطق الحضارية والثقافية .

وأخيرا فيما توصلت إليه من نتائج اتضح أن هناك من يساند حوار الحضارات بين المثقفين ومنهم من هو غير جاد في دعوته إلى هذا الحوار هناك من هو مؤيد والذي يتجلى في العديد من المثقفين الجزائريين .

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغات الأجنبية

I. **Livres** :

1. Antonio Gramsci ,textes ,**les cahiers de la prison** ,réalisée par Andrée TOSEL ,trad de jean Bramont et autres ,France ,Ed social 1983.
2. Armand mattelard ,**la mondialisation de la communication** , Que-sais-je ? ,PVF ,paris ,2002.
3. Malek bennabi ,**les grand thèmes** ,Alger ,El borhane ,2005.

4. Maurice Bourrans ,**chrétiens et musulmans, ont-ils quelque chose à dire ou à faire ensemble dans le monde d'aujourd'hui**, christiano ISOLWO ,N4, 1970.

5. PHILIP HARRIS ,ROAN ,**Managing cultural difference** 4th edition ,GULF publishing company , 1996

6. Rayond aron ,**l'opinion des intellectuels**, France, Gallimard, 1968

7. Roger Arnaldez, **dialogue islamo-chrétien et sensibilités religieuses islamo-christiano** ,N9 ,1995

8. Ziaul Hassan Faruqu, **Chemains et moyens pour une entente et une récomcиliation entre les religions** cilano, christiano isolno, N4 ,1970

II. Dictionnaires et encyclopédies :

1. Alain Géledan ,**dictionnaire des idées politiques** ,paris ,1988

2. Dictionnaire Hachette encyclopédique ,France ,1995

3. SFEZ Lucien ,Dictionnaire critique de la communication, Tome2 ,presse universitaire de France ,1993

المراجع باللغة العربية

ا – الكتب:

1- ابن خلدون عبد ارحمن، **المقدمة** (القاهرة: دار النهضة مصر للطباعة و النشر).

2- أحمد بدير، **أصول البحث العلمي و مناهجه** (ط1 ،الكويت: وكالة المطبوعات،1991).

3- أحمد حميد السعدون، **العولمة و قضايانا** (الأردن : دار وائل للطباعة و النشر، 1999)

4- إدريس هاني، **حوار الحضارات بين انشودة الثقافة و صرخة الهامش** (ط1، المغرب الدار البيضاء ، 2002).

5- الاشرف مصطفى، **الجزائر الأمة و المجتمع**، تر: حنفي بن عيسى (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983)

6- أمين محمود العالم ، **صراع الحضارات ام حوار الثقافات** (ط1 ، مصر : دار الفكر العربي، 1983)

7- الانصاري محمد جابر، **تحديد النهضة باكتشاف الذات و نقدها** (ط2 ، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1998)

8- أيمن ندى منصور، **دراسات في الاتصال الكوني** (مصر : دار النهضة العربية 2005)

9- بلحسن عمار ،**انتلجنسيا ام مثقفون في الجزائر** (ط1 ، لبنان : دار الحداثة ،1986).

10- بلقزيز عبد الاله، **إشكالية المرجع في الفكر العربي المعاصر** (بيروت : دار المنتخب العربي، 1992).

11- بن مرسلي احمد، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال** (الجزائر : الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ،2003).

12- بن نبي ملك، **مشكلة الثقافة**، تر: عبد الصابور شاهين (ط4، سوريا : دار الفكر ،1974).

13- بن نصرناجي، **اوهام المثقفين** (ط1 ، تونس : مطبعة الاتحاد التونسي ،1986).

14- بن نعمان احمد، **هذه هي الثقافة** (مصر : دار الفكر العربي ،1978)

15- التويجري عبد العزيز بن عثمان ،**في البناء الحضاري للعالم الاسلامي** ،ج2 (المغرب : الرباط، 2002)

16- الجابري محمد عابد، **المسالة الثقافية، قضايا الفكر العربي** (ط1، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 1944).

17- جاعد حميد الديلمي، **العولمة و الإعلام و العرب ، فرضيات و نتائج العولمة و تداعياتها في الوطن العربي** (بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ،2003)

18- الحاج عزيز، **الغزو الثقافي و مقاومته** (ط1 ، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1983).

19- حرب علي، **أوهام النخبة او نقد المثقف** (ط1 ، بيروت : المركز الثقافي العربي ، 1996).

20- حوت محمد علي، **الإعلام الصهيوني و اساليبه العدائية** (ط1 ، مصر : دار الافاق العربية، 2001)

21- حوت محمد علي، العرب و العولمة : **شجون الحاضر و غموض المستقبل** (ط1 ، مصر : مكتبة مدبولي، 2002)

22- الدباني احمد صدقي، **دور الجامعة العربية في الحوار العربي الاوروبي** (ط1 ، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية، 1983)

23- دوفرجيه موريس، **علم اجتماع السياسة** ، تر: سليم حداد (ط2 ، بيروت: المؤسسة الجامعية: 2001).

24- دولولويس، **الثقافة الفردية ثقافة الجمهور** ،تر: عادل العوا (ط2 ،بيروت : منشورات عويدات 1982).

25- روزونو جيمس، **ديناميكية العولمة ، نحو صياغة عملية قرارات استرايتيجية** (القاهرة : مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية ، لاهرام ،1998)

26- الزبيري العربي، **المثقفون الجزائريون و الثورة** (الجزائر : منشورات المتحف الوطني للمجاهدين ،1986).

27- زكي نجيب محمود، **ثاقفتنا في مواجهة العصر** (بيروت :دار الشرق ،1992) ص94.

28- زيادة خالد، **كاتب السلطات ،حرفة الفقهاء او المثقفين** (ط1 ، قبرص : رياض الرايس ، 1991) ص232.

29- ساترجون بول، **دفاع عن المثقفين** ، تر: جورج طرايشي (ط1، بيروت،دار الادب 1973).

30- سعيد ادوارد، **المثقف و السلطة** ، تر: محمد عناني (ط1: القاهرة ،دار رؤية للنشر و التوزيع، 2002).

31- سلام خطاب الناصري، **الإعلام و السياسة الخارجية الأمريكية ، دراسة في اختراق الاعلام الامريكي للوطن العربي** (بيروت 2000)

32- سلمان عبد الباسط، **عولمة القنوات الفضائية** (ط1 ، مصر : الدار الثقافية للنشر،2005)

33- سليم محمد السيد، **تحليل السياسة الخارجية** (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية،1998)

34- السويدي محمد، **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته** (ط1، تونس المؤسسة الوطنية للكتاب : الدار التونسية للنشر،1991).

35- سيار الجميل، **العولمة إستراتيجية تفكير** (عمان : دار الأهلية للنشر و التوزيع، 2000).

36- السيد رضوان ، **برقاوي احمد ، المسالة الثقافية في العالم الإسلامي** (ط2، دمشق: دار الفكر، 2001).

37- السيد ياسين ، **الكونية و الأصولية و ما بعد الحداثة : أسئلة القرن الواحد و العشرين** (ط1 ، مصر : المكتبة الأكاديمية ،1996)

38- السيد ياسين ، **الوعي التاريخي و الثورة الكونية ، حوار الحضارات في عالم متغير** (القاهرة : مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ،1995)

39- الشرابي هشام ، **المثقفون العرب و الغرب** (بيروت : دجار دار النهضة للنشر 1989).

40- الشيخ محمد ، **المثقف و السلطة ، دراسة في الفكر الفلسفي المعاصر** (ط1،بيروت دار الطليعة، 1996).

41- صابر محي الدين ، **قضايا الثقافة العربية المعاصرة** (تونس ،1983).

42- صبري إسماعيل مقلد ، **العلاقات السياسية الدولية ، النظرية و الواقع** (ط1، القاهرة ،2001)

43- عبد الحميد محمد ،**البحث العلمي في الدراسات الإعلامية** (ط1 ،القاهرة :عالم الكتب ،2000).

44- عبد الله محمد الريماوي ، **الإقليمية الجديدة** (بيروت : دار الطليعة ،1970)

45- علي نايف العبيد ، **العولمة مشاهد و تساؤلات** (ابو طبي : الامارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، 2000)

46- علي نبيل ، **الثقافة العربية و عصر المعلومات رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي** (الكويت : عالم المعرفة 2001)

47- عمارة محمد ، **التيار القومي الإسلامي** (القاهرة : دار الشروق ،1997)

48- عنصر العياشي **سوسيولوجيا الديموقراطية و التمرد بالجزائر** (القاهرة : دار الامين ،1999)

49- غيون برهان ، **مجتمع النخبة** (ط2 ، تونس : دار النشر للاتحاد التونسي 1986).

50- فرسح عوني ، **الظروف الاقليمية في الوطن العربي** (بيروت : مطبعة الراي الجديد 1974)

51- فرنسيس فوركوياما ، **نهاية التاريخ و خاتم البشر** ، تر: حسين احمد امين (ط1 ،القاهرة : مركز الاهرام للترجمة و النشر ،1993)

52- فلاح كاظم المحنة ، **عالم الاتصال بالجماهير : الافكار – النظريات و الانماط** (ط1 ،الاردن :مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ،2001).

53- كامل صلاح ، **الانتلجنسيا،هذا اللغز البرجوازي** (ط1 ، لبنان : دار الفكر ،1979).

54- ماكيسمنكو فلاديمير ،**الانتلجنسيا المغربية ،المثقفون افكار و نزاعات** ،تر عبد العزيز بوباكير (ط1، الجزائر: دار الحكمة ،1984).

55- محفوظ محمد ، **الحضور و المثاقفة، المثقف العربي و تحديات العولمة** (ط1 ، بيروت : المركز الثقافي العربي للنشر،2000).

56- محمد جابر سامية ، **علم الاجتماع العام** (ط1، لبنان : دار النهضة ،2003).

57- محمد عابد السفياني ، **العولمة و خصائص دار الاسلام و دار الفكر** (الرياض : دار الفضيلة،2000)

58- محمد فوزي الجبر ،**الثقافة العربية ثورة المعلومات : قراءة نقدية** (مصر : القاهرة 2005).

59- محمود صبحي احمد ، **في للسفة الحضارة** (مصر ،الاسكندؤية : مؤسسة الثقافة الجماعية، د.س.ن).

60- محمود محمد ذهبية ، **الاعلام المعاصر** (ط1 ، المملكة العربية السعودية : اجنادين للنشر و التوزيع ،2007)

61- مصطفى احمد ، **تحديات العولمة و التخطيط الاستراتيجي** (ط3 ، القاهرة ،1998)

62- موريس انجرس ،**منهجية البحوث في العلوم الاجتماعية** ،تر يزيد صحراوي و اخرون،الجزائر: دار القصبة، 2004).

63- هنتنغتن صامويل ، **صدام الحضارات و اعادة صياغة النظام العالمي** ، تر: طلعت الشايب (ط2،مصر:دار السطور، 1998)

64- وليد عبد الناصر ، **حوار الحضارات** ، (القاهرة ، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية : الأهرام 2002).

II- قائمة القواميس و المعاجم

1. ابن منظور، **لسان العرب** ،مجلد 2 (بيروت ،1988).
2. احمد زكي بدوي ،**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** (بيروت : مكتبة لبنان ،1982).
3. حسن كرمي ،**الهادي إلى كلام العرب** ،مجلد1 ،بيروت.
4. عبد الوهاب الكيالي، **كامل الزهيري** ،**الموسوعة السياسية** ،ط1 ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1974).
5. محمد عاطف غيث : **قاموس علم الاجتماع** (القاهرة : لهيئة المصرية للكتاب،1979).
6. مختصر ابن كثير، **اختصار و تحقيق محمد علي الصابوني** ،(مجلد 1 ،دار القران الكريم ، بيروت ،ط1، 1981).

III- المجلات و الدوريات:

1. إبراهيم حيدر : **العولمة و جدل الهوية الثقافية ،العولمة ظاهرة العصر** ،مجلة عالم الفكر ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب المجلد 28 ،العدد02 ،الكويت،1999.
2. احمد صدفي الدجاني : **العرب و العولمة ،مجلة المستقبل العربي** ،مركز دراسات الوحدة العربية ،عدد256.
3. أماني صالح، **حالة المرأة في العالم الإسلامي** (القاهرة :مركز الحضارة للدراسات السياسية ،2000).
4. حسين علوان : **العولمة و الثقافة العربية ،العولمة و الثقافة العربية** ،العولمة و الهوية أوراق المؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب و الفنون ،دار مجدلاوي الطبعة الثانية،الأردن،2002.
5. خير صيلاد أبو بكر: **التدفق الإعلامي من جانب واحد** ،مجلة البحوث الإعلامية،عدد7 ،طرابلس ،1997.

6. زينب عبد العظيم، **الأمم المتحدة و حوار الحضارات**، أعمال الندوة التي عقدت بالقاهرة يوم 30 و 31 أكتوبر 2002 ،القاهرة ،2003.

7. سعيد فكرة : **أسس الحوار الحضاري : شروطه و مقوماته، حوار الحضارات تواصل لا صراع**، أعمال الندوة التي نظمتها جامعة الدول العربية ،مركز زايد للتنسيق و المتابعة ،الإمارات العربية المتحدة ،2002.

8. سلمان رشيد سلمان: **مؤشرات المستقبل و واقع الأمة العربية**، مجلة المستقبل العربي، عدد252، بيروت،2002.

9. السيد أحمد مصطفى عمر، **إعلام العولمة و تأثيره في المستهلك** ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية عدد 256 ،2000.

10. الصادق رابح: **وسائل الإعلام و العولمة**، مجلة المستقبل العربي عدد243، بيروت، ماي 1993.

11. عبد العزيز بن عثمان التويجري بعنوان : الحوار **المثمر بين الحضارات و الثقافات**، أعمال الملتقى الدولي، 24،25،26 مارس 2003، شروط الحوار المثمر بين الثقافات و الحضارات، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى الجزائر.

12. عبد المالك عودة، **جامعة الدول العربية و الحوار العربي الإفريقي** مجلة البحوث و الدراسات العربية ،عدد6، 1976.

13. الفضل شلق ،**النخبة العربية و القمع الذاتي** ،مجلة الاجتهاد ،عدد5 ،1989.

14. محمد سالم ولد محمد الأمين: **العولمة الثقافية ،جدلية الحوار و الصراع** المركز العالمي للدراسات و أبحاث الكتاب الأخضر ،عدد 256.

15. محمد سيد احمد، **مفهوم حوار الحضارات قراءة غربية** ،منشورات حوار الحضارات ،كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ،2002.

16. محمود حمدي زقزوق، **الإسلام و مستقبل الحوار الحضاري** ،أبحاث و وقائع المؤتمر العام الثامن للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،القاهرة ،1996.

17. مصطفى الشريف : **تحليل نقدي لكتاب "صدام الحضارات" شروط الحوار المثمر بين الثقافات و الحضارات**، أعمال الملتقى الدولي ،الجزء الأول ،المجلس الإسلامي الأعلى ،الجزائر ،2003.

18. مصطفى المصمودي، **خطاب الإعلامي العربي الجامعي للرأي العام الخارجي، مابين تراخي الإرادة و ضعف القدرة** ،مجلة شؤون عربية عدد 108،2001.

19. ميهوب غالب احمد : **العرب و العولمة ،مشكلات الحاضر و تحديات المستقبل العربى** ،مركز دراسات الوحدة العربية ،عدد256.

20. هشام جعيط، ندوة : **القومية العربية و الإسلام** (بيروت : مركز الدراسات الوحدة الغربية ،1995).

21. وليد محمود عبد الناصر، **حوار الحضارات على أجندة العلاقات الدولية** ،مجلة السياسة الدولية ،العدد 147، 2002.

IV- دراسات و مقالات :

1. حيدر إبراهيم : **العولمة مشروع غربي أم ثقافة عالمية** ،جريدة صوت الأحرار ،عدد 293 ،7فيفري 2000

2. زهية منصر : **المثقفون بين الصراع الاديولوجي و لعبة المصالح الشروق اليومي** ،عدد 1296 يوم06-02-2006

3. سعد الدين إبراهيم، **المفكر و الأمير ،تحسير لفجوة بين صانعي القرارات و المفكرين العرب، الأنتلجنسيا العربية** (تونس :الدار العربية)

4. محاضرات الأستاذ محمد لعقاب ،جامعة الجزائر ، السنة الدراسية 2005-2006 الجزائر

5. محمد وطقة : **انتقاء الكلمة و الخبر** ،جريدة الشاهد ،22 آوت 1990 عدد 221

6. ميلاد حنا : **"الحوار الناجح يبدأ من الداخل قبل التاريخ"** جريدة الأهرام 2001/11/20.

V- المذكرات و الرسائل الجامعية :

1. تيطاوي (الحاج) : **جمهور وسائل الإعلام في عصر العولمة و واقع مشاهدة القنوات الفضائية في الجزائر** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر ،2002.

2. حجام الجمعي : المثقفون و الصحافة الخاصة في الجزائر ،إشكالية التعبير و الكتابة – رسالة ماجستير غير منشورة 2007.

3. عديله مهني بن عودة : **تصورات إعلامية ثقافية بين الغرب و المشرق العربي من الإعلام المترجم حول قضايا الأصولية ،اليهودية و السامية** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة ،جامعة الجزائر 2006.

4. كمال راشدي : **عولمة الاتصال و أثارها على السيادة الثقافية لدول العالم الثالث** ، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2002، ص74.

الملاحق

وزارة التعليــم العالــي والبحــث العلمــي

- جامعـــة الجزائــر- بـن يوسف بن خدة-

كليـــــة العلـــوم السياسيـــــة والإعلام

قســـــم علوم الإعـــــلام والاتصـــال

استمـــارة بحــث

في إطار التحضير لمذكرة ماجستير بقسم علوم الإعلام والاتصال، تحت عنوان: **"المثقف الجزائري وجدل حوار الحضارات في ظل الإعلام المعاصر".** نرجوا من سيادتكم التفضل بمساعدتنا في هذا البحث وذلك من خلال ملء هذه الاستمارة. ونحن نشكركم مسبقا على تعاونكم معنا.

ملاحظة: الرجاء وضع إشارة (×) في الخانة المناسبة.

إعداد الطالبة:
إشراف الأستاذ:

- باشوشي كنزة ا.د عزة عجان

2009-2008

I- البيانات الشخصية:

السن: من 25 إلى 35 سنة ☐ من 36 إلى 46 سنة ☐

من 47 فما فوق ☐

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

المهنة: باحث ☐ أستاذ جامعي ☐ صحفي ☐

محامي ☐ مهنة ☐

أخرى...

....

المستوى التعليمي: ج ☐ ي ☐

مستوى

آخر...

....

II- محور حول التعرض لوسائل الإعلام:

1- ما هي وسائل الإعلام التي تميل إليها؟

☐ ة ☐ ون ☐ رنيت ☐

أخرى...
....

2- هل تفضل وسائل الإعلام الغربية أم العربية؟

وسائل الإعلام الغ[illegible] ☐ وسائل الإعلام ا[illegible]ة ☐

3-هل تدعو وسائل الإعلام الغربية إلى حوار الحضارات أم العكس؟

حوار حضا[illegible] ☐ [illegible]س ☐

4-أليس ترويج الحملة الإعلامية الغربية العنيفة ضد البلدان العربية بحجة الإرهاب هدفا مقصودا؟

☐ لا ☐

5- كيف تجد صورة العرب و المسلمين في وسائل الإعلام الغربية؟

صورة موض[illegible] ☐ صورة [illegible]هة ☐

6- كيف تفسر التناقض في الإعلام الغربي، مرة يدعو إلى الحوار و أخرى يهاجم الحضارة الإسلامية عبر برامج عديدة: ما هو

رأيك..

....

....

....

.........,,,,,,,,,..

7- في رأيك ما هي الأطراف التي تساعد على إرساء حوار حضاري؟

وسائل الإ ☐ الم ☐ القا ☐ حكام

الجمعيات و ☐ سسات الثقافية

أطراف

أخرى...

....

III- محور حول المواقف والاتجاهات المختلفة للمثقفين:

8-ما رأيك كمثقف بالدعوة إلى حوار الحضارات.

☐ معار ☐ ندة ☐ ض

م ☐

9- هل تعتقد أن الداعين إلى حوار الحضارات جادون في دعوتهم أم غير جادين؟

ج ☐ غ ☐ ادين

10-هل ترى أن حوار الحضارات يؤثر ايجابيا على الثقافة العربية الإسلامية؟

☐ ☐ لا

11-هناك من يقول ثقافة الحوار أولا ثم حوار الثقافات ما

رأيك..

....

....

....

....

12-هل ترى أن الدعوة إلى حوار الحضارات هي شكل من أشكال الهيمنة الغربية؟

لا

13- هل يعني حوار الحضارات تلاشي الثقافات المحلية و أفولها أم العكس؟

تلا س

14-هل ترى أن هناك إمكانية للحوار في ظل الحروب و الصراعات القائمة في العالم

؟

نعم لا

15- هل يساعد حوار الحضارات على إزالة الصراعات الحالية و إبعاد الحروب؟

نعم لا

16-هل يعني حوار الحضارات حوار الأديان أم حوار أوسع؟ كيف ترى

ذلك..........................

....

....

....

17-هل نحن كعرب و مسلمين نملك هياكل و مؤسسات ثقافية قادرة على نشر ثقافتنا

الحضارية و إجراء حوار حضارات؟

نعم ملك

18-هل يمكن في وجود عدم التوازن بين القوى الاقتصادية والسياسية و العسكرية بين بلداننا و الغرب إجراء حوار حضارات بعيدا عن الهيمنة؟

☐ ☐ لا

19-هل ترى هناك من فائدة من مؤتمرات حوار الحضارات؟

☐ ☐ لا

20-باعتبارك مثقفا جزائريا،هل أنت مقتنع حقا بفكرة حوار الحضارات؟

☐ ☐لا

21- إذا كان الجواب بنعم فلماذا؟ و إذا كان الجواب بلا فلماذا؟

....

....

....

....

....

الفهرس

المقدمة.. 4

الجانب المنهجي

2- إشكالية الدراسة وحدودها..9
2- تساؤلات الدراسة.. 10
3- أسباب اختيار الموضوع...11
4- أهمية الدراسة..11
5- أهداف الدراسة...12
2- منهج الدراسة...12
8-أدوات الدراسة...13
9- مجتمع البحث وعينة الدراسة...15
10- تحديد
المفاهيم..15
المثقف الجزائري..15
حوار الحضارات...16
إعلام العولمة...18
10- الدراسات السابقة...19

الجانب النظري

ا- جدلية الثقافة و مسألة المثقف الجزائري...20
ا- مقاربة نظرية حول الثقافة..20

ا-1 -1- مفهوم الثقافة..20

ا-1-2- خصائص الثقافة...24

أ. اكتسابها يكون عن طريق التعليم...24
ب.ميزتها التواصل بين الأجيال...25
ج.الارتباط بالطابع الاجتماعي..25
د. الارتباط الفكري...25
ه.تحقيق الإشباع..26
و. التوافق...26
ز. التكامل...27
ا-1-3- عملية التجديد الثقافي...27

أ-المفارقة Variation...28

ب-الاختراع Invention..28

ج-الاكتشافات..29

د-الاقتباس الثقافي Cultural Borrowing..30

ا-1-4- الثقافة و المجتمع..31

ا -1-5- تحديات الثقافة أمام ثورة الاتصالات...33
ا -2- إشكالية المثقف بين المفهوم والتحديات...34
ا -2-1- المثقف ومحدداته...35
ا - محددات المثقف..37
أ- القدرة على التفكير..38
ب- الصلة بالعلم والمعرفة...39
جـ- إنتاج الثقافة ومراقبتها..39
ا -2-2- دور المثقف وعلاقته بالمجتمع..40
ا - دور المثقف في المجتمع..42

أ- صناعة الوعي 42
جـ- المحافظة على الإنجاز...43
I -2-3- المثقف العربي ، رهانات وتحديات...44
I-2-4- خصوصية المثقف الجزائري...47
I-2-5-دور المثقف الجزائري..49

II - إشكالية الحوار والصراع بين الحضارات..53
II-1- ماهية حوار الحضارات ومنطلقاته..53
II- 1-2 - مفهوم حوار الحضارات..54
أ- تعريف الحوار...56
ب- تعريف الحضارة..57
II- 1-2 - شروط الحوار بين الحضارات..59
II- 1 - 3 - الهيئات العالمية وحوار الحضارات...62
أ - الجامعة العربية وحوار الحضارات...62
ب- الأمم المتحدة وحوار الحضارات..65
II- 1 - 4 - موقف المفكرين الغربيين والعرب من حوار الحضارات:
أ- موقف الفكر الغربي من الحوار...68
ب- موقف الفكر العربي من الحوار..70
II- 2 - ماهية صدام الحضارات، نظرياته ومنطلقاته.....................................72
II- 2 -1- مفهوم صدام الحضارات..72

تعريف الصراع.. 75

II-2 -2- نظرية صدام الحضارات وإعادة صياغة النظام العالمي

لـ " صمويل هنتغتون" S.Huntington...78

- الفرضية 01..82

- الفرضية 02 82

- الفرضية 03..83

- الفرضية 04..84

- الفرضية 05..85

مواقف من النظرية...85

الفريق الأول..85

الفريق الثاني...86

الفريق الثالث...87

II-2-3- نظرية نهاية التاريخ لـ" فرانسيس فوكوياما " F.FUKUYAMA......................88

نقد فكرة نهاية التاريخ...94

II- 2- 4- حوار الحضارات في مواجهة صدام الحضارات.....................................96

استنتاج..100

III- الإعلام المعاصر في ظل العولمة...101

III- 1- مقاربة نظرية حول مفهوم العولمة..101

III–1– 1– مفهوم العولمة... 102

III–1– 2– العولمة الثقافية... 104

III–1– 3– العولمة الإعلامية ومفهومها... 107

مفهوم عولمة الإعلام... 108

III–1– 4– تطور العولمة الإعلامية وأهدافها... 110

أهداف العولمة الإعلامية... 112

III–1– 5– مستقبل العولمة الإعلامية... 113

III–2– الاعلام المعاصر في ظل العولمة... 115

III–2–1– احتكار الإعلام... 115

III–2–2– المجموعات الإعلامية الدولية الكبرى... 119

أ– تايم وارنر (Time Warner)... 119

ب . مجموعة برتلزمان BERTELSMAN... 120

ج . مجموعة فياكوم VIACOM... 121

د . ديزني DISNEY... 121

هـ . نيوز كوربرايشن News Corporation... 122

و . مجموعة TCT 123

ي– مجموعات إعلامية أخرى... 123

1. يونيفرسال... 124

2. بولي غرام... 124

3. سوني للترفيه..124

4. جنرال إلكتريك..124

5. مجموعة هولنجر(كندا).. 125

6. التلفزيون المباشر:(DIRECT TV) الأمريكي..125

بقية العالم.. 125

III-2-3-وظائف الإعلام في عصر العولمة..126

أ- الربح و توفير السيولة المالية..126

ب- صناعة الرأي العام..127

ج – نشر المعاني الرأسمالية..128

د- تزوير الحقيقة..129

III-2-4-العرب في وسائل الاتصال الدولية..130

استنتاج..135

الجانب التطبيقي

I- التحليل الكمي لبيانات الدراسة الميدانية.. 138

I-1- تحليل بيانات الدراسة حسب محاور الاستمارة.. 139

I-1-1- تحليل بيانات الجداول الخاصة بمجتمع البحث وفق المتغيرات الديموغرافية.........139

I-1-2-تحليل بيانات الجداول الخاصة بمحور تعرض المثقفين الجزائريين لوسائل الإعلام...143

I–1–3–تحليل بيانات الجداول الخاصة بالمواقف و الاتجاهات المختلفة للمثقفين الجزائريين من الدعوة إلى حوار الحضارات..150

II– التحليل الكيفي لبيانات الدراسة الميدانية... 162

II–1– التحليل بيانات الدراسة حسب متغيرات البحث..162

II–1–1– تحليل نتائج الدراسة وفق متغير النوع 162

II–1–2– تحليل متغيرات الدراسة وفق متغير السن.. 176

II–1–3– تحليل متغيرات الدراسة وفق متغير المهنة...190

III– تحليل النتائج العامة للدراسة 207

خصائص مجتمع البحث..207

تعرض المثقفين لوسائل الإعلام...208

المواقف و الاتجاهات المختلفة للمثقفين من حوار الحضارات 209

خــاتمة..214

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	يوضح توزيع العينة حسب النوع (الجنس)	139
2	يوضح توزيع العينة حسب السن.	140
3	يبين توزيع أفراد العينة حسب المهنة.	141
4	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	142
5	يوضح وسائل الإعلام التي يميل إليها المثقف	143
6	يوضح تفضيل المثقفين لوسائل الإعلام العربية أو الغربية.	144
7	يوضح ويبرز دور وسائل الإعلام في الدعوة إلى حوار الحضارات أو العكس	145
8	يوضح إذا كان ترويج الحملة الإعلامية الغربية العنيفة ضد البلدان العربية بحجة الإرهاب هدفا مقصودا	146
9	يوضح كيف يجد المثقفون صورة العرب و المسلمين في وسائل الإعلام الغربية	146
10	يوضح تفسير المثقفين للتناقض في وسائل الإعلام الغربية سؤال مفتوح	148
11	يوضح الأطراف التي تساعد على إرساء حوار الحضارات	149
12	رأي المثقف من الدعوة إلى حوار الحضارات	150
13	جدية الداعين لحوار الحضارات	151
14	يوضح مدى تأثير حوار الحضارات على الثقافة العربية و الإسلامية	152

15	يوضح الدعوة إلى ثقافة الحوار كبداية حتمية لحوار الثقافات.	152
16	يوضح ما إذا كان حوار الحضارات هي شكل من إشكال الهيمنة	153
17	يوضح مدى مساهمة حوار الحضارات في تلاشي الثقافات المحلية	154
18	يوضح مدى إمكانية الحوار في ظل الحروب و الصراعات القائمة في العالم اليوم	155
19	يوضح مدى مساعدة حوار الحضارات على إزالة الصراعات الحالية و إبعاد الحروب	156
20	يوضح ما إذا كان حوار الحضارات أوسع أم حوار الأديان – سؤال مفتوح –	157
21	يوضح مدى امتلاك العرب لهياكل و مؤسسات ثقافية قادرة على نشر ثقافتنا الحضارية	158
22	يوضح وجود توازن بين القوى الاقتصادية و العسكرية بين بلداننا و الغرب	159
23	يوضح الفائدة من مؤتمرات حوار الحضارات	159
24	يوضح اقتناع المثقف الجزائري بحوار الحضارات	160
25	يوضح أسباب تأييد أو رفض المثقف الجزائري لحوار الحضارات	161
26	يبين وسائل الإعلام التي يميل إليها المثقفون وفق متغير الجنس	162
27	يبين تفضيل المثقفين الجزائريين بين وسائل الإعلام العربية و الغربية وفق متغير النوع	163
28	يبين دعوة وسائل الإعلام الغربية لحوار الحضارات او العكس وفق متغير النوع	164
29	يبين ترويج وسائل الإعلام الغربية العنيفة ضد البلدان العربية بحجة الإرهاب وفق متغير النوع	165
30	يبين صورة العرب و المسلمين في وسائل الإعلام الغربية وفق متغير النوع.	166
31	يبين الأطراف التي تساعد على إرساء حوار الحضارات وفق متغير الجنس	167
32	رأي المثقف الجزائري من الدعوة إلى حوار الحضارات وفق متغير النوع.	168

33	يبين جدية الداعين لحوار الحضارات وفق متغير النوع	169
34	يبين التأثير الايجابي لحوار الحضارات وفق متغير النوع	170
35	يبين مدى اعتبار المثقفين لحوار الحضارات كشكل من أشكال الهيمنة الغربية وفق متغير النوع	170
36	يبين رأي المثقفين من تلاشي الثقافات المحلية وفق متغير النوع	171
37	يبين إمكانية الحوار في ظل الحروب و الصراعات وفق متغير النوع	172
38	يبين مساعدة حوار الحضارات على إزالة الصراعات الحالية وفق متغير النوع	173
39	يبين امتلاك العرب و المسلمين لهياكل قادرة على نشر ثقافتنا الحضارية وفق متغير النوع	173
40	يبين الفائدة من مؤتمرات حوار الحضارات وفق متغير النوع	174
41	يبين مدى اقتناع المثقف الجزائري بحوار الحضارات وفق متغير النوع	175
42	يبين وسائل الإعلام التي يميل إليها المثقفون وفق متغير السن	176
43	يبين تفضيل المثقفين بين وسائل الإعلام الغربية أو العربية وفق متغير السن	177
44	يبين مدى دعوة وسائل الإعلام الغربية إلى حوار الحضارات أو العكس وفق متغير السن	178
45	يبين ترويج الحملة الغربية العنيفة ضد البلدان العربية بحجة الإرهاب وفق متغير السن	179
46	يبين صورة العرب و المسلمين في وسائل الإعلام الغربية وفق متغير السن	180
47	يبين الأطراف التي تساعد على إرساء حوار الحضارات وفق متغير السن.	181
48	يبين رأي المثقف بالدعوة إلى حوار الحضارات وفق متغير السن	182
49	يبين رأي المثقفين الجزائريين في جدية الداعين لحوار الحضارات وفق متغير السن	183
50	يبين التأثير الايجابي أو السلبي لحوار الحضارات وفق متغير السن	184

184	يبين إذا كان حوار الحضارات هي شكل من أشكال الهيمنة الغربية وفق متغير السن	51
185	يبين إذا كان حوار الحضارات يعني تلاشي الثقافات المحلية او العكس وفق متغير السن	52
186	يبين إمكانية للحوار في ظل الحروب و الصراعات القائمة فب العالم وفق متغير السن	53
187	يبين هل يساعد حوار الحضارات على إزالة الصراعات الحالية و إبعاد الحروب وفق متغير السن	54
187	يبين هل نحن كعرب و مسلمين نملك هياكل و مؤسسات ثقافية قادرة على نشر ثقافتنا الحضارية وفق متغير السن.	55
188	يبين هل ترى أن هناك من فائدة من مؤتمرات حوار الحضارات وفق متغير السن	56
189	يبين رأي المثقف الجزائري و اقتناعه بحوار الحضارات وفق متغير السن	57
190	يبين وسائل الإعلام التي يميل إليها المثقفون وفق متغير المهنة	58
191	يبين تفضيل لوسائل الإعلام الغربية أو العربية وفق متغير المهنة	59
192	يبين دعوة وسائل الإعلام الغربية إلى حوار الحضارات او العكس وفق متغير المهنة	60
193	يبين ترويج الحملة الإعلامية الغربية العنيفة ضد البلدان العربية بحجة الإرهاب هدفا مقصودا وفق متغير المهنة	61
194	يبين كيف يجد المثقف صورة العرب و المسلمين في وسائل الإعلام الغربية وفق متغير المهنة	62
195	يبين الأطراف التي تساعد على إرساء حوار الحضارات وفق متغير المهنة	63
196	يبين رأي المثقف بالدعوة إلى حوار الحضارات وفق متغير المهنة	64
197	يبين اعتقاد المثقفين أن الدعوة إلى حوار الحضارات جادون في دعوتهم أم غير جادون وفق متغير المهنة	65
198	يبين هل حوار الحضارات يؤثر ايجابيا على الثقافة العربية الإسلامية وفق متغير المهنة	66

67	يبين هل أن الدعوة إلى حوار الحضارات هي شكل من أشكال الهيمنة الغربية وفق متغير المهنة	199
68	يبين هل يعني حوار الحضارات تلاشي الثقافات المحلية و أفولها أم العكس وفق متغير المهنة	200
69	يبين هل أن هناك إمكانية للحوار في ظل الحروب و الصراعات القائمة في العالم اليوم وفق متغير المهنة	201
70	يبين هل يساعد حوار الحضارات على إزالة الصراعات الحالية و إبعاد الحروب وفق متغير المهنة	202
71	يبين هل نحن كعرب و مسلمين نملك لهياكل و مؤسسات ثقافية قادرة على نشر ثقافتنا الحضارية و إجراء الحضارات وفق متغير المهنة	203
72	يبين مدى وجود توازن بين القوى الاقتصادية و السياسية و العسكرية بين البلدان العربية و الغربية وفق متغير المهنة	204
73	يبين مدى وجود فائدة من مؤتمرات حوار الحضارات وفق متغير المهنة	205
74	يبين اقتناع المثقف الجزائري بحوار الحضارات وفق متغير المهنة	206